الصمود

جنيف ومجلس الأمن عناوين لمؤامرة واحدة

كيسنجر : الاستخبارات الاميركية ستشترك في اختيار الفنيين الذين سيرسلون الى سيناء

برنامج مساعدات ضخم لاسرائيل ومنح مصر ٧٥٠ مليون دولار

اسرائيل تحاول ... « الادارة الذاتية » الى ...

قضايا فلسطينية في مجلس الأمن

التسوية قريبة ... خلال ايام

تعديل القرار ٢٤٢ لمؤتمر جنيف

الاميركيون يصلون المنطقة

كل ارهاب

بقلم سمير عوض

الحق اقول لكم

بغته .. ،

تشرين اليابس يخرج من تعب الصيف ، يطرق الابواب الخجولة، يبلل الوجوه المذعورة بالفرح والحب ، يمحو ظل الايام ، يفرد لون البحر على الوجوه ، ينسج قصص عشق جديدة ، ينقل اليك عبر الاثير عبارة ولا أحلى : مات فرانكو .

فيضان بريء يجتاح اسبانيا .

تنفلت اللحظات من العقاب الدكتاتوري الفاشي ،

يهرب الفرح من السجون والمعتقلات

تشعر الحروف بالحرية ، بعد أن كانت متلعثمة في الثلج وبساطير الجند ،

تشع الجدران ، الوجوه ، الاشجار، وتتوقف الحملات المسعورة ضد العصافير .

● ● ●

كانت السلطة الدكتاتورية تحدد اتساع الخيال

وتحاول ضبطه بشكل منظم كساعة الجدار ..

كانت الخيول تئن ، الطواحين الخشبية ، الفقراء ، المزارع ، حلبات مصارعة الثيران ، الدور والقصور ، احذية الجند ، الكلاب ، الوحل ، وعزف الانهيار .

وبغته .. ،

جاء تشرين قائلا :

العقل في اسبانيا لم يعد مجرد حشائش وخيوطعنكبوت ،

بعد أن انغلق آخر باب فاشي وسقط الى غير رجعة اخر رأس دكتاتوري في اوروبا ...

امتلأت الشوارع بتظاهرات تطالب بمحو الفاشية وتساءل الاطفال والشباب ، لماذا المدرعات وبساطير الكتائب تحاصر الازقة، وعلى البيوت والجدران عبارة لا تزال تقول : تحيا الكتائب ؟؟!

● ● ●

بينما كان كلاب الكتائب يصرخون بعد أن مات الفاشي الاعظم ، ان اسبانيا بعد فرانكو اصبحت يتيمة ، وليست ارملة ، كانت حركة الجماهير الغاضبة تشطب كلمات التعصب الفاشي من الجدران ، وتكتب كلمات الحرية والسلام .

● ● ●

فرانكو : اثنان وثمانون عاما فاشيا

بين عامي ١٩٠٩ و ١٩٧٥ مسافة من دم ..

مستنقع من الجرائم ..

فرانكو يقمع ثورة الفلاحين في المغرب

فرانكو يبيد مئات العمال في مذبحة أستوريا

فرانكو يفجر حربا اهلية يذهب ضحيتها مليون انسان

فرانكو يتعاون مع هتلر النازي

فرانكو ينال وسام البطولة والشرف من المخابرات الامريكية تقديرا لشجاعته واساليبه الدموية البربرية ضد اليسار والتقدميين

واخيرا فرانكو يتابع احتضاره

عشرون طبيبا يشرفون على معالجته ثانية فثانية ، الاطباء يوظفون احدث آلات الطب وعصار ادمغتهم لخدمة خلايا فرانكو الفاشية .

بدأوا بتبريد جسمه بالحقن ، استعانوا لتنظيم تنفسه بالاجهزة المقواة ، استعانوا بجهاز الكلية الاصطناعية لتنقية دمه الفاسد .

حاولوا بشتى الوسائل ان يبعدوا الموت عنه ، لكنه كان يقترب اليه اكثر فأكثر ...

واخيرا : مات فرانكو .

واستيقظت اسبانيا من سباتها العميق والدموي وبدأت « الدماء تدق النوافذ » .

اسبانيا لوركا ، بيكاسو ، العزيكو ، واسبانيا التي غناها بابلو نيرودا .

● ● ●

الملك حسين .. حزن على موت استاذه حزنا شديدا ، فأصدر أمرا ملكيا بتنكيس اعلام المملكة الشريفة ، حدادا على الملعون ذكره، وذهب مع وفد من حاشيته لحضور مراسيم الدفن .

فالملك ، الذي اباد خمسة وعشرين الفا من ابناء الشعب الاردني والفلسطينيين في مجازر ايلول وما تلاها ، عز عليه ان يفقد واحدا من مريدي سياسته ، ولكن عزاءه الوحيد ... يتمثل في بروز تلميذ فرانكو على خشبة المسرح ،

فقد مات فرانكو ، وكتائب بيار الجميل تبعث امجاده المقيتة والبغيضة ، تذبح وتقتل وتحرق .

الحق اقول لكم : كما فرحت قرطبة ، اشبيلية ، غرناطة فلنسية ، برشلونة ، اسبانيا كلها بسقوط فرانكو ، ستفرح اربد ، وعمان ، والكرك والزرقاء وسائر مدن وقرى الاردن بسقوط نظام الملك حسين ، كما ستفرح بيروت وصيدا وصور وكسروان وطرابلس وسائر مدن وقرى لبنان بسقوط فرانكو الصغير : بيار الجميل .

الحق اقول لكم : ان الجماهير في لبنان وفي الاردن ، لن تنتظر ، توقف خلايا واجهزة جسم تلاميذ فرانكو الصغار : حسين وبيار ، فقد شبت عن الطوق وعرفت طريقها ، وسترغم الفاشيين الفرانكويين على دفع الثمن اجلا ام عاجلا .

كلمة الصّمود

حضور جلسات مجلس الأمن خطوة جديدة من قيادة م.ت. لتقديم المزيد من التنازلات

□ في الوقت الذي اطل فيه العام الجديد . بعد عام او اقل من المؤامرة المستمرة والتي برزت بشكل واضح من خلال التحركات السياسية للانظمة الرجعية والتي برزت بشكل اكثر وضوحا على الساحة اللبنانية . حين اندفعت قوى اليمين الفاشية الانعزالية بتنفيذ دورها المرسوم في مخطط التصفية للمقاومة الفلسطينية والجماهير المناضلة. في هذا الوقت اطل العام الجديد ليحمل في طياته بوادر مزيد من الدخول الى مواقع ومخططات التسوية السياسية تحت غطاء الانتصارات الوهمية والتي لم تعد تنطلي على الجماهير .

هذا العام الجديد الذي اتفقت فيه اطراف الحلف الامبريالي — الصهيوني — الرجعي على ان يكون لذبح الثورة الفلسطينية وعرسا تآمريا لانهاء وجود البندقية المشرعة في وجه كل المتآمرين والمستسلمين نستقبله اليوم بكل شموخ واباء . فمقاتلي الثورة الفلسطينية في كل الفصائل وكافة المواقع والمحاور والمناطق والاقطار . يعرفون تماما المخطط الذي يحاك لفك ارتباطهم بالبندقية . وتمرير التسوية الاستسلامية . ويدركون ايضا ان مشاريع الخيانة وبيع الوطن وكل الاطروحات التسووية هي كلها وفي مجملها تحمل هدفا واحدا فقط . وهو انهاء الكفاح المسلح والصراع مع العدو الصهيوني .

ولالقاء المزيد من الضوء على مسيرة التسوية هنالك مؤشرات لابد وان تقف أمامها موقفا تعودنا ان نقفه وهو الرفض التام لكافة المخططات والتي ستكون بديلا للتحرير الكامل وهذه المؤشرات .

١ تأكيد الرئيس المصري على ان السنة ١٩٧٦ ستكون عام فلسطين .

وحول هذا البند لابد من الاشارة بأن السادات لايمكن ان يحدد مثل هذا التحديد الا انطلاقا من مسيرته الخيانية والتصفوية وان هذا العام حسب تصريحاته سيكون عام انهاء الثورة الفلسطينية في مقابل بضع كيلو مترات تقام عليها سلطة لا وطنية ترضي بعض قادة المقاومة الرسميين والذين يخططون لذلك .

٢ — مناقشة قضية فلسطين في مجلس الامن لدى عقد دورته القادمة بتاريخ ١٢ كانون الثاني الحالي .

وهذا البند الذي اقر بناء على مشروع قدم من اطراف رجعية ومستسلمة ونال قرارا يقضي باشراك منظمة التحرير لكافة المؤتمرات والجلسات التى تبحث في القضية الفلسطينية هذا البند وكما اشرنا في اعداد سابقة يتيح لقادة منظمة التحرير ان يطرحوا استعدادهم لتقديم المزيد من التنازلات خاصة وبعد التقارب الذي يبدو واضحا مع النظام المصري والنظام السعودي الوسيط المعروف للحلول التسووية .

٣ — التركيز في هذه المرحلة على موضوعة الساحة اللبنانية والصراع القائم ذلك لحرف انظار الجماهير عن ما يدور في أروقة مجلس الامن وما يتعلق بالقضية المصيرية . مع ما يستجد من استخدام وسائل الاعلام الممكنة لتصوير اي قرار سيتخذه مجلس الامن بأنه انتصار جديد للثورة .

واذا كان العام المنصرم هو عام المؤامرات فان له سمات ايجابية تؤكد قدرة الجماهير على احباط ما يستجد من خطوات تسووية مقبلة. وهذه السمات الايجابية هي :

١ بروز ظاهرة الرفض الثوري والتي تبلورت منذ نيسان لتكون اداة طليعية تجسد طموحات الجماهير وامالها .

هذه الظاهرة التي كان بروزها حتمية ثورية بعد ان بدأت قيادة منظمة التحرير الرسمية تكشف اوراقها الواحدة بعد الاخرى وتشارك في الخطوات التسووية مع الانظمة .

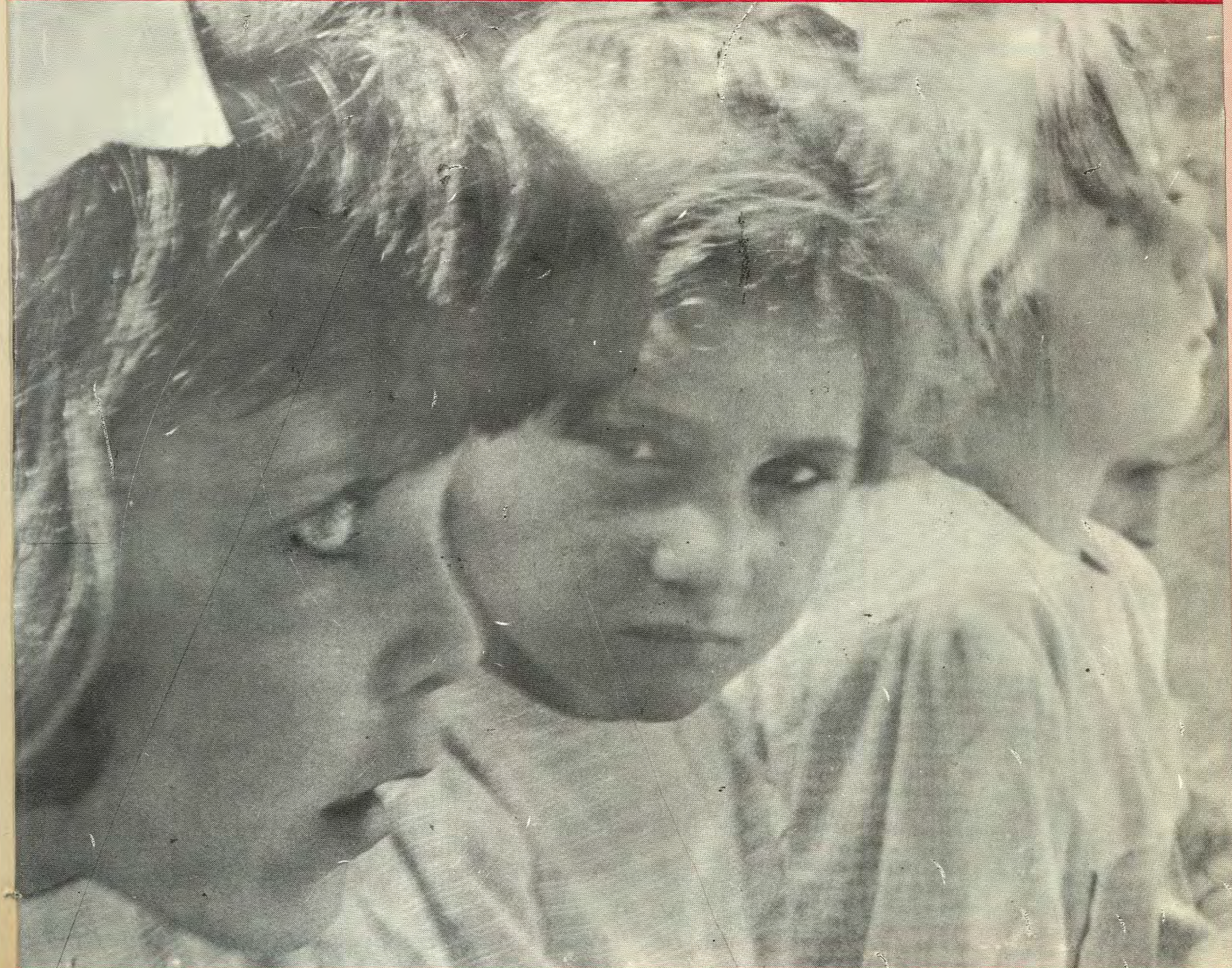
٢ — نمو وتبلور ظاهرة الكفاح المسلح لدى الجماهير اللبنانية المقاتلة . وتبلور ظاهرة التلاحم الثوري ما بين البندقية اللبنانية والفلسطينية .

ومن هنا فان هذه السمات الايجابية تؤكد حتمية انتصار الثورة ودفعها الى مزيد من التمسك بالبندقية باتجاه التحرير الكامل واسقاط كافة اشكال التسوية .

اننا وفي نفس الوقت الذي نعلن فيه تمسكنا الكامل والواضح في كل ما جاء في الميثاق الوطني الفلسطيني والبرنامج السياسي وكل قرارات المجلس الوطني في دوراته المتعاقبة والتي تؤكد على مبدأ التحرير الكامل لكل تراب الوطن . ندين ونستنكر ما نراه من تحركات سياسية مشبوهة لقيادة المنظمة الرسمية. ونعتبر هذه التحركات خطرا تمارسه المنظمة على مسيرة الثورة وعلى الجماهير ونؤكد :

باننا سنعمل على احباط كافة التسويات ونعلم بأن الجماهير اقوى من المؤامرة . وان حتمية انتصار الثورة مؤكدة لا جدال فيها . ومع اطلالة العام الجديد نعاهد الجماهير باننا سنستمر في حمل البندقية المقاتلة الرافضة حتى يتم التحرير الكامل لكل فلسطين .

في اليوم الاول ..
قتلوا ولدي
ورموه مدمى مغدورًا "باب العامود"
فنشجت ثلاثة ايام
واليوم الرابع .. اطبقت فمي
اكرامًا لغدائره السّود





اجهزة القمع تواصل لعب الادوار

كلف احد مسؤولي اجهزة الامن في احدى منظمات المقاومة، بوضع دراسة تفصيلية وجمع المعلومات الكافية عن قوة جبهة الرفض من النواحي العسكرية والبشرية بعد ان ثبتت ان معلومات ابو طعان قائد الكفاح المسلح في لبنان والتي جمعها غير دقيقة وغير كافية. وكادت ان تسبب في الوقوع في بعض المشاكل السيئة :

« لا غنى لنا عن الاردن »

ذكرت الصمود في عددها الماضي ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية قد اوعزت الى بعض الشخصيات الفلسطينية المقيمة هناك الى اعداد دراسة النتائج الايجابية والسلبية من دخولها في الانتخابات .. وقد وصلت الى الصمود معلومات جديدة من الاردن تفيد ان قيادة المنظمة قد كشفت لبعض القيادات عن حقيقة مخططها المقبل والذي يعتبر ان وجود بعض الشخصيات الوطنية الفلسطينية في جسم النظام الاردني افضل «للدولة الفلسطينية» المقبلة من عدم وجودهم. لان مثل هذه الدولة لا تستطيع الصمود بين دولة الصهاينة والنظام الاردني ..

الطرف الفلسطيني المستسلم
علاقاته يعيد بحث

ذكرت اوساط فلسطينية قريبة من قيادة المنظمة ان هناك توجهاجادا من قبل بعض الاطراف في المنظمة بضرورة اعادة بحث العلاقات في الساحة الفلسطينية بعد ان شعرت تلك الاوساط ان تحالفاتها السابقة ضعيفة بسبب السلوك الانتهازي الذي سارت فيه «الديمقراطية» طوال الفترة الماضية ومحاولاتها الرامية الى خلق محور في المقاومة بالتعاون مع الشيوعيين الاردنيين. بهدف تقديم المزيد من التنازل للعدو الصهيوني الامبريالي. في ظل ظروف دولية مواتية .

الانتهازيون هم هم

اعتبرب بعض الاوساط الفلسطينية ان الزيارة التي قام بها نايف حواتمة الى الاتحاد السوفييتي مع بعض قيادات الاحزاب الشيوعية العربية كانت بهدف دراسة احتمالات نجاح الاعلان عن الحزب الشيوعي الفلسطيني والخطوات الممكنة لتحقيق هذا الهدف .

ومن الجدير بالذكر ان نايف حواتمة والوفد المرافق له قد عقدا عدة اجتماعات في موسكو مع وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي. الذي سافر بهدف تنسيق الخطوات المقبلة .

هذا وقد اتفق في نهاية الامر على ان تعقد الجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي الاسرائيلي والحزب الشيوعي في الضفة الغربية اجتماعات تمهيدية بهدف انتخاب قيادة موحدة لمشروع الحزب

لمــاذا؟

في الساعة الثانية عشرة من ليلة راس السنة اشتعلت السماء بعشرات الالاف من الطلقات النارية ، العادية والخطاطة ، واستمرت عنفوانها حوالي ١٥ دقيقة .

وكذلك اشتعلت في ليلة راس السنة الهجرية ان احصائية تقديرية للذخيرة التي هدرت في الليلتين يمكن ان يبلغ عدة مئات من الطلقات اذا لم يصل الى اكثر من ربع مليون طلقة. وهذه الذخيرة المهدورة ليست بالطبع رزا يسكب في السماء ، انما هي اداة المقاتل وسلاحه الذي يتصدى به للمؤامرة المزدوجة ، مؤامرة العدو الصهيوني ، ومؤامرة الاحزاب الطائفية المميتة الدائرة في لبنان .

ان اي تبرير لهدر ما يقارب الربع مليون طلقه لا يمكن ان يمسح الجريمة التي ارتكبت في الليلتين . وان هدر الذخيرة في ظروف القتال الشاق اكثر من استهتار . وخاصة اذا ما تذكر المقاتل نقص الذخيرة في العديد من الاحيان . واذا ما نظر بشمولية الى الضحايا من الرفاق الذين استشهدوا في الطرق الشاقة للاستحصال على الذخائر والاسلحه وايصالها الى اماكن القتال والمواجهة



تذكر الجماهير والمقاتلين حرب ايار عام ١٩٧٣ . ومما نذكره جيدا حرب القنص ، حيث استعملت قيادة الجيش عددا من القناصين ركزتهم على اسطح البنايات ليقطعوا طرق الامداد والمرور وليحاصروا بعض المخيمات . ان مخيم برج البراجنة وشاتيلا وكذلك بعض مناطق حارة حريك كانت هدفا للقنص حيث سقط العديد من الاهالي — اطفالا وشيوخا — برصاص قناصة السلطة .

وهكذا ادخلت السلطة لاول مرة في تاريخ لبنان اسلوب القنص وخبرت جدواه من خلال الخسائر التي يمكن ان تمنيها بالفريق الاخر — المقاومة والقوى الوطنية — ومن خلال الارهاب حيث يمكنها ان تصيب وتقتل مئات والاف المواطنين العزل دون ان تجشم نفسها عناء المواجهة .

ان اسلوب الجيش في القنص ابان ايار ٧٣ كانت ماركة مسجلة اعطى حق استعمالها الى الكتائب والقوى الطائفية الانعزالية ، بعد نجاح التجربة في ايار ، لكي تمارسها منذ حرب نيسان ١٩٧٥ .

وهكذا فان حرب القنص بدعة ادخلتها السلطة ثم منحتها للكتائب بعد ان قامت الكتائب بدور السلطة في محاولة تصفية المقاومة والقوى الوطنية من حيث عدم قدرة الجيش على ذلك .

ولكن قبل هذا وذاك ، قبل السلطة والكتائب ، جرى استعمال اسلوب القنص في ايلول الاردن وخاصة من قبل عملاء السلطة وشكلته المخابرات « المقاومة الشعبية » واذا ما عرفنا ان مواجهة ايلول صنعت من قبل المخابرات المركزية وخطط الامبريالية النظام الاردني خطوات المواجهة سياسيا وعسكريا ، يكون هذا التراث — القنص — الذي وصل الى لبنان بيد السلطة ، ثم بيد الكتائب والقوى الانعزالية من صنع دوائر المخابرات المركزية وشعبة مكافحة الثورات .

مستودعات الجيش ليست في خطر

العقيد نخله مفيفب ، قائد الفوج السيار ، وجه كتابا « سريا ومعجلا » الى العميد قائد الدرك يقول فيه :

« بما ان ثكنة بربر الخازن لم تعد في موقع استراتيجي يتيح الدفاع عنها ، لما يحيط بها من ابنية شاهقة باتت تشكل سوارا بالنسبة لها ، خاصة وان غالبية هذه الابنية لا تخلو من وكر لاكثر من يساري متطرف وماركسي مخرب ، وحيث ان هذه الثكنة تضم ثلاث سرايا منقولة الى جانب كتيبة المصفحات وتستوعب عددا ضخما من الاسلحة الثقيلة والرشاشات والذخيرة العائدة لمختلف الاسلحة والتي تحتضنها مستودعات مجانبة للفريق العام المحيطة بها ايضا ، مماتشكل خطرا عليها ، وان مجرد القاء متفجرة او اصبع ديناميت يحدث ثغرة في الجدار الذي يكون جزءا من غرفة المستودع يؤدي الى كارثة تقضي على السلاح والمبنى معا ، فانني اقترح ما يلي :

اولا : الموافقة على نقل كافة الاسلحة الثقيلة والرشاشات وذخيرتها المكدسة في مستودعات الفوج السيار في ثكنة بربر الخازن الى مستودعات اكثر سلامة ترتأيها القيادة مع الابقاء على الاسلحة الفردية العائدةللعناصر وعددا محددا من الاسلحة الرشاشة وذخيرتها تكفي لسد حاجات السرايا الثلاث المنقولة وكتيبة المصفحات لتأمين الدفاع عن الثكنة وحمايتها .

ثانيا : تكليف جهاز الامن القوى بان الشعبة الثانية للقيام بجمع المعلومات عن ميول ونزعات سكان الابنية المجاورة لثكنة بربر الخازن ، امعانا في اتخاذ جانب الحيطة على ضوء الواقع السكاني ، لا سيما بعدما ابلغ العقيد المذكور من « مصادر ذات ثقة » انه يوجد في كل بناء محيط بالثكنة « يساري » وانه في الاحداث الاخيرة كانت اسلحة هؤلاء موجهة نحو ثكنة الفوج السيار !

ان هذه الرسالة السرية والمعجلة التي رفعها العقيد مفيفب الى قائد الدرك جورج المعلوف ، يثير الشكوك حول النوايا الكامنة وراءها ، وحول الاهداف الحقيقية لها .

فقد مضى قرابة التسعة اشهر على الاحداث الدامية التي تشهدها الساحة اللبنانية، دون ان تتعرض هذه الثكنة لاي اعتداء من العناصر « اليسارية » التي يشير اليها العقيد مفيفب على انها عناصر «المخربة» ، مما يؤكد على انها لا تبيت اية نية سوداء للثكنة وعناصرها. بل حافظت على الهدوء والانضباط وعدم الاعتداء على الثكنة وعناصرها طيلة المدة المذكورة التي شهدت فيها البلاد اسوأ مذابح عرفها العالم ، كانت دون عناصر الجيش خلالها ، تقف الى جانب القوى الانعزالية

واستنادا الى ذلك ، لا يسعنا الا أن نعتبر إن في الامر شيئا اخر ، يختلف عن الاسباب التي ذكرها العقيد لنقل المستودعات . فهل يا ترى ، هناك مخططات يجري تنفيذها تدريجيا للتقسيم ، ام ان في نقل المستودعات نية لتجييرها لمصلحة القوى الانعزالية ، كما حصل في مناطق متعددة !!

جيهان تشعر بالحرج من زواج كريمة السادات

تتناقل مصادر القاهرة الصحفية والسياسية قصة زواج احدى كريمات الرئيس المصري من زوجته السابقة الى احد اليهود المقيمين في مصر . وحتى لا يثير زواج ابنة السادات اي احراج للسيدة جيهان فقد طلبت من الرئيس المصري . ان يجري الحفل بشكل سري وبدون اي احتفال . وقد جرى فعلا الاحتفال بالشكل والطريقة الذي ارادته السيدة جيهان .

الرفض بالجماهير اقوى من كل المتآمرين !

في الوقت الذي اخذت فيه كل القوى الفلسطينية والعربية علما بالمخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي . الذي يستهدف التواجد التقدمي واليساري في المنطقة العربية وانضاح اطراف هذا المخطط الذي تقف الرجعية السعودية والمصرية والاردنية واللبنانية في مقدمة المحاربين لانجاز حلقات هذا المخطط .

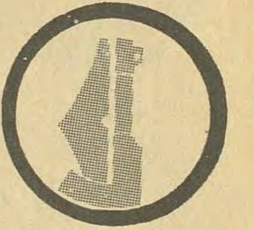
قلنا برغم انضاح حلقات هذا المخطط وبرغم انضاح الاهداف التي يراد توجيه السهام اليها في كل المنطقة العربية . فلا زالت بعض القوى المحسوبة على اطراف القوى التقدمية واليسارية على صعيد الساحة اللبنانية والفلسطينية والعربية . تعلو الغشاوة عيونها . معتبرة ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للتسويات هي العدو الذي لا بد من التصدي له . والوقوف امام سياساته وانطلاقا من هذه الرؤيا القصيرة النظر والتي لا تخدم الا معسكر اعداء الثورة فقد حاولت افتعال بعض الحوادث مع فصائل هذه الجبهة ، وتقوم الان بعض الاجهزة الخاصة باعداد مخطط مشبوهه يهدف الى تخريب العمل الفلسطيني واتاحة الفرصة امام القوى الفاشية على الساحة اللبنانية لمزيد من الاستنزاف .

اننا نقول للذين يبحثون عن الرفض ويرصدون تحركاته ويدرسون امكانياته بقصد ضربه . عليهم ان يراجعوا مواقفهم ويتريثوا . وعليهم ان يدركوا سواء كانوا يعملون لصالحهم او لصالح انظمة عربية اخرى . ان يقدروا خطورة الاقدام على هذه الخطوات الجنونية التي لن تكون الا انتحارا للثورة وعلى هذه الاجهزة والقوى والانظمة ان تدرك جيدا ان مواقف الرفض القوية مستمدة من مواقف الجماهير الفلسطينية والعربية التي ترفض المؤامرة والتسوية .

ان عيون جماهيرنا مفتوحة تراقب كل هذه التحركات وترفض هذه المخططات المشبوهة .

واذا كنا من دعاة الحوار والنقاش فلأننا ندرك حقيقة المؤامرة وحجمها واهدافها .

ولاننا نرفض اي محاولة لجر الساحة الفلسطينية الى الاقتتال . وسنقاوم ببنادقنا الواعية وازندة ثوارنا وصوت جماهيرنا كل هذه المخططات المشبوهة .



جبهة الرفض الفلسطينية في
ذكرى اسبوع الشهيد ماجد



نحن في خندق واحد مع الحركة الوطنية اللبنانية

□ في ذكرى اسبوع الرفيق الشهيد ماجد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين «احدى فصائل الرفض» ألقى الرفيق طارق كلمة جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية حيث أكد موقف جبهة الرفض الفلسطينية بانها لن تكون بديلا للقوى الوطنية في صراعها الدائر دائما هي تقف واياها موقفا واحدا وفي خندق واحد .

وجاء في الكلمة التي القيت في مهرجان جماهيري اقيم بهذه المناسبة في منطقة رأس النبع :

ان مشاركتكم في هذا المهرجان لتكريم الشهيد ماجد وعموم الشهداء الذين سقطوا دفاعا عن الجماهير الشعبية اللبنانية وعن الثورة الفلسطينية والعربية وعن قضاياها التحررية العادلة ومن أجل احباط المؤامرة واستمرار الثورة

اذ لا ينبغي لهذه الدماء الزكية ان تذهب هدرا أو عبثا، لهذا كان ومازال مطلوبا من كافة مناضلي شعبنا ان يدركوا حقيقة الدور الذي تقوم به الرجعية بين اللبنانية والعربية في تنفيذ المؤامرة الامبريالية الصهيونية المسماة بالتسوية السلمية لحل الصراع مع العدو الصهيوني — الامبريالي .

وبالتالي معرفة الطرق والوسائل التي يمكن من خلالها احباط هذه المؤامرة . بدءا بمواجهة القوى العميلة المحلية التي تقوم بتنفيذها وانتهاء بالنضال الحازم ضد الوجود الاستعماري بكافة اشكاله في المنطقة العربية، كي تخنق اهداف جماهيرنا العربية في التحرر والتقدم والوحدة .

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية شخصت طبيعة هذه المؤامرات . وحددت طرق احباطها بالنقاط التالية : —

١ — ان ما يحدث في لبنان مرتبط بمسيرة التسوية الاستسلامية . وان الاطراف المتواطئة مع الامبريالية وادواتها في المنطقة . تنفذ جزءا من المؤامرة في لبنان ، يستهدف في هذه المرحلة شل فعالية الجماهير اللبنانية، ومحاولة تفتيتها . وتحجيم دور حركة المقاومة . وفك الارتباط بينهما . تمهيدا لتصفية الحركتين لضمان التنفيذ الشامل للمؤامرة الامبريالية — الصهيونية — الرجعية .

٢ — ان العمليات الانتقامية الغادرة، وافتعال الحوادث اليومية . التي تقوم بها القوى والاحزاب اليمينية ستستمر في اداء دورها التآمري باشراف وكالة المخابرات الامريكية وعملائها المحليين . واذا توقفت لفترة محددة . فلن يكون توقفها سوى جزء من المؤامرة .

٣ — ان المساعي التي حدثت وتحدث لعقد مصالحة عشائرية بين اطراف الحركة الوطنية واليمين الفاشي في لبنان تخدم بالاساس القوى المتآمرة وذلك لكسب الوقت من اجل اعداد نفسها للجولة القادمة والتي تحرص الامبريالية ووكلاؤها على تحقيقها .

٤ — ان القيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية تبذل كل ما باستطاعتها لتمرير المصالحة ومعالجتها بنفس الطريقة التي مرت بها المصالحة التآمرية في الاردن . وان التصريحات التي يدلي بها بعض مسؤولي المنظمة لا تخدم الا احزاب اليمين ومخططات السلطة .

٥ — ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية والتي اتخذت موقفا متميزا في الاحداث سياسيا وعسكريا تؤكد بأنها ليست البديل للحركة الوطنية اللبنانية، وتؤكد وقفة الجماهير البطولية في الاحداث ، التي تصدت بكل صلابة للمؤامرة . وهي حريصة على ان لا تدخل باية اتفاقيات مع القوى الانعزالية .

٦ — إن جذور الازمة الحالية في لبنان تعود الى الصراع بين حركة الجماهير من جهة والسلطة والقوى اليمينية من جهة اخرى ولقد اتخذت الازمة اللبنانية طابعها التآمري الحاد نتيجة عامل التسوية ومسيرتها في المنطقة، ومن هنا فان لهذه الازمة افقا معنيا محكوما بتغير ميزان القوى لصالح الاطراف الامبريالية والرجعية بحيث يجري العمل لافقاد حركة المقاومة والحركة الوطنية مقدرتها على التأثير في سير الاحداث في الوطن العربي .

ومن هنا فأن عملية الاستنزاف المستمرة . ستستمر بحيث تحقق القوى المعادية اهدافها في الهاء حركة المقاومة عن الهدف الاساسي في التصدي لمؤامرة التسوية وذلك لتحرير المخططات الاستسلامية والتي يجري تنفيذها بشكل تدريجي ومدروس تماما كما حدث في توقيع اتفاقية سيناء وما تبعها من تصريحات للنميري، وجولة السادات الاخيرة، والتي تؤكد استعداد الانظمة المستسلمة على تقديم المزيد من التنازلات للعدو .

لقد ثبت من خلال الاحداث طيلة الاشهر التسعة الماضية ان البحث عن مخرج او حل للازمة اللبنانية سيظل يدور في فراغ ان لم يأخذ بعين الاعتبار التغيير الذي احدثته القوى الوطنية في موازين القوى على الساحة اللبنانية .

لقد فشلت كافة الحلول التي طرحت خلال الفترة الماضية، لانها قامت على اساس القفز عن هذا الواقع . وبالتالي فان ما يجري الحديث عنه الان من ان حلا ما اصبح وشيك التنفيذ وحديث لا يقوم على اساس .

وان نهاية هذا الحل ستكون النهاية نفسها التي انتهت اليها الحلول السابقة، هي الفشل . ان الحل الممكن للازمة اللبنانية الراهنة هو الحل الوطني والديمقراطي، الذي يستوعب ما حققته القوى الوطنية والتقدمية من انجازات طيلة الفترة الماضية .

بعد اتفاق اطراف التسوية
المجلس المركزي لمنظمة التحرير يقرّر

الدخول في وحل التسوية

الوفد الفلسطيني الذاهب الى مجلس الأمن يحمل ورقة عمل تتضمّن المطالبة باستبدال قرار ٢٤٢

الجماهير ستقاوم اي قرار تصفوي جديد كما قاومت من قبل .









لم يبقى على دخول وفد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية حلبة الصراع ! مع العدو الصهيوني الامبريالي في الامم المتحدة الا بضعة ايام حيث سيبدأ مجلس الامن مناقشاته في قضية الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية في الثاني عشر من الشهر الحالي بناء على توصية من المجلس كان قد اتخذها بناء على طلب من سوريا التي اصرت حينها على بحث قضية الشرق الاوسط وحضور الطرف الفلسطيني مناقشاتها كشرط منها لقبول تحديد فترة بقاء القوات الدولية مدة ٦ شهور في هضبة الجولان وقد تمت الموافقة على هذا الطلب ، دون اعتراض من الولايات المتحدة الاميركية التي كان بامكانها استخدام الفيتو . وفي خضم الاستعدادات الجارية الان من قبل قيادة منظمة التحرير والانظمة العربية القابلة بالتسوية نجد من الضروري الاشارة هنا الى بعض التطورات الهامه التي حدثت على صعيد العلاقات العربية في المنطقة والتي يمكن ان تلقي بعض الضوء على جانب من تحركات هذه الانظمة . وهي :

اولا — بروز دور الوساطة السعودية من جديد بين النظام المصري والسوري ، ومحاولة تقريب وجهات النظر المتعارضة بينهما ، في هذه المرحلة التي تحتاج من كل الانظمة الرجعية والقابلة مواقف موحدة . وكانت هذه الامور فحوى المحادثات التي اجراها الملك خالد مع الرئيس السوري حافظ الاسد . واتفاق الجانبان على ضرورة الخروج من دائرة الخلافات التي تجتاح الساحة العربية . من اجل توفير الوسائل الكفيلة انجاح مساعي التسوية واتخاذ موقف موحد في مناقشات مجلس الامن القادمة .

ثانيا : بروز دور الوساطة السعودية بين النظام الاردني وقيادة منظمة التحرير وتكليف سوريا بالضغط على قيادة المنظمة من اجل البدء في التفكير الجدي لاعادة بحث العلاقات بين قيادة منظمة التحرير والنظام الاردني لان في ذلك ما يحقق المواقف في جولة مجلس الامن القادمة امام محاولات التمييع التي ستستخدمها الامبريالية الاميركية ، ويبدو ان الايعاز الى بعض القادات الفلسطنة المتواجدة في الاردن ببحث امكانية اشتراكها في انتخابات الاردن جاء استجابة من قيادة المنظمة للدور الذي تلعبه سوريا بين المنظمة والنظام الاردني ، قابلة تصريح لرئيس وزراء الاردن زيد الرفاعي قال فيه ان الاردن سيدعم موقف قيادة المنظمة في مناقشات مجلس الامن الدولي . انطلاقا من التزامه بقرارات الرباط .

ثالثا : الموقف الفلسطيني الرسمي من انتخابات الضفة الغربية وايعازها الى بعض الاعوان والعملاء الدخول فيها ، بعد ان حاولت تغطية الموضوع اعلاميا بالقول ان الانتخابات البلدية لشيء مختلف عن الادارة الذاتية . والخطوة الفلسطينية الرسمية هذه تخدم مخطط الاتصال مع العدو الصهيوني في المرحلة القادمة . ومحاولة منها في دفع بعض الشخصيات الفلسطينية الى الاتصال بالعدو في ظل ظروف لا تسمح لها بالاتصال مع العدو بشكل مباشر .

ان الظواهر الثلاث . تحسين العلاقات المصرية السورية — والاردنية — الفلسطينة والموقف من دخول الانتخابات البلدية في الضفة الغربة وغزة . ما هي الا قاعدة لانطلاق قيادة المنظمة نحو حضور جلسات مجلس الامن وتحضيرا لما قد تنشأ في المرحلة التي ستلي مناقشات مجلس الامن

الموقف الفلسطيني

لقد اتخذ المجلس المركزي المنبثق عن اللجنة التنفيذة لمنظمة التحرير الفلسطينية في اجتماعه الاخير الذي عقد في دمشق ليبحث مشاركة المنظمة في اجتماعات مجلس الامن قرارا تضمن عناصرالموقف الفلسطيني من المناقشات هي .

اولا : حق الشعب الفلسطيني في العودة الى وطنه .

ثانيا : حقه في تقرير مصيره فوق ارضه .

ثالثا : اقامة دولة مستقلة بالاضافة الى الانسحاب من الاراضي المحتلة .

ان هذا الموقف المتفق عليه من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية . يسقط الكثير من الاهداف القومية والتاريخية للشعب الفلسطيني وحقه في استخدام الكفاح المسلح لتحرير ارضه واقامة المجتمع الديمقراطي الاشتراكي على كامل ارض فلسطين . وبالاضافة الى هذا فأن قيادة المنظمة وهي تقر مبدأ الدخول في التسوية التصفوية من خلال اعتبارها لمجلس الامن مجالا لتحقيق الاهداف الوطنية والتاريخية لشعبنا الفلسطيني ، فانما نستجيب لسياسات الانظمة العميلة والمرتبطة وعلى رأسها النظام المصري الذي اعترف في اتفاقية سيناء بان النزاعات بينه وبين العدو تحل بالوسائل السلمية وهذا بالضبط ما اكدته قيادة المنظمة حين رفضت الاقرار في نقاطها مبدأ الكفاح المسلح كطريق وحيد لتحرير فلسطين .

ومن ثم فأن هذا الموقف يشكل خروجا فاضحا من قيادة المنظمة على مقررات المجالس الوطنية المتتالية وكما هو ظاهر من حماس قيادة المنظمة للذهاب الى جنيف . فالسبب هو للتخلص من القيود التي تنص عليها مقررات المجالس الوطنية المتتالية ورفضها للاعتراف بالعدو وتأكيدها على ان الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين ، ومن اقرارها على ضرورة عقد المجلس الوطني في دورة استثنائية اذا ما اخذ بحث القضية الفلسطينية على غير اساس قرار ٢٤٢ .

وكما يبدو من ترابط حلقات المؤامرة وحلقات التحرك الذي تساهم فيه بشدة وتقوده الرجعية السعودية والمصرية . فانه لا يمكن النظر الى ما يجري على صعيد هذا المحور بعين تختلف عن التحرك الذي تسير فيه قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وحلفاءها من الانظمة العربية القابلة . فكل هذه التحركات وأن اختلفت وجوهها فانها في النهاية تعمل في خدمة مخططات التسوية ومشاريع الامبريالية التأمرية التصفوية .

ومهما كانت تبريرات القوى والانظمة القابلة بالتسوية والتحرك على اساسها . فانها تظل لا تعبر عن طموحات الجماهير وقواها التقدمية والطليعية المقاتلة التي رفضت المسيرة التسووية منذ الاعلان عن وجهها القبيح منذ مشروع روجرز وحتى مشروع حضور منظمة التحرير الفلسطينية جلسات مجلس الامن .

لقد كانت الامبريالية منذ البداية على رأس الساعين لحضور الطرف الفلسطيني محادثات التسوية والدخول في حجرها . داخل قاعات الامم المتحدة. لانها هي التي سمحت في الاساس بخروج قرار الامم المتحدة الاخير القاضي بحضور الطرف الفلسطيني المستسلم مناقشات القضية الفلسطينية مما يدل على نية الولايات المتحدة ، ورغبتها في الموافقة على حضور الطرف الفلسطيني محادثات التسوية ، ما دامت هذه التسوية تصيب في النهاية لمصالحها ومصلحة بقاء اسرائيل .

اذا من كل ما سبق نقول : أن عرض القضية الفلسطينية على مجلس الامن . وحضور الطرف الفلسطيني فيها . سيكون مجالا جديدا أمام المنظمة للتقدم فيه نحو التسوية ولا يمكن في ظل الظروف الدولية القائمه ان تعيد هذا المجال ، بدون تقديم المزيد من التنازلات والمساومات المطلوبة . وستحاول وبعد ان وصلت اقدامها على منبر الامم المتحدة على الالغاء قرار ٢٤٢ الذي يشكل الان سقف التسوية واستبداله بقرار اخر يكون اقل حساسية اذا ما حضرت على اساسه قيادة المنظمة محادثات التسوية.

وهذا ما تحاول الان صنعه قيادة المنظمة من محاولاتها الجاريةمعاكثر العواصم العربيةالمستسلمة والتي تتقيد بكل قناعاتها ارادة الامبريالية على ارضنا.

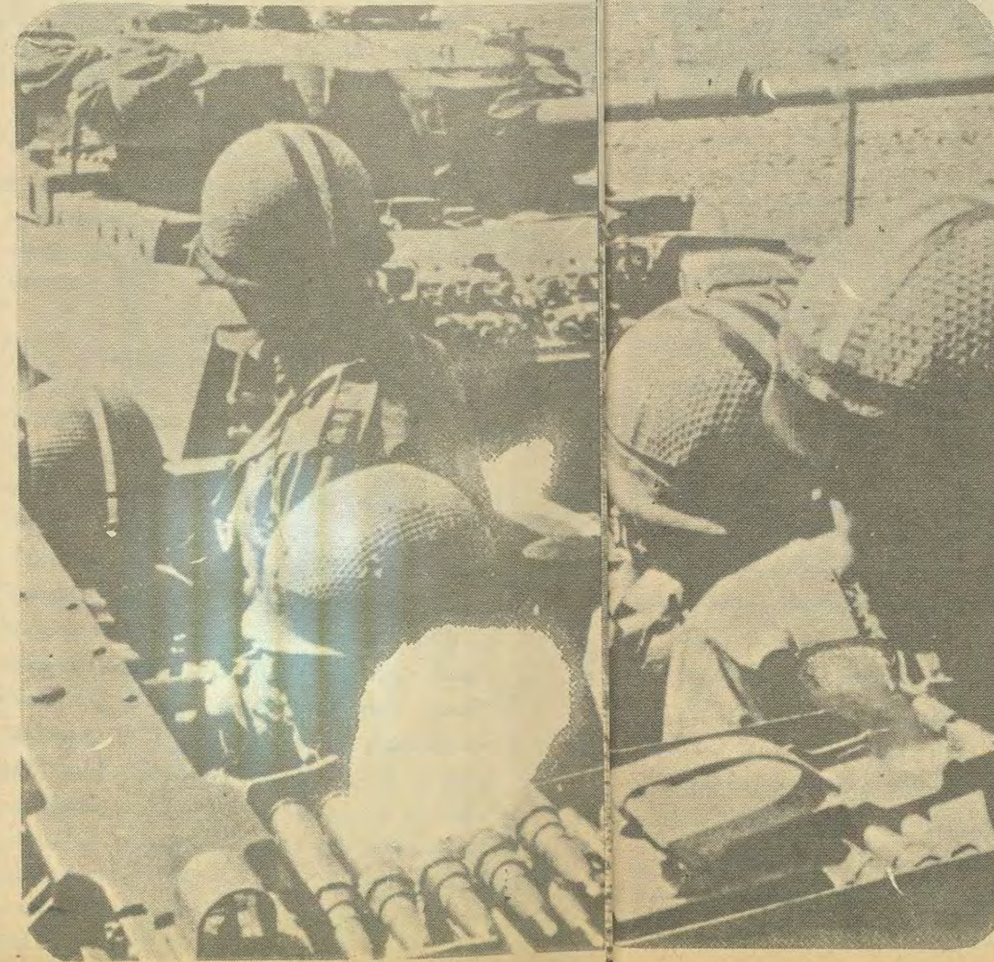
ان المواقف الوطنية المطلوبة الان التصدي للتسوية لا يمكن ان تكون حدودها المواقف اللفظية فقط وانما تكون بالاستمرار في الكشف عن حقيقة اهداف التسوية وتعرية كل القوى والانظمة القابلة باي شكل من اشكالها وعن طريق خلق الاداةالعربية الرافضة من الانظمة التقدمية التي تلتقي وجهات نظرها وتحليلاتها حول الاخطار الكامنة من وراء الدخول في التسوية مع القوى العربية التي تقف في خندق واحد مع القوى الفلسطينية الرافضة . ■

تعارضات مواقف قادة العدو من مستقبل التسوية الشاملة ... تعارضات شكلية

تصريحات قادة العدو الصهيوني تحدد معالم السياسة الصهيونية، حيال الموقف من التعامل مع قيادة م . ت . ف .



الحلف الامبريالي - الصهيوني - الرجعي لا يزال يبحث عن صيغة مشتركة بين النظام الرجعي الاردني وقيادة منظمة التحرير للتفاوض مع العدو الصهيوني



ظاهر السياسةالصهيونية، التي اختطتها حكومة رابين في الاونة الاخيرة ، اثارت تحليلات متعارضة حول الوجهة التي تسير اليها في نهاية المطاف . فقد اجمعت مختلف الاراء والتحليلات ، على ان هناك تعارضات في وجهات النظر في اوساط الحكومة الصهيونية ، حول الموقف الذي يجب اتخاذه حيال منظمة التحرير الفلسطينية واشتراك الفلسطينيين في المرحلة القادمة . في مسألة التسوية السياسية المطروحة .

وقد ذهب البعض ، الى حد اعتبار ، ان هناك تناقضات في الموقف الحكومي الصهيوني ، تراوحت بين رفض اطراف في الحكومة الصهيونية رفضا مطلقا اشراك قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في اية مفاوضات سياسية بشأن تسوية مايسمى « بأزمة الشرق الاوسط » وبين اتجاه اطراف اخرى في الحكومة ، تبحث عن صيغة «جديدة» لاشراك قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات السياسية التي تجري حاليا ، للخروج من الازمة ، خروجا كاملا ونهائيا . ويشير هذا البعض ، الى ان المرونة التي ابداها بعض اعضاء الحكومة ، وان لم تكن تشير مباشرة الى ضرورة اشراك قيادة منظمة التحرير في الخطوات القادمة ، فهي في حقيقتها تعني وتقصد الوصول تدريجيا الى مسألة القبول باشتراك قيادة منظمة التحرير في المفاوضات السياسية في المراحل القادمة .

على العموم ، فان التتبع الدقيق ، والتحليل العلمي لمختلف تصريحات قادة العدو الصهيوني، سيخرج المراقب السياسي بنتيجة مؤداها ، ان التعارضات او التناقضات التي يتحدث عنها البعض في مواقف المسؤولين في الحكومة الصهيونية ، ليست سوى تعارضات شكلية لا تختلف في مضمونها ولا في النتائج الجوهرية التي تريد الوصول اليها .

فقادة العدو الصهيوني ، على طول امتداد العام الماضي، يصرحون ، بأن التفاوض مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، التي ترفع شعار « تدمير اسرائيل » أمر لا يمكن القبول به . وانه لكي يصبح هذا الامر ممكنا ، لا بد وان تخطو قيادة منظمةالتحرير الفلسطينية خطوات تتسم بتغيير جوهري لمبادئها واستراتيجيتها . وفي اكثر من مناسبة اعلن قادة العدو الصهيوني ، الذي دعي البعض انهممتعارضون في مواقفهم ، انهم على استعداد للاعتراف بمنظمة التحرير ، اذا هي اقدمت على الاعتراف بالكيان الصهيوني ، وتخلت عن شعار «تدمير اسرائيل» .

وهكذا يبدو واضحا ، ان الاستعداد للاعتراف المتبادل بين الكيان الصهيوني وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، أمر لم يعد بحاجة الى تفسيرات وتحليلات واستنتاجات . فالعدو الصهيوني ابدى استعداده لهذا الامر على كافة المستويات وفي اكثر من مناسبة . ومن جهة اخرى ، فقد لمحت قيادة

محاولات العدو الصهيوني، التركيز على عملاء في الضفة الغربية وقطاع غزة ليست سوى مناورات تكتيكية تستهدف الضغط على قيادة م.ت.ف لتقديم التنازلات

منظمة التحرير الفلسطينية ، عبر تصريحاتها ، وعبر تحركاتها واستعداداتها لحضور مؤتمر جنيف التصفوي الى امكانية تجاوز هـذه العقدة بشكل تدريجي .

لذلك ، فان العقبة او العقدة التي يجري الدوران واللف حولها ، هي الصيغة النهائية لشكل التسويـة وبالتالي ارتباطها بطبيعـة الاوضاع التي ستنجم عن التسوية في المحيط العربي ، وخصوصا الشـكل الذي ستكون عليـه هذه الاوضاع بالنسبة للانظمـة المحيطة بالكيان الصهيوني . وقد عبرت مختلف الاوساط المعنية بالتسوية التصفوية عن وجهة النظر هذه بوسائل مختلفة واساليب متعددة . فقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ليست مرفوضة لان تكون طرفا في التسوية ، لا من الامبريالية الامريكية ولا من الحكومة الصهيونية ، وعلى العكس من ذلك فهـي مطلوبة لان تكون طرفا في التسوية التصفوية ، على اعتبار ان غيابها سيسقط التسوية ويفشلها ويعرقل خطواتها ، بشكل يضر بمخططات العدو الامبريالي — الصهيوني — الرجعي ، الذي يهدف الى اعادة ترتيب اوضاع المنطقة ، بشكل يضمن بقاء الكيان الصهيوني العنصري ، ويحفظ مصالح الامبريالية الامريكية ، ويعيد بسط سيطرتها وهيمنتها السياسية والاقتصادية والعسكرية على المنطقة برمتها .

ولسنا بحاجة في هـذا المجال الى استعـراض التصريحات والممارسات والمخططات التي توخت تحقيقه هذه الغاية وهذا الغرض . وسنكتفي بمناقشـة التصريحات التي صدرت عن قادة العدو الصهيوني في الاونة الاخيرة وقبل ايام قليلة ، لنثبت ان مخططـات الامبريالية الامريكية والعدو الصهيوني ، انما تهـدف الى الضغط على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، للقبول بشروطها الخاصـة بالتسوية التصفوية .

تصريحات قادة العدو تشير الى اتجاه سياستهم نحو قيادة المنظمة

● في حديثه عن الخطوط العامة لسياسـة « حزب العمل الصهيوني » الخارجية لسنة ١٩٧٦ ، قال اسحق رابين ، رئيس وزراء حكومة العـدو الصهيوني « ان هدف اسرائيل هو تحقيق سـلام حقيقي مرتكز على حدود امنة يمكن الدفاع عنها » . وبعد ان استعرض موقف الحكومة الصهيونيةالعنصرية من مسألة التخلي عن اجزاء من مرتفعات الجولان ، ومعظم سيناء ، قال : « أما على صعيد الضفة الغربية ، فان على اسرائيل ان لا تتفاوض مع منظمة التحرير ، لان ذلك سيؤدي الى قيام دولة ثالثة بين الاردن واسرائيل ، ومثل هذه الدولة ستكون سببا لنزاعات مستمرة بـين اسرائيل والعالم العربي وتمنع اي انفراج في المنطقة . ولكن اسرائيل لا تعترض ، اذا كان هناك فلسطينيون من ضمن وفد اردنـي في المفاوضات ، لان الفلسطينيين يشكلون غالبية سكان الاردن » . واعطى مثلا على ذلك « ان الوفد الاردني الى مؤتمر جنيف عام ١٩٧٣م والذي كان يتالف من (١١) عضوا ، ضم بـين اعضاءه سبعة فلسطينيين» وقال « انه ليس هناك من سبب ، لكي لا يتكرر الشيء نفسه في مفاوضات جديدة مع الاردن » . واضاف : « اذا كان اصدقائنا وخصومنا لا يقبلون وجهة نظرنا هذه فان ذلـك ليس سببا كافيا لنبدل رأينا » .

● أما على صعيد تصريحات شمعون بيرس وزير دفاع العدو الصهيوني ، فقـد اقترح نوعا من الحكومة الفيديرالية كحل للمشكلة الفلسطينية . وقال « ان على اسرائيل ان تبدأ محادثات مع الزعماء الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة » وقال موضحا سبب اقتراحه ، « اننا لا يمكن ان ندخـل في علاقات مع ممثلي منظمة لايزال هدفها تصفية الدولة اليهودية» .

وفي برنامجه الذي اقترحه لحل المسألةالفلسطينية، والمؤلف من ست نقاط ، ركز شمعون بيرس على نفس النقاط التي تلتقي في جوهرها ونتيجتها مع موقـف رابين . وابرز هـذه النقاط هي ، اعلان استعـداد اسرائيـل للتفاوض مع الفلسطينيين الذين لا يهدفون الى تدمير دولة اسرائيل ، ومنع قيادة منظمة التحرير من الحلول محل النظام الرجعي الاردني كمحاور وحيد لاسرائيل في تسوية المشكلة الفلسطينية .

● ومن جهـة اخرى تبنت اللجنة التنفيذية للحزب الليبرالي المستقـل قرارا « يعترف بحق الفلسطينيين في تقرير المصير » ، واقترحت اللجنة التنفيذية ، ضرورة البحث عن حـل للمشكلة الفلسطينية في اطار « المفاوضات بـين اسرائيل والاردن وممثلين عـن الفلسطينيين الذين يريدون العيش في سلام مـع اسرائيل » .

ومن المعروف ان هـذا الحزب ، يشارك في حكومة رابين القائمة حاليا بوزيرين .

● اما الصحف الصهيونية ، وعلى وجه الخصوص صحيفة معاريف ، فقد ذكرت « ان الون وزيرالخارجية الصهيوني قـدم اقتراحا ببدء محادثات رسمية مـع الاردن يشترك فيها الفلسطينيون من اجل التوصل الى اتفاق اولي مؤقت .

واضافت الصحيفة بأن « هذا الاقتراح الذي يعـد العنصر الجديد فيه ، هو اشراك شخصياتفلسطينية، قـد قدم اثناء المشاورات الوزارية التي بدأت في القدس المحتلة تمهيدا لسفر الون الى الولايات المتحدة » .

ما هو القاسم المشترك بين تصريحات قادة العدو ؟!

ان الدراسة الدقيقة لهذه التصريحات ، تؤكد على ان اختلافا جوهريا في موقف قادة العدو الصهيوني ، لا وجود لـه على الاطلاق . فكافـة التصريحات والتعليقات والمناقشات والحوارات الصهيونية ،تلتقي عند ضرورة اشراك الفلسطينيين في التسوية ، شريطة ان تكون هناك صيغة مشتركة يمكن التوصل اليها بين الفلسطينيين والنظام الرجعي الاردني . والصيغـة المشتركة هي بلا شك احد الضمانات لتعزيز سلطـة ومركز النظام الرجعي الاردني ، واحد الاسس التـي ترتكز عليها سياسات العدو الامبريالي — الصهيوني — الرجعي ، لضبط التفاعلات الفلسطينية التـي ستنجم عن قبول قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، للانخراط في التسوية التصفوية .

الى جانب ذلك ، فان المسألة ، التي تعـزز القناعة باتجاه سياسة اطراف التسوية التصفوية ، نحو ايجاد الصيغـة المشتركة بين النظام الرجعـي الاردني وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، هـي المحاولات المتصلة لاحياء دور النظام الرجعي الاردني، واظهاره فاعلا على مسرح الاحداث والتحركـات السياسية الجارية للوصول الى وضع التسويـة التصفوية موضع التنفيذ . والا كيف نستطيع ان نفهم التحركات والنشاطات والاتصالات التي تقوم بهـا الاطراف الفاعلة في التسوية التصفوية بالنظام الرجعي الاردني ، على الرغم من اعترافها بشرعية ووحدانية قيادة منظمة التحرير الفلسطينية للشعبالفلسطيني!! ثم بماذا نستطيع ان نفسـر التحركات والاتصالات التي تجري لعقـد مصالحة بـين النظام الرجعـي الاردني وقيادة منظمة التحرير ؟؟ أليس مجرد قبـول قيادة منظمة التحرير ، بالمصالحة مع النظام الرجعي، دليل واضح على استجابتها لشروط العدو الامبريالي — الصهيوني — الرجعي ، الذي يتحرك لتذليـل العقبات التي تعترض طريق التسوية التصفويةالواحدة تلو الاخرى ؟!

اما بالنسبة لتصريحات قادة العدو الصهيوني ، والتي ازدادت فيالاونة الاخيرة، حول ضرورة التفاوض مع ممثلين للشعب الفلسطيني داخـل الوطن المحتل في الضفة الغربية وقطاع غزة ، فهي ليست سوى مناورات تكتيكية يستخدمها العدو الصهيوني ،كأدوات ضغط على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، لجرها الى مزيد من التنازلات السياسية امام الشـروط الامبريالية — الصهيونية للتسوية التصفوية . فالعدو الصهيوني ومن وراءه الامبريالية الاميركية والقـوى الرجعية المحلية العربية ، يدرك انـه لا يستطيع ان ينجح في مخططه الرامي الى اقامة «ادارة محلية» وحكم ذاتي مدني ، يمكن التفاوض معه ، حـول مستقبـل الضفة الغربية وقطاع غزة . فالمشكلـة الرئيسيةبالنسبة لمخطط الحلفالامبريالي — الصهيوني — الرجعي ، مشكلة الثورة الفلسطينية ، وبندقيتهـا المقاتلة ، والوسائل والاساليب التي يجب اعتمادها لتصفية الثورة وانتزاع البندقية المقاتلة ، بعـد أن عجزت الوسائل العنيفة الصهيونية والرجعية عـن تحقيق هـذه الغاية .

مخطط "لتسمين" القدس بالمستوطنات

القدس — قدم المدعو شموئيل شاكو وهو صهيوني من مخططي المدن مخططا لبناء ١٠ مستوطنات وقرى حـول القدس بهدف تقوية الوجود الصهيوني حول المدينة وتكريس حزام صهيونـي يستطيع مراقبة وحصر كافة تحركـات المواطنين ، اضافة الى عزلها عـن بقية مدن الضفة الغربية ، وتوسيـع المنطقة الموصلة بين القدس والساحل « باب الواد » .

وقد قدم شاكو مخططه هذا بنـاء على تكليف من وزير الاسكان الصهيوني ابراهام عوفر وباطلاع المسؤولين فـي ما يسمى بلدية القدس ويهدف هـذا المخطط الى توسيع حدود بلدية القدس بحيث تشمل رام الله والقدس وبيت لحم حتى قرية تقوع ومن اجل تخفيض نسبة العرب في المدينة والتي تبلـغ الان حوالي ٢٤ بالمئة .

صوت تصفوي اخر

بعد ان ارتفعت اصوات محمد ابو شلباية المعروف بعمالتـه المكشوفـة لسلطات الاحتلال والشيخ الجعبـري المعروف بعمالته لسلطات العـدو اضافة الى النظام الاردني والمحامـي عزيز شحاده وغيرهم ، ارتفع صوت الصحفي الذي لا زال موظفـا فـي الاعلام الاردني غسان طهبوب والـذي تسلم عمله في جريدة الشعـب بعـد ان رفض محرروها السير علـى خطى جريدة القدس المعروفة بعمالاتها للنظم الرجعية وللكيان الصهيوني ، وبعـد ان باع صاحب الجريدة نفسه لجهـة معروفة .

ارتفع صوت هذا الهبـوب ليدعو منظمة التحرير الى رفض الرفض اذا ارادت الحفاظ على زخم تحركاتها .

والمقصود بزخم تحرك المنظمة يعني متابعة اشتراكها في قضية انتخابات البلدية التي فضحت ومتابعة السـير على خطى النظامين المصري والاردني.

أن بدأ الاتجاه واضحا لقيادة منظمة التحرير التي اوعزت لعناصرهابالدخول في الانتخابات النيابية في الاردن .

ويبدو انه من سوء حظ قيادة منظمة التحرير ان كل الاصوات التي ارتفعت حتى الان وتعاطفت مع سياسة المنظمة لها ماض عريق في العمالة .

على كل حال تهانينا بالصوتالجديد.

تحذيرات

نابلس — قامت سلطات الاحتـلال والحكم العسكري قبل اسبوع باعتقال ٦٠ طالبا وطالبة من مدينة نابلـس وحذرتهم من القيام باية تظاهـرات او « اخلال بالامن ...» وقد افرج عنهم بعد ذلك بعد ان دفع ذووهم كفـالات مالية للحكم العسكري .

تأجيل القرار في قضية ٤ مناضلين معتقلين في القدس

● تابعت المحكمة العسكريـة لسلطات الاحتلال في ٣١ كانون الاول الماضي النظر في قضية المعتقليناسحق مراغة وسعاد ابو ميالة وحسن ابـو خضير ونهى سلطانيان .

وقد استمعت المحكمة الى مرافعـة محاميا الدفاع علي رافع وفلينسيـا لانجر اللذين طالبا بتخفيـف الحكـم مستندين على سوابق قانونية .

اما المدعي العام الصهيوني فقـد طالب بانزال اقصى العقوبات .

وفي الكلمة الاخيرة للمناضلين قالوا انهم وقفوا مع شعبهم الفلسطينـي الذي يقاسي من الاحتلال .

مناضلون امام محكمة الاحتلال

● ذكرت جريدة «الشعب» الصادرة في فلسطين المحتلة ان المحامي فريد غنام ورفاقه البالغ عددهم ١٨ قد مثلوا امام محكمة الاحتلال العسكرية في مدينة نابلس في فلسطين المحتلة وقد وجهت لغنام ورفاقه تهمة الانتمـاء للمنظمات الفدائية وتجنيد اشخاص للعمل مع المنظمات وحيازة مواد متفجرة. وصواعق وقنبلة توقيت واخرى يدوية ووضع قنبلة بمكتب الترخيص بنابلس وطباعة مناشير وتوزيعها وملكية الة طباعة الة ستانسل .

وقد صدر حكم لاحق قبل اسبوع على المناضل فريد غنام بالسجن لمدة ١٤ عاما اما بالنسبة للرفاق الاخرين فقد كانت الاحكام تتراوح ما بين ٧—١٢ سنة . واما المحكومين فهم :

١ — المحامي فريد غنام ، ٢ — سليم صالح خديله، ٣ — محمود شوكت فارس ٤— رفعت جميل فارس، ٥— احسان كامل السالم، ٦— احمد صلاحات، ٧— ابراهيم عبد ابو سالم، ٨— اسماعيل ابراهيم قطيفة، ٩—جبـور احمد عراقي، ١٠ نواز عبد الحميد حنون، ١١—ذياب احمد خيزران، ١٢— زهير القطو، ١٣— خالد مصطفى داوود، ١٤— عزام فخري ابو عليـان، ١٥— عبد الرحيم عبد اللطيف مصطفى، ١٦— عبد الرحيم محمد دواني، ١٧— يوسف سعيد دراغمه، ١٨— نواف سليم ويكات .

انها قائمة جديدة تضاف الى قوائم المناضلين الابطال داخل الوطن المحتل.

مستوطنات جديدة في غور الأردن

● قام جيش الكيان الصهيوني في نهاية الشهر الماضي بتحويلمستوطنة « جتيت » الواقعة في وادي الاردن والتي احتلت اراضيها عام ١٩٦٧الى مستوطنة مدنية .

وبهذا تكون هذه هي المستوطنـة المدينة الحادية عشرة فـي وادي الاردن ضمن المناطق المحتلة عـام ١٩٦٧ .

وقد ذكرت جريدة « الشعب » التي تصدر في فلسطين المحتلة ان هنالـك ايضا قرب المستوطنة مستوطنـات تابعة « للناحال » الاستيطان العسكري وكانت اللجنة الوزارية لشؤونالاستيطان قد وافقت مع مطلع هذا العام علـى أقامة مستوطنة ناحال رايفة فـي المنطقة بدعوى ان المستوطنات التـي اقيمت في هذه المناطق منذ عـام ١٩٦٨ هي لدواعي امنية .

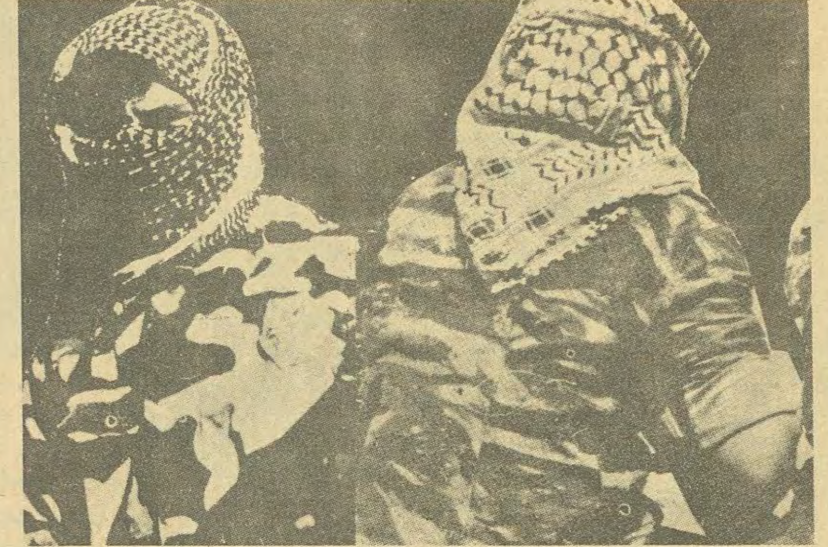
وتقع هذه المستوطنـات والتـي يخطط لها ان تكون في مواجهة الحدود مع الاردن على مواقع استراتيجيـة فمستوطنة « جنيت » تقع علىالمرتفعات وتشرف على الاغوار وبالاضافة الـى هذا فانها تسيطر على اهم الممـرات المؤدية الى منطقة نابلس من الاغوار.

وقد صرح ضابط صهيوني للصحف ان لهذه المستوطنات اهداف كبيـرة اذ انها حسب رأيه ، تشكل قاعـدة اساسية لمنع التسلل عبر خطط وقف النار وللحفاظ على الامن القومـي بشكل متواصل .

والجدير بالذكر ان مستوطنـة « جتيت » هذه هي المستوطنة السادسة التابعة لحزب حيروت الصهيوني فـي فلسطين المحتلة . وستقام المستوطنات السابعة والثامنة والتاسعة التابعـة للحزب على مشارف رفح قريبا حسب ما اعلنه الناطق بلسان الحزب .

بعد سقوط النظريات اللاهثة خلف التسوية

الوحدة الوطنية وجبهة الرفض العربية المناضلة لاستمرار الثورة ضرورة ملحة



في اكثر من مناسبة وطنية كانت او قومية ، محلية كانت ام خارجية ، يكثر الحديث عن الوحدة الوطنية المطلوبة بين فصائل حركة المقاومة الفلسطينية كافة من اجل التنسيق والتصدي واستمرار المسيرة باتجاه التحرير .

ولقد كان اخر ما طرح حول هذا الموضوع هو الاعداد لقمة فلسطينية لتوحيد المواقف وتكريس الوحدة الوطنية والعمل والتنسيق الموحد بالنسبة لمهمات الثورة المرحلية في المواجهة والاستمرار .

ولعل ما يشير الى ان التوقيت لاعادة مثل هذه الاطروحات والتي تكاد تكون بمجملها مجرد نظريات لا تختلف عن نظريات الدويلة والحكومة ... والبرامج المرحلية ، والى اخر ما يطرح على الساحة الفلسطينية ضمن الرؤيا القائلة بالوقوف امام الامر الواقع والتعامل معه وممارسة الاعتدال بالمواقف والابتعاد عن التطرف ، لعل ما يشير الى هذا الطرح بأن هنالك اسباب عديدة تترافق مع هذا التوقيت الذي قطعت فيه التسوية خطواتها الطويلة المعروفة ، ومن اجل الاستمرار في هذه الخطوات تحت ستار الدعوة الى الوحدة الوطنية بعد أن تكشفت معظم اوراق الداعين الى الحلول والمنظرين الى البرامج المرحلية ، المتصدرين وفود السفراء والمبعوثين الى الدول التي يهمها وضمن رؤياها لمصلحتها الذاتية أولا ومن ثم مصالح الاخرين .

بعد ان تكشفت معظم الاوراق تبقى الورقة «الاخيرة» والتي تطرح في هذا الوقت بسبب تململ قواعد وكوادر الثورة في الفصائل المذكورة ، ومشاركتها لقناعات قواعد وكوادر وقيادات الرفض الفلسطيني بأن القضية الفلسطينية لا يمكن ان تحل بالطرق السياسية السلمية ، ولا يمكن انهاء الصراع الا بالاستمرار في ممارسة اسلوب الكفاح المسلح طريقا اساسيا للتحرير الشامل والكامل ، وان الدعوات المتكررة لتبني البرامج المرحلية القائلة بوجوب التعامل مع التسوية الشاملة من خلال اقامة دويلة فلسطينية في الضفة والقطاع قد سقطت امام اصرار الجماهير على رفض كافة هذه المشاريع المشبوهة واستمرارها الاعلان عن تمسكها بالبندقية الفلسطينية مقاتلة رافضة بوجه كل اعداء الثورة .

والحديث عن الوحدة الوطنية هو حديث طويل ، ولكنه ليس بحديث شائك فمقومات الوحدة الوطنية ، موجودة اساسا وضمن ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية وقرارات مجلسها الوطني الحادي عشر والذي وافقت عليه دون تحفظ كافة فصائل المقاومة الفلسطينية دون استثناء .

ومقومات الوحدة الوطنية تنبع اساسا من الايمان المشترك بضرورة اللقاء الاستراتيجي ضمن خطوط معلنة لهذا اللقاء تتضمن :

١ — الاستمرار في رفض كافة اشكال الحلول التصفوية ، الجزئية منها والشاملة والاعلان عن ذلك اعلانا واضحا وصريحا .

٢ — الاعلان عن مواقف ثابتة وغير متذبذبة من الانظمة الرجعية وعلى رأسها النظام المصري والسعودي والاردني .

٣ — ادانة كافة القرارات والتوصيات القائلة بالتقارب مع الانظمة العميلة وادانة المواقف من الداعين الى التقارب مع نظام الملك السفاح حسين .

٤ — الاعلان عن تبني الشعار الذي طرحته الجماهير ممثلة بقواها التقدمية والوطنية والداعي الى العمل لاسقاط النظام الاردني واقامة الجبهة الوطنية الاردنية الفلسطينية في ظل حكم ديمقراطي وطني .

٥ — التخلي عن تبني البرامج التسووية وتبني الشعارات التي تدعى «مرحلية» كشعارات السلطة الوطنية وحكومة المنفى والاعلان الصريح والعلني لمنظمة التحرير بان برنامج النقاط العشرة هو برنامج يخدم الفريق المتبني لاطروحات الحل الشامل .

٦ — ممارسة النقد العلني وامام الجماهير وفي كافة وسائل الاعلام التي تملكها الثورة الفلسطينية والتي لها تأثيرات عليها للمسيرة الخاطئة لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية والتي قطعت بها شوطا طويلا يؤدي بالنهاية الى الطريق التصفوي .

٧ — الاعلان عن رفض كافة المشاريع والمقررات المتعلقة بالقضية الفلسطينية والصادرة عن مجلس الامن والامم المتحدة لحل القضية وانهاء الصراع وعلى رأسها قرار ٢٤٢ .

٨ — الاعلان عن رفض المشاركة في اية مؤتمرات تؤدي بالنهاية الى الجلوس مع العدو الصهيوني في مؤتمر واحد واولها مؤتمر جنيف .

٩ — الاعلان عن رفضها وادانتها لمشروعي الادارة الحديثة وانتخابات البلدية في فلسطين المحتلة .

وامام هذه البنود والتي بقناعتنا ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لا تستطيع الموافقة عليها بحكم علاقاتها وارتباطاتها المشبوهة بالانظمة ، امام هذه البنود التي لو اعلنت قيادة المنظمة قبولها بها تصبح ارضية اللقاء في ظل وحدة وطنية هي مطلب اساسي تسعى اليه جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية حيث تستكمل هذه الوحدة الوطنية بانشاء جبهة رفض عربية عريضة تجسد امال وطموحات الجماهير في التحرير والنصر الكاملين .

ان اي حديث عن الوحدة الوطنية لا يحمل في طياته تأكيدا على استمرار الثورة ضمن الرؤيا الثورية السليمة والرافضة لكل اشكال الحلول والتسويات لا يمكن ان يكون سوى حديث مشبوه المراد به دغدغة عواطف الجماهير لتغطية تنازلات جديدة من قيادة منظمة التحرير وانظمة الردة .

ومن هنا وبعد أن اصبحت الجماهير تعي جيدا كافة التحركات وبعد أن اصبحت الاطروحات النظرية التسووية لا تنطلي على الجماهير . يجب على قيادة المنظمة ان تسرع باتخاذ قرارها الداعي لاستمرار الثورة ضمن الرؤيا السابقة والا فان الجماهير ستعرف جيدا كيف تحاسب المتلاعبين بمصيرها وبمصير قضاياها الوطنية ومطاليبها الثورية .

انها الفرصة الاخيرة .. والمطلب الجماهيري الاكيد .



ثوارنا يقومون بعمليات جريئة داخل الارض المحتلة وتنوع ضرباتهم يؤكد قدرة مناضلينا على فتح جبهة حرب

بداية العام تبدأ بحرائق والعدو يعترف

لا زالت عمليات ثوارنا في عمق الارض المحتلة وفي انحاء مختلفة في مدن وقرى فلسطين ، لازالت هذه العمليات هي الهاجس الوحيد لدولة الصهاينة ، والذين اخفقوا حتى الان وبالرغم من الجهود القمعية التي تبذل بمختلف الوسائل الارهابية ، من القضاء على روح الثورة بين المواطنين ، وروح القتال بين ثوارنا الذين استمروا في عملياتهم متحدين بذلك اجهزة مخابرات وأمن العدو ومؤكدين حتمية انتصار الثورة .

ولقد تميز الاسبوع الماضي بعمليات جريئة تركت اثرها في نفوس قادة العدو الذين لم يستطيعوا اخفاء حقيقة ما احدثته هذه العمليات ، فبدأوا في تمويه واخفاء حقيقة ما هم واقعون فيه من جراء تصاعد العمليات العسكرية وعنفها .

● ابرز هذه العمليات كانت العملية التي تسببت في نشوب الحرائق الضخمة في مستودعات جريدة « هآرتس » الصهيونية والتي كانت بسبب وضع عبوات ناسفة حارقة في هذه المستودعات مما ادى الى اندلاع النيران فيها بصورة كبيرة .

استمرت المحاولات الجبارة لاطفاء النيران المتعاظمة اكثر من ثلاثين ساعة بعد أن اتت على كافة المحتويات في المستودعات التابعة للصحيفة .

وامتدت الحرائق الى مصانع صغيرة مجاورة للمستودعات . وقالت مصادر الاطفاء التي استعانت بمجموعات الاطفاء من كافة مناطق فلسطين ان اعمدة الدخان ارتفعت لتغطي معظم الجزء الجنوبي من تل ابيب .

وتقع مخازن مطابع الصحيفة قرب موقعين لمصنعي مفروشات كبيرين شبت فيهما النيران في وقت سابق من هذا الاسبوع .

وقد ادعى ناطق بلسان الشرطة الصهيونية انه قد تم اعتقال اربعة شبان بعد الاشتباه بعلاقتهم بالحادث .

وقد قدرت الخسائر الناجمة عن الحريق حوالي مليون ونصف مليون جنيه استرليني حسب التقديرات الاولية لسلطات الاحتلال .

وقد حاولت السلطات الصهيونية كعادتها نفي علاقة المقاومة الفلسطينية بالحريق الذي تعرضت اليه المطابع ، الا ان الحقيقة هي ان مجموعة من ثوارنا العاملين في الارض المحتلة قد قاموا بزرع العبوات في المستودعات وقرب الابنية المجاورة .

اعترف الناطق الصهيوني بان جنديا صهيونيا قد اصيب بجراح بينما كان يستقل سيارة جنوبي العريش « شمالي سيناء » نتيجة انفجار لغم ، واضاف الناطق ان السلطات تجري تحقيقا واسعا في الحادث بعد أن تكررت مثل هذه الحوادث خلال الاسبوع الماضي حيث بلغت بمجموعها تسعة حوادث .

● قامت احدى مجموعات الثورة الفلسطينية العاملة في داخل الوطن المحتل بوضع عبوات ناسفة حارقة داخل احد الكراجات العسكرية في منطقة « كريات يوفيل » في القدس المحتلة .

وقد ادى انفجار العبوة الى تدمير عدد من السيارات العسكرية وقتل وجرح عدد غير محدد من افراد العدو العسكريين في الكاراج .

● قامت مجموعة اخرى من الثوار بشن هجوم على نادي لضباط الشرطة الصهيونية يقع في المنطقة الشمالية من فلسطين بالاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية واستطاعوا قتل وجرح عدد من الحراس واصابة النادي باضرار بالغة .

● اعلنت سلطات الاحتلال ان الفدائيين قصفوا منطقة الجليل الاعلى في خلال الاربع والعشرين ساعة بتاريخ ٣١ من الشهر الماضي اربع مرات ، وقال ناطق بلسان الجيش الصهيوني ان هذا يعتبر رقما قياسيا لنشاط الفدائيين ضد الاحتلال في يوم واحد ، منذ ان بدأوا العمل المسلح .

واشار المتحدث الى ان وابلا من طلقات الاسلحة الخفيفة والبازوكا اطلقت قبل ليلة واحدة على مستعمرة «مرجليوت» وعلى مخفر للشرطة في منطقة زرعيت .

وقال الناطق ان صاروخا قد اخترق منزلا كان ينام فيه ستة اشخاص ودمره تماما .

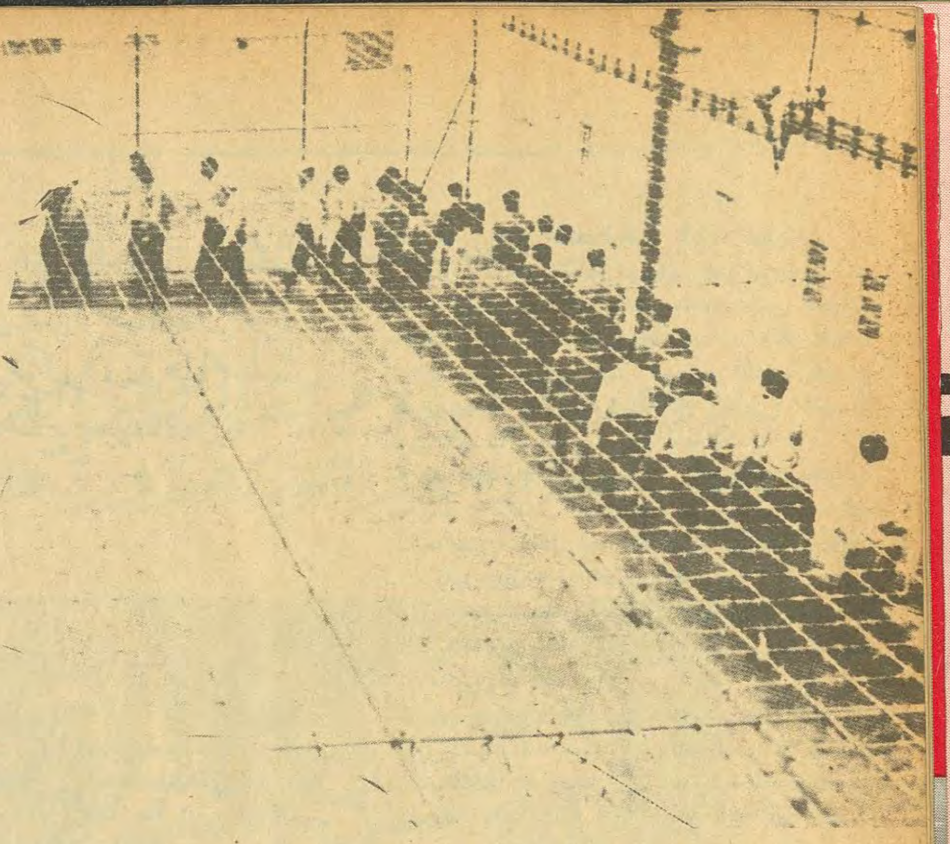
● اعترف العدو الصهيوني بانه فجر يوم الفاتح من هذا العام اطلقت نيران الاسلحة الاتوماتيكية والبازوكا على دورية صهيونية في منطقة يفتاح ثم تعرضت دورية أخرى في منطقة «حسجاف ام» لنيران الاسلحة الاتوماتيكية التي اطلقت من اسلحة مختلفة .

● قامت احدى المجموعات الخاصة والعاملة في داخل فلسطين المحتلة بهجوم على مصنع للاثاث في تل ابيب حيث تم تدمير هذا المصنع تدميرا كاملا .

وقد اعترف العدو بهذه العملية في نشرته العبرية صباح اليوم الاول من هذا العام .

وكانت تفاصيل العملية ان احدى المجموعات الفدائية قامت بوضع عبوات ناسفة حارقة داخل احد المصانع الكبرى للاثاث في شارع هيرتسل بتل ابيب . وفي الساعة الرابعة فجرا انفجرت العبوات حيث ادى انفجارها الى تدمير اجزاء كبيرة من المصنع ، كما اندلعت النيران في الاثاث الموجود بداخله . وقد هرعت سيارات الاطفاء من جميع انحاء تل ابيب محاولة اطفاء الحريق الذي امتد الى الابنية المجاورة ، كما قامت قوات كبيرة من الشرطة الصهيونية وحرس الحدود باغلاق مداخل الشارع والشوارع المجاورة حيث قامت بتفتيش المنطقة بحثا عن عبوات اخرى .

ان تصاعد عمليات ثوارنا يؤكد تصميم المقاتلين وتحت اقسى الظروف على الاستمرار في القتال والثورة حتى التحرير الكامل للوطن المحتل .



الجريمة في الارض المحتلة ترتفع بنسبة ١٢٫٥٪ في عام وتتجه نحو مزيد من العنف

ازمة الكيان الصهيوني تحتد

وسائل الاحتجاج والتخريب ونشاط الجماهير الفلسطينية تطرح تعزيز قوى القمع الصهيوني

نقلت وكالات الانباء في ليلة رأس السنة الميلادية من تل ابيب تصريحات رئيس البوليس «الاسرائيلي» شارل روزوليو عن واقع الجريمة في فلسطين المحتلة. فقال ان موجة الجريمة والعنف في اسرائيل في زيادة مستمرة وانقواته اصبحت في حاجة الى مزيد من المال والرجال والى تنظيم جديد شامل لمواجهة هذه الموجة «الخطيرة».

وجاءت الاحصائيات الرسمية تقول ان نسبةالازدياد في الجريمة ارتفعت في عام واحد فقط بنحو ١٢٫٥ ٪ وهذه النسبة تعتبر عالية بالقياس الى غيرها ، على الرغم من محاولة رئيس البوليس الاسرائيلي تبريرها بالحديث عن موجة العنف في العالم الغربي . وتاتي خطورة هذه النسبة بالرجوع الى وتيرة نمو جدول الجرائم من الاسفل الى الاعلى حيث تسجل كل عام ازديادا مضطردا في عدد الجرائم المرتكبة ونوعية هذه الجرائم التي تدلل على أقصى العنف كما تدلل على اتساع النشاط السياسي . ان موجة الجرائم التي حدد رئيس البوليس «روزوليو» نوعيتها بعرض سريع تشير الى اتجاه احداث العنف اتجاهات عديدة يمكن تحديدها على الرغم من محاولة روزوليو عدم التصريح عنها .

اولا : — جرائم العنف — وتتراوح بين القتل والقتل العنيف والسرقة وقطع الطرق والشجار ... الخ . وهذه الجرائم تعكس الاضطرابات الوجدانية والجنوح النفسي عند المستوطنين اليهود الذين يعيشون مجتمعا مضطربا في الاساس تسوده تناقضات عديدة على رأسها ملامح التناحر الطبقي الذييستعرض وجهه في الافقار الشديد لعدد كبير من العمال وعدد اكبر من اليهود الشرقيين (الاشكناز) . وهذا الافقار الذي ينجم اساسا عن هيمنة البرجوازية اليهودية وسيادة ثقافتها وبنيتها الايديولوجية في الدفع العنصري والديني وفي تمجيد القوة العسكرية وملامح العنف هو الذي يفسر الطابع العنيف للجرائم المرتكبة في اسرائيل سواءا في القتل المباشر او في القتل ورمي الجثة في بئر او في التمثيل بالضحية كما جاء على لسان رئيس البوليس « روزوليو » .

وتحاول السلطة في معالجتها للظاهرة العنيفة ان تكرس مزيدا من قوى القمع وليس البحث في جذور الظاهرة . وكما يقول روزوليو ان قوته بحاجة الى مزيد من المال والرجال والى تنظيم جديد شامل . ذلك ان السلطة العسكرية الممجدة للقوة والعنصرية والتي تضمن بهما ديمومة وجودها ومصالحها تنطلق من ذات المنطلق البنيوي في معالجتها «الامراض» المجتمع اليهودي في فلسطين المحتلة .

ولكن مثل هذه المعالجة بالتاكيد لا يمكن ان تنهي الجرائم ، بل على العكس تمضي في خط متوازي مع ازدياد الجريمة. ان عدد البوليس القمعي الرسمي ١٧٠٠٠ ويطلب روزوليو ١٥٠٠ بوليسا قمعيا جديدا ، بالاضافة الى « اننا بحاجة الى مخابرات افضل تضم شبكة من المخبرين . وعلى الرغم من عدم دخول شبكة المخبرين الجالسين في احصائية ١٧٠٠٠ بوليس الا ان شبكة المخبرين يشكلون كادرا واسعا يتدخلون في حياة معظم المستوطنين . ويريد روزوليو ان ينتزع بذريعة ازدياد الجرائم سلطة تسجيل المكالمات التلفونية والتنصل للهواتف .

ان السلطة الاسرائيلية تنمو سنة بعد سنة باتجاه مزيد من القمع حتى ضد اليهود المستوطنين . وتلف في معطف واحد الجريمة ومكافحة التحركات السياسية والنشاطات المعارضة للسلطة الاسرائيلية ، وخاصة بعد أن برز في السنوات الاخيرة عدد من اليهود المعارضين الجذريين لسياسة السلطة ، كما في خلايا « الجبهة الحمراء » وفي صفوف الجيش . هؤلاء المناضلين الذين قاموا بنشاط تحريضي ضد السلطة الاسرائيلية ، وضد التجنيد في جيش قمعي محتل ، يحمي مصالح الصهيونية والبورجوازية اليهودية بقدر ما يحمي مصالح الاحتكارات العالمية وينفذ السياسة الامبريالية في الشرق الاوسط .

ثانيا : «الجرائم» السياسية . ويقول روزوليو في عرض مشكلات البوليس « ان ٤٠ ٪ من البلاغات التي يتلقاها البوليس تهدد بانفجار قنابل . وعلينا ان نتحقق من كل منها » . ويعترف روزوليو بانها « معظم هذه البلاغات كاذبة » الا انها تضع قوى القمع الاسرائيلي في مواقف حرجة من حيث توزيع نشاطاتها وأرباك عملها ومن حيث زجها في عمليات البحث والاحتكاك المتسم بطابع الخشونة والقمع مع الجماهير مما يؤدي الى تعبئة الجماهير على نحو مضاد لنشاطات البوليس وابراز دور قوى القمع الناشطة والمتدخلة في ضروب الحياة اليومية بحيث تعكس وجه اسرائيل غير الامن والمعزز بالطابع الارهابي في كافة المجالات .

ومن ناحية اخرى تفترض هذه البلاغات الكاذبة التي تربك البوليس الاسرائيلي نشاطا مضادا تقوده الجماهير ، لها طابع المعارضة ، ضد البوليس . وهي نشاطات تكتشف اشكالا بسيطة مع الفعاليات الجماهيرية وخاصة تلك المتسمة بالحقد على القوى القمعية وهي بالتاكيد نشاطات غير عسكرية ، وعفوية ، مصدرها الجماهير الفلسطينية والجماهير اليهودية التي دخلت منذ أزمة الكيان الاسرائيلي الى احداث اشكال من الاحتجاج والارباك للسلطة .

هذا الى جانب ان بعض تلك البلاغات الكاذبة لاشك متاتية من سيادة الرعب لدى المستوطنين اليهود من جراء العمليات الفدائية وانفجار العبوات الناسفة .

ثالثا : النشاط الفلسطيني : لقد اعترف روزوليو بأن نشاط البوليس توجه ايضا نحو النشاط الفدائي ومع انه لم يركز على الاحصائيات بصدد هذا النشاط ، كما انه لم يركز على خوف السلطة والبوليس من عمليات الفدائيين ونشاط الجماهير في فلسطين المحتلة ، الا ان تصريحات معظم المسؤولين الاسرائيليين قد ركز على هذا الجانب ، الذي هو حقا مشكلة الكيان الصهيوني ، ومحور نشاطاتها واجراءاتها .

وقد كشفت بالمقابل مصادر الثورة في احصائية لها عن عام ١٩٧٥ بأن المعدل المتوسط للعمليات الفدائية كانت ٣٤ عملية هجومية في كل شهر على المنشآت والوحدات العسكرية . ومهما يكن من دقة هذه الاحصائية ، فان عمليات عديدة تمت ايضا بمبادرة الجماهير اتسمت بالتخريب البسيط واستعمال الوسائل غير الميكانيكية والفنية فيها كرش الشوارع بالزيت والمسامير ، وقطع الاسلاك وعمليات الحرق البسيط ، والتخريب اليدوي .

ان اجراءات العدو ضد النشاط الجماهيري والفدائي الفلسطيني اتسم بطابع تصاعد عمليات القمع داخل الارض المحتلة ، فقد اعتقلت السلطات الاسرائيلية طوال عام واحد ١٦١٩ فلسطينيا وقد تم سجن ٤٧٨ منهم خلال شهر ديسمبر فقط عقب المظاهرات التي أشتعلت في الاراضي المحتلة ، كما أصدرت المحاكم العسكرية احكاما على ٣٥٨ فلسطينا خلال عام ١٩٧٥ ونسفت حوالي ٥٠ منزلا .

ان السلطات الاسرائيلية تجد نفسها في قبالة هذا النشاط ذي الشعب الثلاث : تصاعد الجريمة بين المستوطنين اليهود وتصاعد العمل الجماهيري المعارض وكذلك نشاط الجماهير الفلسطينية السياسية والفدائية . تجد نفسها حقا أمام مأزق ينمو باضطراد ، بحيث يلزم معه مزيدا من التكريس لاساليب القمع وتكريس البنية العسكرية والعنصرية . ولكن كما قلنا بأن التناقضات لا يمكن حلها عن طريق زيادة قوى القمع واجراءات العسف . فالتناقضات تولد مزيدا من الانفجارات في جسم مجتمع العدو . كما تقود الى مزيد من التحريك النضالي ما بين الجماهير الفلسطينية : ان الكيان الصهيوني يمضي باتجاه التهدم . □



اعتقلت السلطات الصهيونية طوال عام واحد ١٦١٩ فلسطينيًا وسجنت ٤٧٨ مناضلاً ونسفت ٥٠ منزلاً وحكمت على ٣٥٨ السجن ...

وقمع في مصر

في الاونة الاخيرة ، كثرت الاحاديث التي تتناول تنظيم اجهزة الحكم المصري ، بحملة تستهدف اخناق كل ما له صلة بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

وقد ارتبطت هذه الحملة المنظمة ، في اذهان الجماهير ، بمحاولات النظام المستمرة لضرب سيرة رجل ارتبط اسمه بالانجازات الوطنية ذات الصبغة الاشتراكية ، والتي تحققت بفضل نضالات الجماهير المصرية على طول امتداد خمس وعشرين عاما مضت .

فقد اكتشف النظام المرتد ، ان تصفية الانجازات والمكتسبات الوطنية التي تمتحقيقها يحتاج الى تصفية تدريجية لعبد الناصر ومواقفه في اذهان الجماهير المصرية ، التي تشاهد اليوم ان نظام السادات لا يعمل في سبيل المحافظة على تلك المكتسبات والانجازات بل يعمل على تصفيتها ، واقامة اسس جديدة ومرتكزات جديدة لبسط سيطرة وهيمنة الامبريالية الامريكية على الاقتصاد المصري وعلى حياة البلاد السياسية والاجتماعية والثقافية.

الا ان هذه الحملة ، كما يبدو تصطدم بعراقيل وعقبات كبيرة . فالجماهير المصرية التي تعرف حقيقة نوايا ومخططات السادات ، الذي ارتمى في احضان الامبريالية الامريكية ، تقف له بالمرصاد .

فردا على حملة النظام على عبد الناصر ، وتراث الجماهير المصرية ، قامت مظاهرة كبيرة في جامعة عين شمس منذ عدة ايام ، عندما كان الدكتور حاتم صادق يلقي محاضرة فيها . حيث علت هتافات الطلبة بحياة عبد الناصر ، مما ازعج رجال مباحث الدولة ، فتعمدوا الاصطدام والاحتكاك ببعض الطلاب ، لفركشة الندوة ومنعها من الوصول الى نهاياتها الطبيعية . وقد دارت معركة بين الطلاب ورجال المباحث ، جرت على اثرها حملة اعتقالات بين صفوف الطلاب ، واودعوا السجن .

ولا زالت تجمعات الطلاب محتشدة في جامعة عين شمس ، بالرغم من العطلة الجامعية ، استعدادا للقيام بخطوة كبيرة ، في حال عدم الافراج عن زملائهم الذين اعتقلهم رجال المباحث .

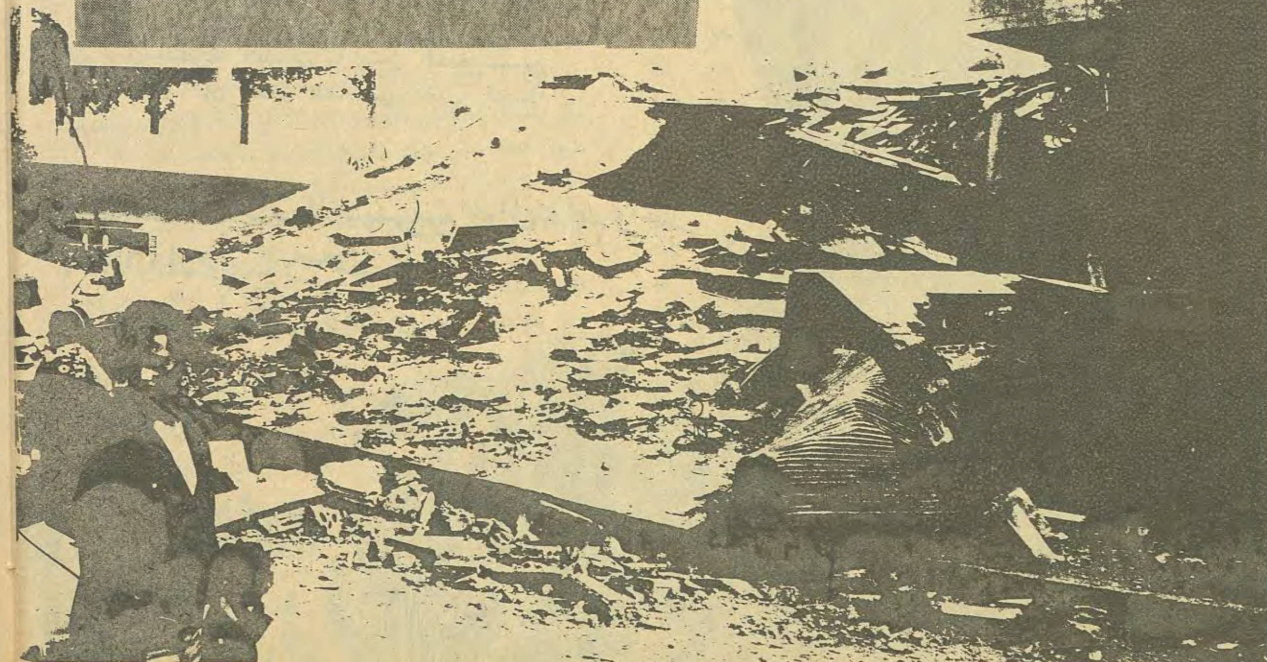
كل الجماهير ترفض العودة إلى لبنان الطائفي

علينا الخروج من سياسة التردد لأنها تسيء الى معركتنا.. وعلينا الخروج من دائرة الوساطات المحلية والخارجية

الجماهير تقول: السلطة هي عدونا ايضاً.. ونحن قبلنا التحدي، ويجب ان نجيّر انتصاراتنا العسكرية لصالح عملنا السياسي







فرنجية : زغرتا عاصمة التقسيم !

الجماهير التي رفضت في بيروت ان تبقى اسيرة في يد السلطة . والتي رفضت ان تذعن لرغبات الفاشيين كانت في زحلة تترجم الرفض هذا . والرفض بالعودة الى لبنان ما قبل ٥ نيسان ١٩٧٥ معمدة هذا الرفض بالتضحية وبالعطاء .

اضافة لهذا ، فأن الوطنيين في تلك المناطق . كانوا اكثر جدية . واكثر ترجمة لهذا الرفض . ذلك لانهم رفضوا منذ البداية ، ان يعاملوا التجمع الزحلي. وحزب الكتائب الفاشي ، بقرارات وقف اطلاق النار ، بينما كان يستمر في توجيه نيرانه نحو الاحياء الوطنية . وبذلك فان وطنيي منطقة زحلة ، كانوا يتعاملون مع اي قرار لوقف النار ، على انه قرار مؤقت ، لا يحمل معه اي رغبة للانعزاليين في وقف القتال ، بقدر ما يحاول الوصول الى هدنة مؤقتة يعقبها تفجير جديد للوضع.

واذا كان تدخل الجيش في بيروت، ظل حتى وقت قريب يعمل من خلف الستار فأنه في منطقة زحلة اعلن تحيزه منذ البداية للانعزاليين ، وكان في مقدمة من وجه النار على الاحياء الوطنية في منطقة زحلة ، تسهيلا لدفع المؤامرة الى الامام. وكان ايضا « المخزن » الذي تستوفي منه الاحزاب الانعزالية ذخيرتها ، ورجالها. لكن « الجدية » تلك التي برزت كسمة مميزة للوطنيين في منطقة زحلة ، كانت تعلم السلطة التي دفعت جيشها الى اتون المعركة ان الجماهير دائما هي الاقوى ، لانها تملك الى جانب السلاح قضية عادلة ، ترفض بها تقديم اليسار وحركة المقاومة على طبق من « فضة » للقصر وما يمثله . وترفض ان تنتهي الاحداث دون ان تحقق الجماهير اللبنانية مطالبها الوطنية .

وفي الواقع ان كل من جالسناهم رفضوا ان يترجموا معارك بيروت على قراهم ، ذلك لانهم لمسوا مدى وجه الخطورة في الاعتماد على القبول اللفظي للاحزاب الانعزالية في وقف القتال . ولذلك كانت منطقة زحلة تقفز فوق كل القرارات ، لتقول ان الرد الحاسم والسريع هو الكفيل باحباط المؤامرة وبغياب ذلك تستمر لعبة « القط والفأر » طويلا دون ان نجني منها سوى المزيد من القتال والدمار .

جانب اخر من الوطنيين ، يرى ان التصدي للمؤامرة لاحباط اهدافها فقط ، هو عمل يكتسب الاولوية في حمل السلاح ، اما لماذا يغفل المطالب الجماهيرية لانه يرى بتطويرها عمل اساسي اخر ، اذ انها قاصرة في بعض جوانبها ان كشعارات للمرحلة لا تمس كافة الجماهير اللبنانية العريضة ، لذلك ، فان تطوير هذه المطالب ، بشكل ان تستمد عن ارض الواقع ومن المعايشة اليومية للجماهير هو عمل ضروري وسريع ، ومن ثم ان الارتهان فقط للحوار والنضال السياسي لتحقيق هذه المطالب ، هو امر مرفوض امام « عسكرية » ورفض القوى الانعزالية والسلطة لتحقيق هذه المطالب ، لذلك فان النضال العسكري – السياسي ، هو الشعار المناسب دائما لتحقيق الاهداف والمطالب الوطنية ، وبدونه تعطى الفرصة للقوى الانعزالية لان تمارس همجيتها كيفما تشاء .

حول كل هذه القضايا ، وحول منطقة زحلة، كان لـ «الصمود» ليلتان قضتهما في تلك المنطقة ، عرفت من خلالها الصورة عن قرب ، الصورة الحية للجماهير المعطاءة والرافضة للمؤامرة .



سعدنايل ، بلدة صغيرة قياسا بزحلة ، ترتبط اقتصاديا بزحلة ، يعيش معظم سكانها على الزراعة ، ويعملون كعمال في الارض ، وعند الاقطاع السياسي ، وقلة من السكان تعمل في اجهزة الدولة كمدرسين وموظفين صغار . وبينما كان ابو نادر ، يعرفني على الحالة بالبلدة ، كان سكانها يعبرون بالبزات العسكرية وبالاسلحة ، بينما النسوة معمرة « الموقد » خارج بيوتها تطهو الطعام للمقاتلين الذين رفضوا دخول السلطة الى البلدة ، ودخول الاقطاع السياسي مجددا .

وفي مركز متقدم عن سعدنايل ، مشرف على الطريق العام المؤدي لزحلة كان اول لقاء لنا مع افراد من الحركة الوطنية . وبعدما رحبوا بنا ، قلت:

● ما رأيكم بالهدوء الذي يخيم على منطقة زحلة الان ؟

فرد علي آمر المركز قائلا :

– هذه ليست المرة الاولى التي « تنعم » فيها بالهدوء ، لكن نحن نعتبر ، ان اي هدوء سواء المؤقت منه او الطويل ، لا يعني انتهاء المعركة ، بيننا وبين الاحزاب الانعزالية .

● لماذا ؟

– نحن بعد لم نصل الى اهدافنا ، كما ان اليمين الانعزالي نفسه ، لم يصل لتحقيق مخططاته ومؤامراته لذا فان اي هدوء يؤجل من المعركة ، ليصار فيما بعد الى ترتيب ظروف افضل .

● حتى ذلك الحين بماذا يجب ان نفكر وماذا يجب ان نعمل ؟

– اهم من كل شيء معاودة تقييم انفسنا ، لان هناك الكثير من الاخطاء التي وقعنا بها ، سواء في التخطيط للتصدي للمؤامرة ، او في المطالب التي خضنا تحت لوائها حربنا مع السلطة والاحزاب

"الصمود" في منطقة زحلة



في سعدنايل كما في الشياح، وفي الكرك وحوش الامراء، كما في المسلخ والقنطاري .. لا للمؤامرة

الانعزالية ، وبالتالي يجب الخروج من دائـــرة سياسة اللاسلم واللاحرب ، بمعنى الابتعاد عن سياسة التردد ، والتجاهل لحتمية المعارك العسكرية القادمة ، التي لا نستطيع حتى لو حافظنا على « التردد » ان نصل الى نتائج ايجابية .

● متى لمست هذه الامور .

ـ في الواقع انا لم المسها ، بل عايشتها ورفاقي ، لذلك ففي منطقتنا حاولنا منذ البداية ان نسلك طريقا اخرا ، مغايرا الى حد ما ، لما حصل في بيروت ، التي خاضت بها الحركة الوطنية معارك عسكرية ناجحة ، لكنها لم تستطع ان تجيرها لصالح مطالبها . وهذا الطريق المغاير ، هو ضرورة توجيه ضربة عسكرية رادعة الى القوات الانعزالية ، ليصير بعدها ، مطلب وقف اطلاق النار ، مطلب كتائبي .

● هل توصلتم الى هذا الهدف هنا ؟

ـ اكثر من مرة ، وقد طلب التجمع الزحلي عن طريق بعض عناصر الجيش ان يتحدثوا معنا للاتفاق على وقف اطلاق النار ، لكننا كنا نرفض لاعتبارات اهمها ان التجمع الزحلي ورئيسه السياسي الهراوي ، والكتائب ، يروا بوقف اطلاق النار فرصة زمنية للحصول على سلاح اكثر .

● هل حصل هذا فعلا ؟

ـ اكثر من مرة طلب وقف اطلاق النار خلال الشهر الماضي ـ وبالفعل تم تحديد مراكز مراقبة للاشراف على وقف اطلاق النار ، فوجئنا فيما بعد بشاحنات عسكرية وعددها ١٣ شاحنة تنقل السلاح الى الكتائب وبعد ان صادرناها انفجر الوضع من جديد .

● بشكل عام : كيف يمكن الخروج من هذه الدوامة ؟

ـ اولا ، بالخروج من الوساطات المفروضة على الحركة الوطنية داخليا وخارجيا ، وبالاقتراب من قوى على الساحة اللبنانية تلتقي مع الرأي الهادف الى ضرورة الحسم العسكري ، والتصدي بقوة لكافة تحركات اليمين الرجعي ، بعدها يمكننا الوصول الى غاياتنا بالاضافة الى اعطاء طابع جديد للمعركة ، واضح المعالم ، مستمد من واقع الجماهير الحياتي .

ولفت نظري ابو نادر ، الى انه يوجد احد الرفاق الجدد بين صفوف المقاتلين ، وهو جندي احتياطي هرب من الجيش ، على اثر اغتيال الملازم طارق مومنة واذ اردت ان اتحدث معه . فتوجهت اليه حجب المصور عنه وقال : بدونها . فسألته :

● قيل لي انك من مجموعة الملازم طارق .. فمن هو طارق ، ومن قتله ؟

ـ اولا هو من العناصر الوطنية . رفض اكثر من مرة قصف الكرك وسعدنايل فحصل بينه وبين قيادته خلافات بدأت تظهر من خلال كلامه معنا .

وبعد امر السلطة بضرب حوش الامراء للملازم الشهيد ، قال لنا : اياكم ان تفتحوا النار . وعند صباح اليوم التالي جاء « جيب » يحمل امرا لطارق ان يتوجه الى قيادته ونحن كعناصر نجهل مكان القيادة هذه ، فذهب معهم ولم يعد .. وبعد ساعات سمعنا ان « طارق » قد قتل .

● ومن قتله ؟

ـ حاولت السلطة ان تقول انه قتل اثناء مروره ببعض مناطق الاحزاب والقوى الوطنية ، لكن في الواقع ان الشهيد تبعا لاتجاهه الوطني محبوب جدا من عناصرها . لذلك التزمت العناصر الوطنية بعدم اطلاق النار حتى على اي جندي .. « واستطرد » على العموم الكل هنا يعرف من الذي قتله .

● من ؟

ـ الذين قتلوا قاسم العماد .. المكتب الثاني بأمر من قيادة الجيش .

في بلدة الكرك ، حيث يصفها سكانها بانها خلية عمل لم تستطع السلطة رغم توجيه قذائفها اليومية اليها ، ان توقف نشاطها ، وان تحولها عن الخط الذي رسمته لنفسها ، كان لقائي الاول مع فتاة تعمل مع «الشباب» في احد مطابخ مراكزهم ، تعمل بحماس .

● اراك مشغلة كثيرا .

ـ الوقت ظهر ، ويجب ان نقدم الطعام الان .

● هل نتحدث قليلا .. ولم انتظر الجواب اذ قلت : ما هو الوضع الجديد الذي طرأ عليك خلال هذه الاحداث ؟

ـ صرت اشعر بنوع من الحرية .

● كيف ؟

ـ اولا الاقطاع السياسي الذي استغل البلدة واستغل ابنائها .. خرج منها ، وصار الواحد منفلت من قيوده .

● وما هي هذه القيود ؟

ـ العمل المرهق ، والاجر المتدني . صار منفلت منهما لانه حر ، استمد هذه الحرية من حمله للسلاح الذي عبر من خلاله عن الحلم الذي يراود الجماهير بالوصول الى وضع اجتماعي واقتصادي افضل .

انتقلنا الى ابو منتصر ، وهو رجل في الاربعينات من العمر ، البندقية التي يحملها اثقل من جسمه ، لكنه يشعر انها كريشة بين يديه .

● لماذا .. سألته .

ـ صار يحق للفقير ان يعبر عما يريد .

● هل تريد ان يستمر الوضع هكذا ؟

ـ لا احد يريد ذلك ، لكن ليس امامنا الان اي خيار غير حمل السلاح لضرب القوى الانعزالية والدفاع عن بلدتنا .

● وهل بلدتكم بحاجة الى حماية ، مع العلم ان حياتكم مع زحلة مستمرة منذ مئات السنين .

ـ نحن لسنا ضد زحلة . نحن ضد التجمع الزحلي والكتائب . هؤلاء الذين يريدون شرا ببلدتنا .

● فقط ببلدتكم !

ـ لا ، ان بلدتنا نتيجة ارتباطها مع المقاومة ، وانتماء سكانها للحق « يقصد اليسار » صارت مطلوبة في البداية للوصول فيما بعد الى رأس المقاومة .

● ولماذا تدافع عن المقاومة ؟

ـ لانها اولا صاحبة قضية عادلة ، ولانها ثانيا قد خلقت مناخا ثوريا للبنانيين . من شأنه ان يفتح المجال لنصرة قضية الجماهير اللبنانية ، ولنصرة قضية الجماهير الفلسطينية .

مرحبا .. وتقدمت من امرأة لا تملك سوى عكاز تعبر به الطرقات ، فقالت اهلا يا ابني .

قلت : اريد ان اتحدث معك .

قالت : عن من .

● عن الشباب .

ـ تفضل ..

● ما رأيك بالشباب .

ـ كلهم ابنائي ، وكل ما بيستشهد واحد منهم ابكيه كولدي .

● لماذا ؟

ـ لانهم يدافعون عني وعن القرية ، ولانهم يريدون ان « يكنسوا » حياة الذل التي عشناها .

واضافت : كان زمان يدخل دركي واحد الى البلدة ، وكأنه ملك عصره ، اما الان فانتهت اعمال الخوة والعنترة ، بفضل الشباب .. الله يحميهم .

انطلقنا فيما بعد ، بـ « اللاندروفر » الى احد مواقع الحركة الوطنية ، وهناك كان كل عنصر قد وجد لنفسه عمل ما ، منهم من ينظف سلاحه ، واخر يثبت « الدوشكا » ، واخر يستطلع تحركات الانعزاليين .

اقتربت من الذي ينظف سلاحه وقلت :

● لماذا تنظف سلاحك :

ـ لانه وسخ ، « ويعلق » معي .

● اقصد هل تعتبر انك ما زلت في وضع الاستنفار رغم الهدوء .

ـ بل في وضع الحرب ، لان الكتائب والتجمع الزحلي ، لا يمكن الارتهان الى وعودهم .

● طيب .. وهل للجيش علاقة ما مع الاحزاب هذه ؟

ـ بل هو الذي يخطط للمعركة . و[illegible] عناصر الاحزاب الانعزالية هنا في زحلة مفرزة من الجيش .

● هل لديك اثبات او دليل لما تقول ؟

ـ وهل تكفي الاسماء ؟ ان الجيش هو الذي يقوم بكل الادوار هنا سواء بالقصف ، او بالاستفزاز .. أو .. او .

● وهل تحيز السلطة هذا اثر عليكم ؟

ـ بالطبع ، لقد كان باستطاعتنا ان ننهي اي معركة مع الاحزاب الانعزالية قبل ان تبدأ ، لكن تحول ثكنة « رياق » باعتدتها ورجالها الى زحلة صعب علينا المهمة وصارت تحتاج المعركة الى وقت افضل .

● هل انت مشمئز من تحيز السلطة ؟

ـ ابدا ، نحن نعرف ان السلطة هي لـ (٤ ٪) وليست لنا ، ولذا ، ومن اجل اي مطلب لنا يجب ان نعبر على جسد السلطة قبلا ليتم تحقيق ما نريد.

ولا حتى طائرات السلطة التي تحركت اكثر من مرة فوق مناطقنا لارهابنا ، تثير الاشمئزاز ، لاننا نعرف ان هذه الطائرات ، ليست من اجل اسرائيل ، بل هي ضد المقاومة في المخيمات كما حصل في ايار ١٩٧٣ ، وضدنا نحن ايضا .

● انك تصعب الحل بهذه الطريقة ؟

ـ اذا ما صعب الحل ، وعرفنا الاعداء من الاصدقاء لا يمكن ان نصل الى نتائج حسنه . ويجب ان نعرف ان معركتنا طويلة ، ومازالت في طور بدايتها . لذلك علينا ان نتنبه للمعارك القادمة بعد حين .

وتدخل فيما بيننا مقاتل اخر واضاف : لا شيء ينتهي الا بانتهاء أحد الاطراف المتنازعة ، والمشكلة اكبر مما يقول عنها الرفيق .

● كيف .. سألته .

قال : ان لبنان اليوم هو الساحة الوحيدة القابلة للانفجار باية لحظة ، ذلك لان الامبريالية التي تسعى لتوظيف المقاومة في لبنان عن طريق تحجيمها للحل الاستسلامي ، لن تنتهي من التخطيط للمؤامرات ابدا. وهذا هو الوجه الثاني للمؤامرة .

ـ وهل باستطاعة الامبريالية ان تصل الى هدفها؟

● بالواقع ان هناك فصائل ، عن عمد او غير عمد تساعد الرجعية في الوصول الى اهدافها. وذلك لانها منخرطة في الحلول الاستسلامية ، وتريد الهدوء للبنان ولو حتى عن طريق التخلي عن رسالة الشهداء وهذا ما يدعو للاسف .

● لماذا ؟

ـ لانه بغياب الموقف الحازم ، ستضيع فلسطين ، وستضيع القضية اللبنانية .

● وكيف الحل برأيك ؟

ـ هو ان تعرف هذه الفصائل ان اي حل سلمي للمنطقة سيكون على حسابها ، وبرعاية الامبريالية الاميركية ، التي تهيء نفسها لدخول المنطقة من اوسع الابواب .

ـ اذا !

● يجب ان نعترف اما اننا نريد فلسطين كلها ولا فرق بين اراضي سنة ٤٨ و ٦٧ .. واما اننا نريد « بقعة » ارض تحت رعاية الرجعية والامبريالية واسرائيل ، واذا عرفنا ما نريد نعرف السبيل لتحقيق الهدف .

● بالطبع الموقف الثاني ، لاني ارفض اي شكل من اشكال الدخول الامبريالي للمنطقة ، كما ارفض انهاء الصراع العربي الفلسطيني لصالح اسرائيل . لذلك علينا ان ننتمي للرفض الفلسطيني الذي يعمل للتحرير الكامل ، بالاضافة (وهذا مهم ايضا) ينطلق كما برز خلال الازمة من سياسة ليست مرتهنة لحلفاء لا يريدون من لبنان سوى بطاقة مرور للحل السلمي ـ الاستسلامي . بل ينطلق ايضا من الاحتياجات الفعلية لما تقتضيه معركتنا مع الاحزاب الانعزالية التي تعتبر الصورة المصغرة عن الرجعية العربية والامبريالية الاميركية .

عدنا الى سعدنايل مجددا ، ومنها الى شتورة وكانت ارض تلك المساحة الممتدة خارج زحلة ، بساط من المقاتلين الوطنيين ، الذين عملوا من بعضهم بوليس سير ، والبعض الاخر دوريات لحفظ الامن ، والبعض الثالث ، مراكز مراقبة ، وقد قال لي مسؤول احد الدوريات ؟ اننا لا نقيم الحواجز للخطف ، وهذا محسوم بالنسبة لنا ، لكن نخاف من العملاء الذين يحاولون دخول منطقتنا ، الذين يقومون ببعض الاعمال الاجرامية لاتهامنا بها . ثم اننا نرفض اذاعة الدولة ، التي ما زالت تخوف الناس من حواجزنا ، بينما لا تتكلم اي بشيء عن حواجز العملاء ، رغم اختلاف اغراض الحواجز ، فحواجزهم للاعتقال والخطف والقتل على الهوية بينما نحن لم نقتل ، ولم نخطف ، ونحاول ان نردع دائما الخطف الذاتي الذي حاول ممارسته البعض .

وهكذا ، فان وطنيي منطقة زحلة ، ادركوا ان الحل يجب ان يكون بيدهم ، وان السلاح ليس للقتل ، بل من اجل تحقيق اهداف الجماهير ، وانه يجب التدريب والتسليح الدائمين لان المعارك لم تنته بعد .

قرى منطقة زحلة البطلة ، التي اعطت مثالا لاحرار الجماهير على المضي نحو الانتصار ، مهما كانت التضحيات ، تحلم عبر بندقيتها المقاتلة بالوصول الى اهدافها ، ولقد تركت المنطقة ، والحلم هذا يكبر حتى عند الاطفال . فهل نعود مرة والحلم هذا اصبح حقيقية ؟

هذا ما ستجيب عنه غدا بنادق ثوار الفقراء في قرى منطقة زحلة .





حالات اللاسلم واللاحرب والمبادرات بينهما !

تحقيق المطالب يلزم اقتلاع شوكة اليمين

مبادرة الجماهير الفطرية بحمل السلاح كانت نتيجة القمع والاضطهاد اليومي لها من مجتمع الـ ٤٠ ٪

لقد قلنا سابقا « راجع عدد الصمود الماضي ٤٧ » ان هناك عدد من التساؤلات لا بد للحركة الوطنية اللبنانية من ان تجيب عليها ، كخطوة اولى على طريق حل الازمة اللبنانية ــ المستعصية لصالحها .

وبقدر ما تفترض الاجابات هذه من موضوعية ، فانها قطعا يجب ان تستمد من التجربة القاسية التي امتدت تسعة اشهر ومازالت تمتد ، بالقدر الذي يجب ان تكون عليه هذه التجربة عملية مخاض للحركة الوطنية ، بالقدر نفسه يجب ان يستمر هذا المخاض تصاعدا باتجاه ايضا الانحلال من الرواسب والاطر الايديولوجية التي مازالت تشكل عائقا في وجه حل الازمة .

والحاجة الى هذا العمل ، انما تكمن في ان الاسابيع القليلة الماضية حفلت بتحركات واسعة على كافة الاصعدة ، وامتدت طامحة لوضع اكليل من الشوك حول عنق الحركة الوطنية . ربما ! لسد الطريق امام استفحال انتشارها في الساحة اللبنانية ، وربما حفاظا على صيغة التعايش اللبنانية القديمة ، مع بعض الرتوش التي تخفي الجوهر ، دون ان تمسه .



واذا كان هذا ما عبرت عنه القمتين المارونية والاسلامية ، فانهما اضافة لذلك قد يرى بهما محاولة من المحاولات لجعل مسألة تحقيق المطالب والخروج من الازمة تبعا للاتفاقات التي قد تتوصل اليها «قمم» اخرى منتظرة ، ومع بداية هذا «الغزل» والحوار اللامعلن ، من الممكن ان تتحول كافة الانظار اليهما لتحجب عن الحركة الوطنية مبادراتها وحلولها .

وفي الواقع ، انه بهذا الحوار الذي بدأ طائفيا ، ودلت عليه انتظار القمة الاسلامية لقررات القمة المارونية ، لا يطمح فقط لحجب الحركة الوطنية عن الشارع وحسب ، وانما ايضا يطمح لان تخرج الحلول اسلامية ــ مسيحية ، مما يؤدي تلقائيا الى تجسيد هوية المعركة الطائفية . واعطاء صفةاضافية، وهي ان كافة الحلول انما ترتبط بممثلي النظام رغم الخلافات الطفيفة الموجودة فيما بينهم ، بمعنى خارجه .

ومما يسمح لهذه الاشكال بان تبرز على الساحة، ومن ثم تشكل مطلبا الجماهير ، هو اولا ان الخروج من الازمة بات يشكل مطلبا رئيسيا عند كافةالجماهير، التي لم تر طيلة التسعة الاشهر الماضية اي تقدم باتجاه تحقيق مطالبها السياسية ، نتيجة ، لان دخول هذه الجماهير للمعركة ، لم يكن الا نتيجة للاستعداد الفطري لديها المتراكم من جراء عمليات الاضطهادات الواسعة التي تمارسها السلطة عليها، والتي رأت في بعض ما تقدمت به من مطالب تحقيقا لبعض اهدافها . لكن كون ان المسار الذي طبع المعركة العسكرية والسياسية بطابعه ، لم يؤدي حتى الان لمنعطف من شانه ان يؤدي الى منافذ ترى فيها الجماهير طموحها او بعضه يتحقق . ولان دخول الجماهير للمعركة لم يكن عن سابق علاقة متينة بين الجماهير والحركة الوطنية مما اضفى نوعا من التململ الجماهيري الواسع .

وهو ثانيا . ان التحالفات التي تتحكم بمسار ، او ببعض اهداف الحركة الوطنية محكومة بزعامات تقليدية ، لا ترى في المطالب الا نوع من الغزل للجماهير لاهداف زعامية محضة . وكون ان معظم فصائل الحركة الوطنية لم تستطع ان «تخلع» هذه الزعامات عن الشارع وهيمنتها عليه ، فانها ستبقى محكومة بهذه السلسلة من التحالفات ، التي يجب ان يراعى بها طبيعة الحلفاء ، ولاي مدى تساهم في دفع ما تريده الحركة الوطنية الى الامام وليس العكس .

والاهم من هذا ، هو ان الشارع اللبناني ، مازال مؤهلا لبروز تحركات جديدة ، تحظى بترديات واسعة كون ان هذه التحركات تتمحور حول مسألة حل الازمة ، في الوقت الذي ينظر به المواطن الى اية مبادرة لانهاء القتال . وهذا طبعا ما سيؤدي الى اضعاف موقف الحركة الوطنية ، وبالتالي الى تحجيم تشعبها الحالي نتيجة لقدرة اي تحرك جديد للحل ، ونتيجة على اعطاء ملامح لحل الازمة ، ونتيجة كون ان الحركة الوطنية مازالت تدور في فلك البحث عن الحلول ، دون ان يحكم هذا البحث موقف ثوري وموضوعي ينطلق من احتياجات الجماهير ، ومن الظروف الحياتية لها .

وفي الواقع ان الاستمرار في حالة اللاسلم واللاحرب وقبله افساح المجال لقطف ثمار النضال الجماهيري ، لن يكون الا نتيجة لسبب واحد ، وهو ان حالة اللاسلم واللاحرب ، جاءت كنتيجة طبيعية للسياسة التي وجهت شعارات المعركة ، وللطريقة التي ارتأيت مناسبة للوصول الى تحقيق السياسة والشعارات معا، وهي سياسة تراوحت ومازالت بين حلفاء اكثرهم لا يملك هذه الصفة ، وبين سلوك لعبة « القط والفار » على الصعيد العسكري ، التي تجيء بالحسم او بعكسه . ما ادى لفتح مجالات واسعة لانفلات الازمة من ايدي كافة الاطراف المتنازعة .. والاهم من ايدي الحركة الوطنية الطامحة لان تكون البديل اللبناني .

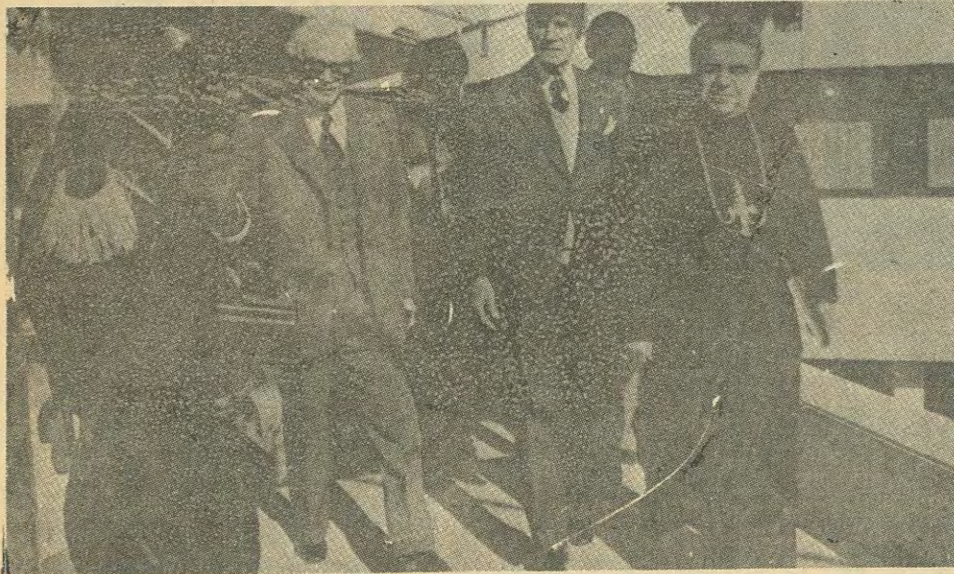
بالاضافة الى هذا كله ، فلقد آن الاوان لان نرى، ان حجم الكارثة التي مرت ، يقابلها كارثة ربما اكثر حدة ، تتمثل في الحاحنا كحركة وطنية على اعطاء طابع سياسي للمعركة ، في الوقت الذي تأكد فيه ، ان كل الحلول السياسية اصطدمت بجدار اليمين الانعزالي الذي رفض ومازال يرفض ان يقدم اصلاحات طفيفة . ليعلمنا بالملموس ، وبصراحة ، انه لا مطالب ولا اصلاحات مادامت «شوكته» التي حارب بها على امتداد الاشهر السابقة لم تنكسر بعد ويعلمنا ، ان الطريق الوحيد هو كسر هذه «الشوكة» الذي لا يتم عن طريق شعارات مفصولة عن سلاح اقوى من شوكة السلطة وحلفائها . والا فان حالة اللاسلم واللاحرب ستنمو باضطراد ، ومع هذا النمو تتبعثر قوانا ، الى جانب فتح ثغرات جديدة لا تؤدي حتما لصالحنا .

ورغم هذا كله ، فان الوقت لم ينته بعد ، والجماهير الاخذة بالتململ النفسي ، لم تعبر بعد عن تململها هذا باشكال مختلفة .. علنية . وهذا ما يعطينا فرصة اضافية لحل كافة المشاكل المتعلقة بيننا وبين الجماهير ، ورؤية امكانيات العمل الجديدة التي لا تعطي لتلك التململات صفة سلبية بل على العكس ، تحمله ضمنها ومن خلالها وتطوق الطريق امام محاولات احتواءها .

في لقاء "القمة" بين شمعون والجميل والأباتي

الثالوث الفاشي

وجه واحد لمخطط واحد يلتقي مع الرجعية العربية والامبريالية لضرب حركة الجماهير



● اللقاء الاخير تبيانا للخط الايديولوجي الواحد للثلاثي الفاشي

عبثا تحاول الفاشستية ، المتمثلة بالكتائب والاحرار والرهبانية المارونية ، احراق التطلعات والنضالات والمكتسبات الوطنية الجماهيرية لا سيما المسيحية منها . في لهيب الاقتتال الطائفي .

فهي لم تدخر وسعا . ولم تأل جهدا لا ولم تقدم وسيلة الا واستعملتها . مستميتة في حربها القذرة من اجل الوصول الى اهدافها الاجرامية ومرايها المنكرة .

فلم ينل القتل والتخريب والتهجير الذي مارسته بكل شراسة وضراوة من عزيمة وصلابة وصمود جماهيرنا في وجه الهجمة الاستعمارية ــ الصهيونية الرجعية ومن النضال في سبيل تحقيق مطالبها المشروعة في العيش الكريم ومن **اجل الديمقراطية الشعبية وحماية المقاومة الفلسطينية وافشال الحلول الاستسلامية !** مما اثار جنونها ، فبلغ بها سوءا ومبلغا من الجنون لم تتورع بعده من ضرب اكثر الفئات بعدا عن اليسار والتصاقا بالرأسمالية، التصاقا عضويا لاانفصام فيه! نعني حزب الكتلة الوطنية .

★ ★ ★

بعد محاولات الارهاب والتهويل والافتراء على كل ما هو واقعي ، حتى في حده الادنى ، كي تخلو الساحة المسيحية للزمر الفاشستية ــ الانعزالية فحسب ، ولما لم تجد نفعا هذه الاساليب بدأت التحركات لضربها !

فكان ذلك مساء نهار الجمعة ٢٦ كانون الاول من العام الفائت اذ قامت الزمر الفاشستية بضرب بيت حزب الكتلة الوطنية في بعبدا وبيوت الحزبيين. ولا شك في ان التحرك هذا انما يكشف الهدف السياسي الذي يربط بينه وبين مخططات بدأت توضع موضع التنفيذ لتصعيد الهجوم والاصرار على التصلب .

ولقاء القصر ، بعد ايام ، مصداق على ذلك . كما وان لقاء فؤاد لحود ، وهو عضو في لجنة ◀



"الصمود" بوجه الهجمة الانعزالية الطائفية والمسنودة من قبل السلطة يقتضي تلاحما ثوريا بين كافة القوى الوطنية والتقدمية على اساس برنامج ثوري وتصدي شامل

والاباتي شربل قسيس في القصر



المبادرة النيابية ، مع وزير الداخلية كميل شمعون يزيد وضوح هذا الاصرار .

فلقد اجاب شمعون على استفسار لحود عن نتيجة المداولات والنقاشات الرسمية والنيابية للخروج من هذه المحنة الدامية ان الجميع يتحركون دون نتيجة وان ليس عنده اية حلول لانهاء هذه الكارثة وليس على علم بأية اقتراحات ولا لماذا لا توضع حلول !

وكان الجميل قد صرح ، قبل ذلك بشهر تقريبا وهو خارج من اخر اجتماع للجنة الحوار في انه لا يدري ما معنى هذا التقاتل ولا يعرف ما هو !

فلماذا ، اذن ، استيراد هذا السلاح كله ؟ ولماذا بدأت المليشيات الفاشستية التدريب منذ سنتين واكثر ؟ ولماذا التمويه والتعتيم والكذب مضافا الى ما ذكرنا من اساليب القتل الجماعي والتدمير والتهجير ان لم يكن هذا كله من طرق وممارسات واساليب الفاشست القدامى والجدد ؟

لقد اصبحت واضحة جلية اسبابها ومراميها ونتائجها لكثرة ما استعملت ومورست من قبل مجرمين كبار امثال هتلر وموسوليني وفرانكو وقد درست قبورهم وبادوا وبقيت الشعوب منتصرة ابدا رغم سنين وسنين من الاضطهاد والتنكيل والتشريد .

فاين هؤلاء من اولئك المجرمين الصغار من صهيونيين واحرار وكتائب ؟!

لكن هذا لا يعني ان الكارثة قد احترق بنارها الرأسماليون والاقطاعيون ، واجمالا نظامهم ، بقدر ما تعني انها تجربة قاسية في درب النضال الشعبي اللبناني والفلسطيني على السواء جل ما يرجى لها ويعمل من اجلها ان تخرج بالقسط الاوفر من تحقيق اهدافها في صون وحدة الصف اللبناني الوطني اليساري وتثبيت مواقعه الجديدة وصون المقاومة الفلسطينية وتلاحمهما .

ان رص الصفوف سيفوت على محاولات العدو فرصة اختراقها والالتفاف حولها لضربها .

★ ★ ★

من هذه المحاولات ما حواه بيان الجميل منذ اسبوع تقريبا وقد اسهب في تهجماته حول نشاط اليسار الدولي وجهده لتخريب لبنان والقضاء على منجزات ثلاثين سنة من الاستقلال .

وهي منجزات فذة في نهب اموال الدولة وسرقة تعب الشعب واستثماره على أبشع وجه . والخضوع الخنوع لارادة الامبرياليين وتنفيذ مخططات الخيانة الوطنية ، وما أقلها محاربة كل ما هو اصلاحي ليس غير .

فالصهيونية وهي وريثة الفاشست على نطاق الدولة بشكله العنصري العريق لم تستطع الا التقنع بقناع الديمقراطية والسماح شرعيا ، ولو كان شكليا هذا السماح ، لانشاء حزب شيوعي . انها لم تجرؤ على خلع هذا القناع في اصعب اوقات الشدة .

بعكس النظام اللبناني ومن وراءه من كتائب وهي اقدم فئة انعزالية — فاشستية لم تترك نظاما رجعيا عميلا في العالم الا وايدته ومدحته ولم تتوان يوما عن الهجوم على اليسار واليسار موجود في الساحة اللبنانية قبل الاستقلال نفسه .

ومن وطنيين احرار عملاء اميركا الجدد الذين لم ييأسوا في جهدهم لفرض التوجه الرجعي وسياسة التبعية على الصعيد الرسمي والشعبي .

ومن هيئات رهبانية اخر العملاء نزولا الى المعركة وبشكل مفضوح هذه المرة . وطلبهم التقسيم في مذكرتهم الى الوسيط الفرنسي يفضح رغبتهم في ابقاء لبنان على ما هو عليه من تأخر ورجعية . والا فان التقسيم ، وكم هم مخطئون ، يؤمن لهم هذه الرغبة في احكام الطوق على اعناق الشعب واحياء عظام الفاشستية وهي رميم !

اتجاه المد المتصاعد لليسار ، بكافة فصائله ، واتقاء للفشل الذي تصاب به الرجعية ، فشلا بعد فشل ، تداعت ، بكل فئاتها لتجميع صفوفها في وجه الخطر الداهم . فكان اخيرا لا اخرا لقاء الاسبوع الفائت في قصر بعبدا .

★ ★ ★

قال شربل قسيس لدى سؤاله حول هذا الاجتماع : انه كان اجتماعا لبنانيا وليس مارونيا ! وما هو الدليل على هذا ؟ الدليل هو ان هذا الاجتماع يضم ثلاثة موارنة ! (لا أربعة) . والدليل الاخر هو انه عندما يجتمع رجل دين مع الشخصيات المارونية فلا يبحثون الا بالقضايا اللبنانية ومتى قلنا قضايا لبنانية فهي تعني مطلق لبناني سواء كان مسيحيا او سنيا أو شيعيا .

أما طبيعة هذا « المطلق اللبناني » الاجتماعية فلا حاجة لتحديدها ، طالما من يمثلها محدد الطبيعة والهوية ...

وعندما سئل عن رأيه بالحلول المطروحة فقال انها هزيلة وسخيفة وهو يريدها اكثر جذرية وواقعية وفعالة الى اخر المعزوفة التجريدية التي تعتمد الغموض والتعمية ..

ولا ينسى شرح ، ما لا يقوى الناس على فهمه دونه ، الا وهو شرح الفارق بين الولاء والاخلاص.

انهم ينفضون الغبار عن اساليب النازيين القدامى: أكذب ثم أكذب ! كنا في الوثيقة بصدد خوف الاقليات والتفوق الثقافي وفي البرنامج بصدد الاصلاحات الدستورية والسياسية والثقافية واذا بنا ننعتها ، وليس بفارق كبير في الزمن ، بانها سطحية لا بل سخيفة !

★ ★ ★

ولا يختلف حديث الجميل عن حديث قسيس كثيرا ، تضليلا ومداورة !

قال ان هذه المحنة التي اصابت لبنان ، اي لبنان، هي غضب من الله ! وليست من صنع وتدبير الفاشست ، بكل فصائلهم وانتماآتهم !

وهو متألم جدا ولا يظن ان لبنانيا مخلصا ، (وليس اي لبناني كان فالشرط ان يكون مخلصا) ، الا يتألم من هذه المصائب التي لم يكن لها اي مبرر . (ولا ينقص الا ان يقول نحن ابرياء منها !) .

ويتابع : « انا متأكد اننا حينما نتلاقى كلبنانيين محاورين حقيقيين داخل اربعة جدران وليس في الشارع (انتبه فلا مكان لابن الشارع) . فاننا سرعان ما نتفق .

فكيف لا يوجد مبرر لهذه المصائب وكيف انه يجب ان نتفق ؟ وطلب الاتفاق يستوجب وجود اختلاف !

ومن التحصيل الحاصل ان الاتفاق لا يمكن ان يتم الا في تلاقي لبنانيين محاورين حقيقيين ، اي من صفوف الرجعية نفسها والعميلة والمتعصبة والطائفية العمياء!

وبالطبع تطرق الجميل الى الميثاق المسمى وطني ، مثله في كل احاديثه معلنا التمسك به ! وايضا مثله في كل احاديثه ألقي الاتهامات جزافا على الغرباء واليسار متحسرا على نكبة الازدهار اللبناني — ازدهارا واثراء حفنة من التجار والعملاء — دون ان يخجل من ادعائه انه ، هو، حافظ على الديمقراطية والحريات : « التي لم تتوافر لاي بلد في منطقة الشرق كما هي في لبنان » .

ولا ينفك متابعا بعناد تشويه ابسط الحقائق ، والتي اصبحت وقائع ثابتة بمتناول الجميع ولا تحتاج الى أي دليل : فهو يلاحظ ان الذين يبحثون بالتقسيم انما هم اولئك الذين يريدون التقسيم . وليس هذا وحسب . فهو يحددهم بالتخصيص، فهم خاصة الذين يقومون بالاعمال التخريبية ؟

فمن عساهم يكونون ؟ فالواضح انه اليسار الذي خرب بلدة سبنيه وحي الفوارنة وشرد وذبح اهلهما وقام بالمذابح الجماعية على الطريقة النازية الصهيونية !

★ ★ ★

وعندما سئل عن رأيه في المطالب المطروحة من قبل الاوساط الوطنية والتقدمية اجاب مداورة ، شأنه شأن قسيس كما بينا وشأن شمعون كما سنبين لاحقا ، ذاهبا كل مذهب في غياهبها ومتاهاتها : « اعود واكرر انه على اساس أي لبنان » الذي نريد (نحن الاثرياء والتجار) نبحث بأي مطلب يتعلق بالصيغة اللبنانية ؟؟ اي بالامتيازات الطائفية لكل الطوائف وضد المطاليب والحقوق الجماهيرية لكل الطوائف!

أجل هذا هو المحور المركزي لكل المحاور التي تناور عليها، سياسيا وعسكريا جميع الفئات الانعزالية.

وامعانا بالتصعيد واستعدادا لمواجهة احتمال استمرار الازمة تجمع صفوفها وترصها دون اخفاء اي ادوار محركيها ولو بالتورط دستوريا والخروط على الدستور وذلك بأجتماعها في القصر الجمهوري نفسه الذي يفترض ان يكون لكل الفرقاء .

★ ★ ★

ودور شمعون الذي كان متسترا — الى حد ما ، في بداية الكارثة ، عاد وكشف عن كامل ضلوعه ، دور يتوضح يوما بعد يوم ممارسة . وبيانا بعد بيان توجيها . **وتبيانا للخطر التفكيري والايديولوجي الواحد الذي يسير عليه الثلاثي الفاشستي.** بالتعاون والمشاركة العلنية من فرنجية .

والدليل اعلان شمعون تأكيدا ، بعد قسيس والجميل مواربة ، عن معارضته للمطالب المطروحة من قبل الصف الوطني كتوزيع المقاعد النيابية على الطوائف : « لان ذلك سيقضي على الميثاق الوطني » ورفضه فكرة انتخاب رئيس الوزراء في مجلس النواب.

فهل هذه هي المطالب الاساسية للحركة الوطنية والتقدمية .



تستمر المقاومة الشعبية في عمليات « تنظيف » القنطاري من جيوب.

ولم يفتىء القاء مسؤولية الحوادث التي تقع على « عناصر الشغب التي ترفض ان تطيع. (هكذا !) وعلى جبهة الرفض والشيوعيين . والمرتزقة العاملين لحساب بلدان عربية » . كما ورد على لسان حلفائه ..

اطراف اليمين الفاشستي واحدة وهي تواصل الالتقاء اكثر فاكثر وبهذا يشتد خطها وتغرق باطراد في الممارسات النازية والتطرف الرجعي .

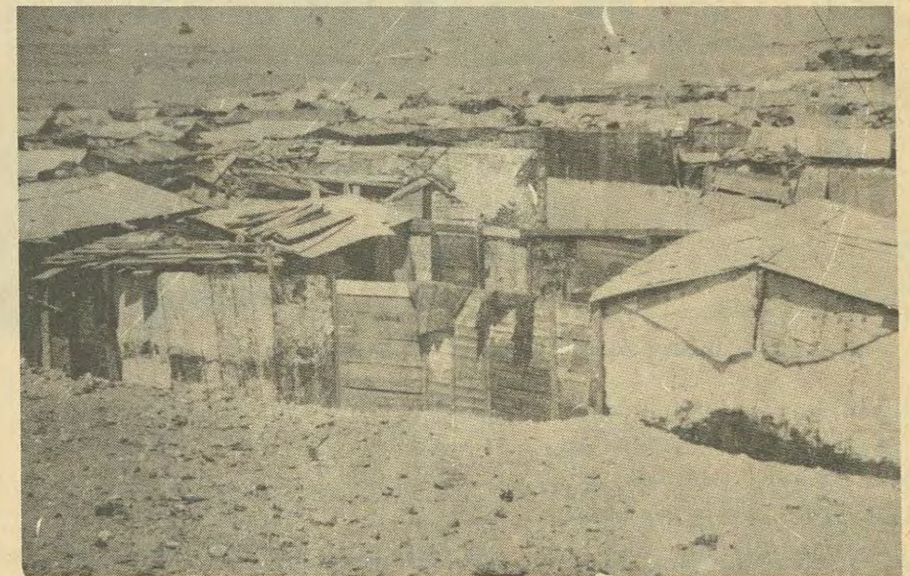
فعلى القوى الوطنية والتقدمية بكافة فصائلها وعلى مختلف الاصعدة ان تبرز اكثر فأكثر نقاط الالتقاء وتلتقي حول المهمة الثورية الاساسية الا وهي الثبات في ضرب الفاشية حتى اقتلاعها من الجذور لتتثبت نهائيا مواقع اليسار والقوى التقدمية والوطنية .

مع استمرار ازمة الصحراء الغربية

الثورتان الليبيّة والجزائرية تعلنان اتفاقهما على مواجهة الانظمة الرجعيّة ومخططات الامبريالية في المنطقة

لا زالت قضية الصحراء الغربية تسير في طريق مسدود ، بدفع من الامبريالية الامركية والانظمة الرجعية في المنطقة.. حيث لا تبدو هناك اي بارقة امل لانهاء هذه الازمة بسبب المواقف العدوانية التي اتخذتها الانظمة الرجعية في موريتانيا والمغرب وتونس بمشاركة النظام الاستعماري الاسباني ...

وقد شهدت دول المغرب العربي نشاطا سياسيا ملحوظا بهدف التوصل الى حل لهذه المشكلة ، وكان هذا هو سبب الزيارات المكثفة التي قام بها الرئيس ولد داده رئيس دولة موريتانيا اضعف الحلقات في المشكلة القائمة الى كل من المغرب وتونس والجزائر وليبيا . والسبب في هذه الخطوة هو التخوف من نتائج استمرار الكفاح المسلح الذي تخوضه جبهة بوليساريو والخوف من انتقال هذه الظاهرة الى موريتانيا نفسها . خاصة بعد ان شهدت ساحة النضال السياسي داخل موريتانيا بعض التحرك الذي ينذر النظام بعواقب وخيمة من مغبة استمرار النظام في التورط في حرب مع شعب الصحراء .



العيون عاصمة الصحراء اصبحت سجنا بعد احتلالها من القوات المغربية

الموقف الجزائري — الليبي خطوة متقدمة لمواجهة التحديات الرجعية

لقد اكدت الجزائر من جديد موقفها المؤيد والمساند لحركة تحرير الساقية الحمراء «بوليساريو» . وتأكد هذا الموقف المادي والمعنوي الذي تلقاه الجبهة . وفضح الاساليب الفاشية الارهابية التي تمارسها القوات المغربية — الموريتانية ضد سكان الصحراء الغربية ، وبالذات في مدينة «العيون» التي اصبحت مطوقة بالمئات من الجنود المغاربة ومحاطة بالاسلاك الشائكة . واستقبالها لاكثر من نصف اعضاء «المجلس الوطني» الصحراوي ، واعتبارهم الممثلين الوحيدين للشعب في الصحراء — واتاحت لهم فرصة التحرك السياسي والاعلامي والتنظيمي في صفوف الجماهير الصحراوية التي تركت الصحراء بسبب حملات الابادة الجماعية التي شنتها عليهم قوات الملك الحسن وقوات ولد داده ..

وموقف الجزائر المؤيد لحق تقرير المصير للشعب العربي الصحراوي ليس ردة فعل منها على استبعادها من قبل الدولة الاسبانية عن الاتفاقيات التي تم تسليم الصحراء بموجبها الى كل من المغرب وموريتانيا ، بقدر ما هو موقف مبدئي من قضية حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره بنفسه دون وصاية من اي نظام في المنطقة . ودون اي ضغط او ارهاب من اي قوة ، والجزائر منطلقة من هذه القناعة المبدئية والمواقف الصحيحة وقفت الى جانب حركة (بوليساريو) الثورية التي تكافح الان الرجعيتين المغربية والموريتانية.

ويبدو ان الجزائر وجدت في الثورة الليبية المساند القوي في المنطقة ضد محاولات الرجعية في المنطقة ومخططاتها الهادفة الى الاستفراد بالجزائر بدعم من اسبانيا وفرنسا ومجموعة الشركات الامبريالية العاملة في استثمار المواد الطبيعية الهائلة والتي ترى في قدوم سلطة من ابناء الشعب الصحراوي تهديد لهذه المصالح ويجعلها عرضة للتأمم ، في حين ان هذه المصالح يمكن ان تستمر في استغلالها لهذه الثروات بدون اي تهديد تحت سلطة النظام المغربي العميل .

ولقد توضحت خطوات اللقاء المشترك ما بين الجزائر وليبيا عقب اللقاء الذي جرى ما بين الرئيس الجزائري والرئيس الليبي في « منطقة حاسي مسعود» والذي اكدا فيه على اعتبار اي اعتداء على احدهما اعتداء مباشرا عليها ، ولم تقتصر المحادثات على الاوضاع في منطقة المغرب ولا على العلاقات الثنائية بين البلدين بل اكدت على الاتفاق التام في وجهات النظر حول القضية الفلسطينية ايضا.

ان الاتفاق الذي جرى التوصل اليه بين الجزائر وليبيا ، لا يمكن اعتباره تصور اتى من مشكلة محددة بقدر ما هو اتفاق مشترك بين البلدين حول موجة الاحتمالات المستقبلية التي سوف تنشأ عن استمرار احتلال القوات المغربية والموريتانية للصحراء الغربية واعتبار هذا الاحتلال من قبل الدولتين بادرة خطيرة تحمل في طياتها بذور خلق منطقة توتر دائم من قبل الامبريالية العالمية في تلك المنطقة تكون حاجزا ما بين الجماهير العربية في المنطقة ومشاركتها في معركة التصدي للعدو الصهيوني على الارض الفلسطينية والعربية .

ولقد كشفت جريدة الشعب الجزائرية حقيقة وابعاد الاتفاق الجزائري — الليبي الاخير فقالت : « الواقع ان التقاء الثورتين يأتي اليوم في السياق الحالي لتطور الاحداث العربية لأمر طبيعي وحتمي فرضه ما بين الثورتين والقيادتين من تلاحم عضوي واكثر من رابطة ، اولاهما النضال المشترك ضد الرجعية والامبريالية في المنطقة العربية ومواجهة مختلف التحديات في المغرب العربي حيث يتعرض شعب عربي لعملية ابادة جماعية من قبل قوى اكدت تبعيتها للغرب في اكثر من مناسبة . ان اللقاء بين الثورتين الجزائرية والليبية حول قضية محاربة الرجعية والامبريالية في المنطقة وهذا ما اكد عليه البيان المشترك ، يعتبر خطوة على طريق توحيد الجهود والمواقف لكافة الانظمة الوطنية والقوى التقدمية العربية لمواجهة كافة المؤامرات الامبريالية التي تنفذها الانظمة الرجعية العميلة والقوى الرجعية المرتبطة على صعيد الساحة العربية كلها وليس على صعيد مواجهة هذه المؤامرات والمخططات في منطقة واحدة من الارض العربية .

ان مخطط الامبريالية مخطط واحد يستهدف المنطقة بأسرها ، رغم محاولاته المستمرة ، لاخفاء هذه الحقيقة تحت غطاء تنفيذ حلقات هذا المخطط خطوة خطوة في محاولة منه لتفتيت الجهود التقدمية في مواجهته والتصدي له .

جاء دور الحماية الايرانية لنظام السادات

بتاريخ ٦—١٢—١٩٧٥ . وعقب جولة قام بها في المنطقة العربية . صرح كورت فالدهايم الامين العام لهيئة الامم المتحدة بان وحدات بحرية ايرانية ستشارك في مراقبة اتفاقية سيناء الثانية وذلك على الساحل الشمالي المطل على البحر الابيض المتوسط .

وهذه هي المرة الاولى التي يعلن فيها ان هناك قوات بحرية ستشارك في قوات الامم المتحدة لمراقبة الفصل بين القوات في سيناء .

ان اختيار وحدات بحرية من ايران بالذات لمثل هذه المهمة يثير كثيرا من الشكوك حول طبيعة المهمة التي ستقوم بها هذه الوحدات البحرية .

وكما ان كل الدلائل تشير الى ان ما يسمى بمحطات الانذار المبكر التي ستقيمها الولايات المتحدة في سيناء ستقوم بمهام استراتيجية واسعة لصالح المخطط الاميركي للسيطرة على المنطقة ومنابع النفط تحت ستار مراقبة اتفاق سيناء الثاني ، فان هناك من الدلائل ايضا ما يشير الى ان هذه الوحدات البحرية الايرانية ستقوم بمهام استراتيجية لا علاقة لها باتفاق سيناء وانما فقط ستتخفى تحت ستار مراقبة هذا الاتفاق :

اولا : ان شاه ايران لا يخفي نواياه التوسعية وقد اعلن مرارا انه يبني قوة بحرية كبرى لحراسة طرق مواصلات النفط . ومعروف ان هناك اتفاقا بين ايران والنظام المصري لانشاء خط انابيب لنقل النفط من ميناء السويس الى ميناء بورسعيد على الطرف الشمالي لقناة السويس ، بحيث تأتي ناقلات البترول الضخمة التي لا تستطيع المرور من قناة السويس فتفرغ شحناتها في ميناء السويس ثم ينقلها خط الانابيب الى بورسعيد لتتولى ناقلات اخرى شحنه من هناك .

ثانيا : هناك اتفاق بين ايران والنظام المصري على شراء مساحة واسعة من ارض بورسعيد يكون لايران السيادة الكاملة عليها باعتبارها ارضا ايرانية ، وستقيم عليها ايران بعض المنشآت في اطار المنطقة الحرة كما ستقيم مطارا ايرانيا في منطقة بورسعيد (لا يدري احد بأية اغراض مدنية او عسكرية سيستخدم لانه ايضا سيكون تحت السيادة الايرانية) كما ستقام ارصفة خاصة بايران في ميناء بورسعيد .

ان وجود قاعدة اقتصادية وجوية وبحرية في بورسعيد لايران يجعل الصلة بين هذه المصالح الايرانية المذكورة واضحة .

ان السادات لم يكتفي ببيع جزء من ارض الوطن للرجعية التوسعية الايرانية ولكنه يستدعي القوة البحرية الايرانية لحماية ذلك الجزء من ارض الوطن الذي باعه لايران .

ثالثا : ولكن هذه هي مجرد خطوة اولى تمهد لخطوة اخطر وهي دعوة الاسطول الاميركي لحراسة الشواطىء المصرية ومنحه قواعد في الموانىء المصرية .

لقد طلب المستثمرون الاميركيون حماية الحكومة الاميركية لاموالهم التي سيستثمرونها في مصر ، ويبدو ان هناك اتفاقا اعد سلفا لهذا الغرض ، فقد ذكرت وكالة الانباء الفرنسية في تقرير لها من القاهرة بتاريخ ٦—١٢—١٩٧٥ ان هناك تعهدا مصريا سريا ملحقا باتفاق سيناء يقضي بالموافقة على ان تقوم دوريات بحرية اميركيه ، ودوريات بحرية مشتركة لم تحدد الوكالة جنسيتها لمراقبة الشواطىء المصرية على البحرين الابيض والاحمر . ويمكن الاستنتاج بسلامة بأن هذه الدوريات المشتركة ستكون اميركية — ايرانية او اميركية — سعودية ، او اميركية — ايرانية سعودية معا ، بمعنى ان تقوم الدول التي تستثمر اموالها في مصر بحماية هذه الاستثمارات . (ومعلوم ان السعودية قد عقدت صفقة كبيرة مع الولايات المتحدة لبناء قوة بحرية سعودية في البحر الاحمر ويجري الان تدريب مئات من البحارة السعوديين في الولايات المتحدة) .

رابعا : ان هذه الوحدات البحرية الايرانية ترتبط بمخططات الرجعية الايرانية لمد نفوذها شرقي البحر الابيض المتوسط ، ومما يذكر ان شاه ايران بدأ يعمل علانية لمد نفوذه الى لبنان فقد وجه الدعوة الى الهيئات الاسلامية في الدول الاسلامية الى اجتماع لمناقشة ما يمكن عمله لمساعدة لبنان . وهي مناورة لخلق مظلة اسلامية للتوسع الايراني في لبنان وخاصة في الجنوب .

خامسا : ان تعزيز التواجد البحري الايراني في شمال سيناء وتلك الوحدات البحرية الاميركية والمشتركة التي اشارت اليها وكالة الانباء الفرنسية لن تقوم فقط بحماية مصالح الاحتكارية الاميركية والرجعيتين الايرانية والسعودية في مصر ، بل انها فوق ذلك ستقدم حماية لنظام السادات وهو ينفذ اقذر واخطر عملية في التاريخ اي تحويل مصر خطوة خطوة الى مستعمرة اميركية والى قاعدة للنفوذ الامبريالي الاميركي والرجعي السعودي الايراني .



طلبة مصر يتظاهرون.. ضد السادات

بعد بروز ملامح السخط الشعبي

النظام المصري يقمع ويطوّق حركة الجماهير

السلطات المصرية تتآمر على الحركة الطالبية وتشطب أسماء ٢٠٠ مرشحاً ولكن التقدميّين يفوزون برئاسة جامعة القاهرة

على الرغم ، من ان النظام المصري قد استطاع الى حد ما قمع تحركات وانتفاضات الجماهير العمالية والطلابيه المصرية على وجه الخصوص ، عندما ارتفعت في وجهه ، نتيجة التراجعات والارتدادات التي قادها في سياسته الداخلية والخارجية ، امام الهجمة الامبريالية — الصهيونيه — الرجعية التي تشهدها المنطقة العربية ، فانه قطعا ، لم يستطع ان يجهز على الاحساس الوطني والقومي الذي يحرك مختلف القطاعات الجماهيرية ، تعبيرا عن نقمتها وتعبيرا عن استعداداتها للعمل ، لتطويق النتائج التي انتهت اليها مجمل سياساته وتراجعاته على مختلف الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخليا وخارجيا .

ان ادراك الجماهير المصرية ، وفي مقدمتها جماهير الطلاب والعمال وطلائعها التقدمية والثورية ، خطورة ابتعاد النظام المصري عن طريق الاستمرار في دفع عجلة الثورة الديمقراطية الى الامام ، بغية استكمالها ، هو الذي يدفعها الى التحرك لانقاذ البلاد من الواقع الذي آلت اليه مؤخرا . فقد اتضح بشكل قاطع ، ليس فيه مجال لاثارة الجدل ، ان البرجوازية المصرية الحاكمة تسير باتجاه بلورة استراتيجية سياسية واقتصادية واجتماعية ، تقوم على اساس تغيير الركائز والاسس التي بلورتها ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ عبر مسيرتها ، واستبدالها بأسس جديدة تقوم على اساس تصفية كل المنجزات ذات الصبغة الاشتراكية والتي حققتها الجماهير المصرية بنضالاتها المتصلة خلال ربع القرن الماضي .

ان النظام المصري ، مستخدما كل الوسائل والاساليب والاجهزة الاعلامية ، يحاول واهما ، ان يقنع الجماهير بصحة وسلامة الخطوات السياسية التي اقدم على اتخاذها ، ولكن عبثا يحاول . فهو كلما مضى قدما في انتهاج سياسته التراجعية الارتدادية امام الامبريالية الاميركية ، كلما وجد نفسه يعيش في عزلة جماهيرية داخلية وعربية خانقة . فالسياسة الرجعية التي اختطها وقادها نظام حكم البرجوازية المصرية ، لم تستطع ان تحل مشاكل البلاد التي تتفاقم من سيء الى أسوأ ، فالتدهور في اوضاع الشعب المصري يزداد اتساعا في كافة المجالات وخصوصا في المجال الاقتصادي ، الذي طالما وعد النظام بتحسينه والتغلب على الازمات التي يمر بها .

وقد كانت اتفاقية سيناء الخيانية ، المفجر الذي حرك الجماهير على أوسع نطاق للتصادم مع سياسة النظام المصري التي انحرفت عن الخط الوطني انحرافا خطيرا . واذا كانت الجماهير العربية قد اجتاحت الشوارع في اكثر من قطر عربي ، لتعلن عن رفضها للاتفاق — الخيانة ، ولتعلن عن عزمها واصرارها على النضال في سبيل اسقاط تلك الاتفاقية ، فان الجماهير العربية في مصر ، والتي ترزح تحت طائلة الكبت وحكم اجهزة المخابرات ، اخذت هي الاخرى في التحرك سرا وعلنا للتصدي للاتجاه الامبريالي — الرجعي الذي يقوده نظام السادات . فنشاطات اجهزة السلطة الديماغوجية ، لم تستطع تضليل الجماهير ، ولم تستطع ان تحجب عن جماهير الشعب المصري حقيقة ما وصلت اليه الامور .

طلاب الجامعات نواة التحرك الجماهيري

ان ادراك النظام المصري ، بعد توقيعه الاتفاقية الخيانية المذكورة ، للدور الذي سيلعبه طلاب الجامعات والمثقفين الثوريين والعمال ، وعموم الجماهير المصرية ، في التصدي لسياساته التراجعية قد دفعه الى اتخاذ كافة الاحتياطات ، لمنع المضاعفات التي ترتبت على خطواته الاخيرة . فالجامعات والتجمعات العمالية ، تشكل النواة لتحركات واسعة النطاق . ويمكن ان نوجز الاحتياطات التي اتخذها النظام المصري لمنع الجماهير المصرية من التعبير عن نقمتها واحتجاجها واستنكارها لسياساته التراجعية بما يلي :

● اولا : بادر النظام الى تأجيل افتتاح العام الدراسي الجامعي . فقد ارجأ موعد افتتاح الجامعات مرتين متتالين ، تحت شعارات وذرائع متعددة ، كان قصد النظام المصري من ورائها ابعاد شبح مخاوفه من التحركات الطلابية ولكي يتسنى له استغلال الوقت لترتيب الاوضاع ، بشكل يضمن عدم تمكن الطلاب من اعداد وتنظيم احتجاجاتهم واستنكاراتهم ومظاهراتهم ضد سياسات النظام وخطواته الاخيرة على وجه الخصوص .

● ثانيا : تأجيل الانتخابات العمالية مرات متتالية ايضا ، على الرغم ان النقابات القائمة حاليا ، قد فقدت شرعيتها القانونية ، وكان من المفترض ان تجري الانتخابات منذ مدة طويلة . ولكن النظام لايزال يواصل سياسته الرامية الى منع الانتخابات ، تحت شعارات مختلفة ، ومبررات لا موضوعية بهدف ترتيب وتهيئة الاوضاع ، لتمكين العناصر اليمينية الموالية للسلطة والمحسوبة عليها ، من احكام سيطرتها وقبضتها على النقابات العمالية ، بمساعدة ومعاونة اجهزة المخابرات ، ولمنع اي تحرك عمالي يستهدف التصدي للاوضاع المتردية التي وصلت اليها البلاد .

● ثالثا : تكثيف الحملات الاعلامية بمختلف الوسائل لتضليل الجماهير ، وتبرير اسباب توقيع اتفاقية سيناء الخيانية مع العدو الصهيوني والامبريالية الاميركية ، ولاقناع الجماهير بأن نتائجها ستنعكس على الجماهير المصرية بالرخاء والرفاهية والبحبوحة الاقتصادية .

● رابعا : تسليط الاجهزة المخابراتية القمعية البوليسية ، لمطاردة العناصر الوطنية التي تعارض الاتفاقية وتندد بها ، ولمواصلة عملية كبت الجماهير وارهابها ، ومنعها من التعبير عن نقمتها بسبب الاوضاع المتردية التي وصلت اليها البلاد ، وبسبب السياسات الانهزامية والتراجعية التي يسير عليها النظام المصري . وبعبارة ادق استخدم النظام المصري سياسة الترغيب والترهيب ، لمنع اي تحرك يستهدف التصدي لخطواته على كافة الاصعدة وفي كافة المجالات .

ولكن الجماهير المصرية ، صاحبة المصلحة الحقيقية بمعاداة الوجود الامبريالي — الصهيوني — الرجعي على الارض العربية ، والتي اقتنعت على طول امتداد تاريخها النضالي ، باهمية التصدي للمخططات الامبريالية وادواتها في المنطقة ، وبسبب من لمسها لمجموع التحولات التراجعية التي قادها النظام المصري في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ضد امانيها وتطلعاتها الوطنية والتقدمية والثورية ، واصلت الاعداد والتحضير لسياسة النظام الساداتي واعوانه ، رغم كل الوان القمع والكبت والارهاب التي تمارس بحقها . فقد نهضت القوى الثورية مجددا ، واكدت وقوفها في وجه التحديات التي تطرحها سياسة البرجوازية المصرية الحاكمة . الحاكمة .



مؤامرة السلطات المصرية ضد الحركة الطلابية ، بدأت منذ زمن

ان مؤامرات النظام المصري المرتد ، ضد نواة التحركات والتظاهرات الجماهيرية المصرية ، لم تبدأ قبيل بدء الانتخابات الطلابية الاخيرة ، التي استخدمت فيها كل الوسائل والاساليب ، لاستبعاد العناصر الطلابية الوطنية والتقدمية عن قيادة الحركة الطلابية . فهي قديمة قدم الانتفاضات الطلابية بوجه الانحراف والتسلط .

الا ان النشاط الواسع ، الذي قامت به اجهزة السلطة في المرحلة السابقة ، لم يكن معزولا عن التطورات السياسية الاخيرة التي أدت الى ارتباط النظام المصري القائم ارتباطا وثيقا بالامبريالية الاميركية واهدافها ومخططاتها في المنطقة العربية . والى جانب ذلك فقد لمس النظام المصري ان التحركات الطلابية ، ستتخذ اشكالا اشد عنفا من السابق ، اذا لم يجري ضبطها بمختلف الوسائل والاساليب .

فالتحرك الواسع والمكشوف والعلني الذي نظمه ، الطلبة الناصريون في جامعة عين شمس بمناسبة الذكرى الخامسة لرحيل جمال عبدالناصر ، اثار حفيظة النظام ، ووسع من دائرة مخاوفه .

فقد ركزت الحركة الطلابية حملتها ، في الاسبوع السياسي ، لتخليد ذكرى الرئيس الراحل ، على الحملات اليمينية الضارية التي استهدفت عبدالناصر وانجازات الثورة المصرية ، والتي تقودها الثورة المضادة واليمين الرجعي المصري الذي تسلل الى الحكم واحتل مواقع رئيسية في السلطة .

وقد كان أمرا ملفتا للنظر ، ان يشهد الندوات والمحاضرات التي حفل بها الاسبوع الماضي عدد كبير من الطلاب والطالبات وبعض الموظفين والعمال من المعاهد والجامعات المصرية الاخرى ، كما كان أمرا ملفتا للنظر ايضا ، احتلال صور جمال عبد الناصر لواجهات المحلات والميادين الرئيسية .

والى جانب ذلك ، فقد كانت مظاهر الاحتفال منذ اليوم ، مظاهر تحدي لسلطة النظام القائم ، الذي تعتبره الجماهير الطلابية ، نظاما انحرف عن الخط الوطني والقومي انحرافا كاملا . فقد استقبلت الجماهير الطلابية كل من كمال رفعت الوزير الناصري السابق ، وحاتم صادق ، بعاصفة هائلة من التصفيق لدى دخولهما القاعة ، بينما ابدى الطلاب فتورا شديدا لدى دخول الدكتور حافظ غانم والدكتور عبدالحميد حسن امين الشباب القاعة ، بصفتهما ممثلان ومعبران لوجهة نظر النظام القائم .

ولم تقف الامور عند هذا الحد فحسب ، فقد قاطع الطلاب الدكتور عبدالحميد حسن امين الشباب ، بصيحات الاستنكار والاحتجاج ، عندما تكلم معتبرا أن ثورة جديدة قد بدأت في (١٥ مايو ١٩٧١ م) . واكد الطلاب الساخطون على ان الثورة قامت ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . وان مفجرها هو عبدالناصر . وعلى العموم ، فقد قوطع حسن عدة مرات اثناء حديثه الى الطلبة ، ودار جدل عنيف ، ارتفعت حدته عندما وقفت احدى الطالبات لتصرخ بجرأة متناهية ، بأن عبدالحميد حسن ليس سوى شخصا وصوليا وانتهازيا ، وانه يمثل السلطة ويحاول تضليل جماهير الطلاب .

وقد ارتفعت الاصوات المؤيدة ، تردد نفس كلماتها ◄

الجماهير المصرية الرازحة تحت طائلة الكبت والقمع والارهاب البوليسي، تتحرك باتجاه التصدي للمخطط الامبريالي الذي يقوده نظام السادات

وتطالب عبدالحميد حسن بالتوقف عن الكلام والانسحاب من الندوة . وعندما تدخل الدكتور حافظ غانم لتهدئة الثورة الشبابية العارمة في وجه عبدالحميد حسن ، فشل في ذلك ، ووجه بضجيج واستنكار طلابي .

ان المظاهر العدائية المكشوفة ، التي اظهرتها الحركة الطلابية لسياسات النظام ومخططاته ، في تحركاتها العلنية والسرية ، هي التي دفعت بالنظام الى اخذ زمام المبادرة لاحكام قبضته عليها ، ومنعها من التحرك . فقد كان امام النظام موعد الانتخابات الطلابية . فكثف نشاطاته واجهزته بمختلف انواعها ، للحيلولة دون وصول الممثلين الحقيقيين للطلاب الى مجالس الاتحادات .

مجلة « الطلاب » تكشف حقيقة الانتخابات التي جرت في الجامعات

الانتخابات الطلابية التي جرت مؤخرا في بعض الجامعات المصرية ، كانت تعبيرا حقيقيا وصارخا عن هزالة النظام وضعفه وخوفه من الجماهير . فقد كشفت مجلة «الطلاب» ، صوت الطلاب الجامعيين في جمهورية مصر العربية ، محاولات النظام المصري المتصلة لضرب الحركة الطلابية في مصر ، بسبب المواقف الجريئة والشجاعة التي يتخذها الطلاب . ففي اكثر المناسبات يتصدى الطلاب المصريون في الجامعات ، عبر مختلف الوسائل والاساليب لسياسات النظام ، لتعريتها وفضح اهدافها ومراميها . وما اكثر المناسبات التي اصدرت فيها الاتحادات الطلابية البيانات التي تدين نظام السادات وخيانته لقضية العرب الاولى . وقد وصلت البيانات الى حد « مطالبة السادات بالاستقالة » .

وفي عددها الاخير ، نشرت مجلة «الطلاب» تحقيقا مطولا حول الانتخابات التي جرت في الجامعات المصرية مؤخرا اثبتت فيه بشكل قاطع تدخل الاتحاد الاشتراكي واجهزة المخابرات في الانتخابات لمنع وصول العناصر الوطنية والتقدمية الى مجال الاتحادات .

فقد حصرت المجلة اهتمام اوساط السلطة قبل بدء الانتخابات واثناءها ، بالعمل على خلق قيادات طلابية تابعة للاتحاد الاشتراكي وليس للحركة الطلابية ، وتتلقى اوامرها الصريحة من قيادة الاتحاد الاشتراكي . فقد اشارت المجلة الى الاجتماعات التي عقدها العملاء والاساتذة والمعيدين لوضع خطة التحرك ضد الطلاب المناوئين لسياسات النظام ، حيث خرجوا بتشطيب واسع النطاق لاسماء هؤلاء الطلاب . وقد شملت عملية التشطيب اسماء مئتي طالب وطالبة ، بشكل مخالف للوائح والقوانين الانتخابية ، وكل المثل والقيم التي تتمتع بها الانظمة الجامعية . وتقول المجلة ، ان سبب وقوف الاتحاد الاشتراكي واجهزة السلطة ، هذا الموقف ، انما يعود الى اشتراك الطلاب التقدميين في اقامة وادارة «ندوة الفكر الناصري» التي تصدت للحملة الرجعية التي خرجت من جحورها لتقود الردة ضد الثورة . كما انها تعود الى تضمين لوائح الطلاب التقدمية شعارات تدعو الى « رفع وصاية الاساتذة عن الطلبة » .

ومع ذلك فقد ناضلت الحركة الطلابية ضد وصاية الاتحاد الاشتراكي واجهزة المخابرات التي حاولت ولاتزال تحاول فرض هيمنتها وسيطرتها على الاتحادات الطلابية . فرغم كل الجهود التي بذلتها اجهزة السلطة ومباحث امن الدولة لابعاد العناصر الوطنية والتقدمية عن قيادة الاتحادات الطلابية ، بعد عمليات الشطب الكبيرة ، فقد استطاع الناصريون الفوز برئاسة اتحاد جامعة القاهرة لاول مرة ، وفي عدد اخر من الكليات.

أما عن النتائج الاساسية لعملية التلاعب التي مارستها السلطات بتدخلها الغير قانوني ، والمخالف لكل اللوائح والشرائح الداخلية التي تنظم عملية الانتخابات ، تقول مجلة «الطلاب» ، لقد ادت هذه الممارسات الى النتائج التالية :

١ — عاد اسلوب التعيين لاول مرة في « عهد الديمقراطية ». . فعين اتحادي كليتي الحقوق في جامعة القاهرة وعين شمس .

٢ — دفعة سنة اولى حقوق ، جامعة عين شمس ، والبالغ عددها ٤٥٠ طالب وطالبة ، بقيت بدون تمثيل ، رغم انتخاب ١٤ طالبا عن هذا الصف انتخابا جرا تحت اشراف الاستاذ الدكتور حمدي عبدالرحمن

٣ — حصل الطالب يحي سعد حسن ، مرشح اللجنة الفنية — اولى حقوق عين شمس — على نسبة ٩٧ بالمئة من الاصوات لكنه لم ينجح !!

٤ — تعرض الطلاب لضغوط شتى من اساتذة معينين ، كانوا يأخذون اسماءهم ويهددونهم بالرسوب !!

٥ — تدخلت قوى اعلامية في المعركة ، وحاولت التأثير عليها جريدة الاخبار . فنشرت يوم ٢٨—١١ خبرا كاذبا عن اربعة طلاب من المرشحين تحت عنوان مثير يقول «٤ طلاب جامعيين يهددون اساتذتهم بالقتل» والخبر مختلق تماما ورفضت الجريدة تكذيبه .

٦ — انتشر مايسمى بالجمعيات الدينية . وكان تأثيرها كبيرا في كليات معينة وفي جامعات معينة ، وخاصة الجامعات الاقليمية . . وفي جامعة القاهرة .

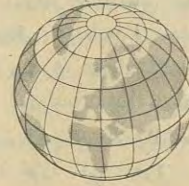
ان النظام المصري ، الذي يدعي «الديمقراطية» ، قد ضرب في اكثر من مناسبة المثل الواضح على عدائه للديمقراطية ، واعتداءاته المتكررة عليها . فهو لا يتكلم عن الديمقراطية لفظيا ، الا عندما يشعر بالاختناق والعزلة الجماهيرية ، وديمقراطية النظام المصري الزائفة على صعيد الجامعات والانتخابات لم تكن وحيدة في مجالات علاقة النظام مع الجماهير ، ومحاولاته المتصلة لاحتوائها . فبعد ان تصاعدت عزلة النظام ، حاول ان يتحايل على الجماهير لتخفيف حدة العزلة داخليا على الاقل ، فطرح مسألة المنابر المتعددة الاتجاهات . ولم يكن قصد النظام المرتد ، افساح المجال لكي تقول التيارات السياسية والفكرية مواقفها وتحليلاتها ورؤيتها ، بل كان قصد النظام امتصاص النقمة الجماهيرية والغليان المتنامي والمتصاعد . فالبرجوازية الحاكمة وجدت من مصلحتها ان تسير في اتجاه ، تستطيع ان تضع ضوابطه بشكل دقيق . ثم ان هذا الاتجاه ، الذي تدعي العمل على اخراجه الى حيز الوجود ، ليس سوى خطة ساداتية ، غرضها حصر التيارات السياسية والايديولوجية التي تتصادم وتتعاكس مع سياساته ومواقفه ، تمهيدا لكشفها كاملة والانقضاض عليها بعد ذلك لذبحها واستئصالها . فالسادات انتهج خطا واضحا منذ ان اعتلى سدة الحكم في مصر . وسياساته تقوم على اساس تصفية كل ما يخرج عن اطار تفكيره مهما ادى ذلك الى نتائج . فبدون قمع وتصفية لا يستطيع ضمان بقاءه في منصبه لفترة محدودة جدا .

كلمة اخيرة ، ان الجماهير المصرية التي تعاني من انحرافات النظام المصري المرتد ، ومن خياناته المتصلة ، والتي تعاني من مشاكل اقتصادية لا حصر لها ، بفضل سيطرة العناصر اليمينية الرجعية على سدة الحكم ، لا بد وان يأتي وقت تستطيع فيه تنظيم صفوفها ، لتخطو خطوات حثيثة على طريق اقامة الجبهة الوطنية المتحدة ، القادرة على اسقاط السياسة الانهزامية التراجعية ورموزها ، لتغير النظام لمصلحة الجماهير ، ولتحرير البلاد من سيطرة الامبريالية وهيمنتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، التي بدأت تغزو مصر على نطاق واسع في الاونة الاخيرة ، بشكل سافر ومكشوف لا يخلو من الوقاحة الجسورة .

ان اصرار الجماهير العربية ، على اسقاط اتفاقية سيناء الخيانية ورموزها ، الذين يقودون الثورة المضادة لمصلحة المخططات الامبريالية — الصهيونية — الرجعية في الوطن العربي ، قد احكم طوق العزلة على النظام المصري المرتد . ولاشك ان هذه الاحكام ، ستسهم في دعم اتجاه حركة الجماهير المصرية ، الهادفة الى دفن البروز الطارىء للجيوب اليمينية الرجعية التي عاشت على هامش الاحداث طوال السنوات الماضية ، عندما خرجت حركة التحرر الوطني العربي الى العالم ، لتعلن عن وجودها ، ولتقود مسيرة الجماهير نحو تحقيق اهدافها والمعادية للوجود الامبريالي — الصهيوني — الرجعي على الارض العربية .

ان ازدياد ضعف وهزالة النظام المصري ، بسبب انكشاف المزيد من خياناته ومخازيه وتراجعاته ، ستقوي من سواعد القوى الوطنية والتقدمية المصرية ، وستدفع بمعركتها خطوات حثيثة الى تحقيق الانتصار على القوى الرجعية التي شوهت وجه مصر وتاريخها النضالي .

العالم





بَعدَ وضوح تدخّل أميركا

هَل ثمة فيتنام جَديدة في انغولا



● اغوستينو نيتو رئيس الجمهورية الشعبية في انغولا صامدا في وجه المؤامرات الامبريالية والعنصرية

تأخذ القضية الانغولية حيزا كبيرا من اهتمامات الرأي العام العالمي وخاصة بعد التطورات الجديدة التي اعطتها ابعادا جديدة في افريقيا وخارجها . فبعد سلسلة الاحداث الماضية التي كشفت عن تدخل زائير وحكومة جنوبي افريقيا العنصرية وتورط جيشها النظامي في القتال وانفضاح خطة التورط الاميركي في انغولا ينكشف اليوم حلف من الامبريالية الاميركية وربيباتها في افريقيا وانكلترا وفرنسا هدفه اسقاط حكومة انغولا الشعبية والحؤول دون سيطرة الحركة الشعبية على جميع البلاد تصعيدا للموقف ومحاولة لاحلال تحالف من الجبهتين المناوئتين في السلطة بدلا من الحركة الشعبية لتحرير انغولا .

الامبريالية الاميركية تهاجم وتتهم لتبرر تدخلها

بعد مضاعفة الولايات المتحدة الاميركية حملاتها على الحركة الشعبية وتماديها في تقديم المساعدات العسكرية للقوى المعادية لها تتكاثف تصريحات المسؤولين الاميركيين لاتهام الاتحاد السوفياتي وكوبا والدول الاشتراكية بالتدخل في انغولا وتقيم من حولها ضجة اعلامية كذريعة لتبرر تدخلها السافر ووقوفها الى جانب الاتحاد الوطني والجبهة الوطنية .

فالرئيس فورد هدد في مؤتمره الصحفي الاخير الذي عقده في البيت الابيض بقطع الجهود والمساعي الدبلوماسية التي تقوم بها الولايات المتحدة الاميركية لاقامة علاقات دبلوماسية مع كوبا ملوحا بنفس السلاح الذي لوح به اسلافه من قبل وهو فرض الحصار السياسي والاقتصادي على كوبا . هذا ويشاركه وزير الخارجية الاميركية هنري كيسنجر بالاخلال وعدم التقيد بالاتفاقات المعقودة بينه وبين الاتحاد السوفياتي وخاصة اتفاقات مؤتمر الامن الاوروبي حول السلام العالمي ، مكررا اتهاماته السابقة للاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية بعرقلة سياسة التعايش السلمي . ولم يغب عن خاطر وزير خارجية فورد ان يهدد الاتحاد السوفياتي اذا ما استمرت في تقديم الدعم العسكري والاقتصادي للحركة الشعبية الانغولية .

ولا يفوتنا هنا تصريحات السيد دانيال موينهان سفير اميركا في الامم المتحدة وخروجه عن طوره وهو يخاطب ممثلي العالم في هيئة الامم المتحدة متبعا لهجة غريبة وهو يكيل الشتائم للمجتمع الدولي الذي على ◄



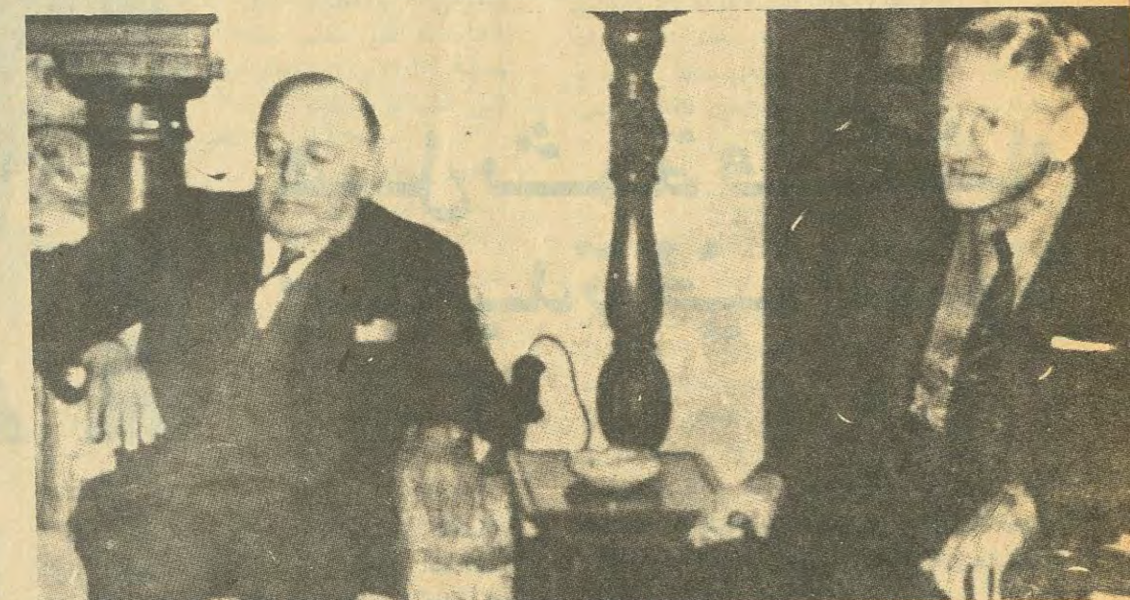
كذريعة للتدخل الاميركي وحلف الاطلسي لمجابهة الدعم السوفياتي والاشتراكي للحكومة الثورية القائمة في البلاد ، بيد أن روايات الاستعمار والرأسمالية الجشعة واضاليلهما لم تعد تنطلي على احد وخاصة على المسيرة الثورية في انغولا حيث ان الشعب الانغولي شعب مثقف وواعي يحمل البندقية بيد والفكر بيد اخرى ينهل من الاثنان معا في آن واحد . فصفوف الحركة الشعبية لتحرير انغولا متراصة وحذرة لا تهزها الاضاليل ولا توهن قواها الشائعات .

الكونغرس يرفض ويصمت خوفا من شبح فيتنام

ولعل التطورات الاخيرة والمناقشات الحادة التي خيمت على جو الكونغرس الاميركي في الاسبوع الماضي اثر مناقشته تدخل وكالات الاستخبارات الاميركية



● اقطاب الحلف الامبريالي الاميركي الافريقي العنصري — فورد — جون فوستر وايان سميث



حد تعبيره خذل حكومة الامبريالية الاميركية في عدة قرارات حول مشاكل معينة في دورة الامم المتحدة الاخيرة . وكأسياده ندد السيد مونيهان بمواقف المعسكر الاشتراكي ، ودول عدم الانحياز التي وقفت دائما الى جانب الحركة الشعبية في حربها ، ضد الجبهات الاخرى ، واعترفت بحكومة انغولا الثورية كحكومة شرعية في البلاد .

وسائل الاعلام المعادية تبث السموم

وكعادتها تقوم الامبريالية الاميركية وصنيعاتها وبعض الدول الاوروبية المتحالفة معها بالتهويل ونشر الاخبار الملفقة المضخمة يوميا في وسائل اعلامها منذرة بتدهور الوضع في انغولا وهروب الرساميل التي تعمل في داخل البلاد الى الخارج ، موحية بحاجة انغولا الى الوقوف الى جانبها وانقاذها من المحنة التي تتخبط بها — على حد ادعائهم — مستعملة هذا الاسلوب

وفضح السناتور كلارك لمواقف هذه الوكالات وتعطيله لصفقة ال ٢٥ مليون دولار لدعم القوى المضادة للحركة الشعبية ما هي الا حقيقة تكشف اضاليل الامبريالية الاميركية . هذا وان بكاء وصراخ بعض المسؤولين الاميركيين على رأسهم الرئيس فورد اثر رفض الكونغرس لمقترحاته واعتبار هذا الرفض وصمة عار في جبين السياسيين الاميركيين الذين يخيبون امال حلفائهم في العالم ما هي الا نتيجة لتخوف الاميركيين من ان التورط الذي قد يؤدي الى خلق فيتنام في افريقيا لا يزال الشعب الاميركي يعيش كابوسه الرهيب ولا يزال شبحه يخيم على كل بيت في الولايات المتحدة الاميركية .

ويعلل بعض السياسيين المطلعين على الازمة الانغولية تأخر اعلان مواقف حكومية اميركية تعرقل بها تدخل وكالة المخابرات الاميركية في انغولا الى ان الحكومة الاميركية راضية عن التدخل في انغولا وحذرة في نفس الوقت . هذا وان التدخل الاميركي اخذ ياخذ اشكالا جديدة بالرغم من تدخل الكونغرس

لقد اكدت الصحف الاميركية تدخل اميركا المباشر في احداث انغولا اذ اعترفت صحيفة الكريستشن ساينس مونيتور ان ٣٠٠ اميركي يقاتلون حاليا في انغولا الى جانب قوات الجبهة الوطنية لتحرير انغولا والاتحاد الوطني ضد قوات الحركة الشعبية . هذا واضافت ان مجموعة اخرى تضم ٣٠٠ رجل بينهم ١٥ فيتناميا جنوبيا ينتظرون الاوامر للانضمام اليهم . كذلك هناك اعدادا ضخمة تتلقى تدريباتها في معسكر «فورت بننيغ» في ولاية جورجيا وتشرف عليها وكالة الاستخبارات الاميركية . وفي اعتراف لاحد ضباط المرتزقة افضى ان هؤلاء ينتظرون تزويدهم بالاموال عن طريق المخابرات الاميركية ليرحلوا فورا الى انغولا . هذا وتجهز المخابرات الاميركية ١٣ طائرة هليوكبتر من الصنع الفرنسي في انتظار ١٥٠ طيارا من المرتزقة الاميركان لازال جهاز المخابرات يسعى من اجل ايجادهم . كذلك اعترفت الصحيفة بأن جميع الاميركيين في انغولا يعملون في جنوب البلاد الى جانب قوات الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا ما عدا ١٠٠ منهم يحاربون في الشمال مع قوات الجبهة الوطنية .

وهؤلاء الجنود ينتمون الى وحدات القوات الخاصة الاميركية التي لها معسكرات في الولايات المتحدة الاميركية وفي باناما . وفي مقابلة صحافية مع السيد جيمس سكوت صاحب شركة اميركية معروفة لتوظيف المرتزقة اعترف ان حوالي ١٠٠ الف من المرتزقة الاميركيين بينهم نسبة كبيرة من النساء يعملون اليوم الى جانب القوات العنصرية والرجعية في افريقيا ودولا اخرى في اميركا اللاتينية والشرق الاوسط . والمعروف ان السيد سكوت شارك في حرب فيتنام وهو يقدم جميع الخدمات التي تطلب منه لضرب الشيوعية اينما حلت .

وفي اعتراف لاحد عناصر المخابرات الاميركية (اينيس) افضى بانه مكلف بتجنيد المرتزقة وخاصة الذين سبق وشاركوا في المجازر الفيتنامية برواتب مغرية تصل الى حد ١٥٠٠ دولارا شهريا . هذا وبات واضحا ان زائير وجنوب افريقيا هما بمثابة جسر تعبره الطائرات الاميركية منذ حوالي شهرين لنقل المساعدات العسكرية الاميركية التي قدرت بحوالي ٥٠ الفا من الدولارات كذلك تلعب طائرات التجسس الاميركية دورا مريبا في كشف مواقع ثوار الجبهة الشعبية ليسهل ضربها عن طريق الطائرات الاميركية التي تأخذ من مطارات زائير منطلقا لها ، وفي اعترافات سابقة افضى احد الطيارين انه وحوالي خمسة عشر طيارا يدربون في احد مطارات زائير طيارين معادين للحركة الشعبية .

ان هذه الشواهد التي تقدمها الينا الاحداث اليومية تؤكد تدخل اميركا السافر في الصراع الانغولي وتدحض الافتراءات الامبريالية .

التدخل الاميركي والضغوط الاقتصادية

وفي اليومين الماضيين اخذ التدخل الاميركي يتصاعد بشكل واضح وجديد اذ بدأت وزارة الخارجية الاميركية تمارس ضغوطا اقتصادية محاولة فرض الحصار الاقتصادي اذ اوعزت الى شركة (غولف اويل) وقف دفع العائدات النفطية المقدرة بـ ١٠٠ مليون دولار للحكومة الانغولية وسحب موظفيها وخبرائها واغلاق منشآت الضخ في انغولا بينما كانت هذه الشركة قد دفعت مبلغ ١١٥ مليون دولارا للحكومة البرتغالية قبل الاستقلال وانتقال السلطة ليد الحركة الشعبية لتحرير انغولا .

ولما اصبحت الحركة الشعبية المسلحة في انغولا مبعث خوف للبلدان العنصرية المتواطئة مع الاستعمار في افريقيا كزائير وروديسيا وجنوب افريقيا ، فقد تلاحمت كلية مع الامبريالية في تدخلها في انغولا لضرب ثورتها ونراها اليوم تستميت في ضرب الحركة الشعبية مستعملة جيوشها النظامية وسيلة لهذا الغرض حفاظا على بقائها لان مصيرها مرتبط بنتائج الحرب في انغولا .

انغولا ومنظمة الوحدة الافريقية

بعد أيام معدودة سيكون لانغولا عرسا في منظمة الوحدة الافريقية التي تضم سبع عشرة دولة اعضاء في هذه المنظمة كانت اعترفت بحكومتها الثورية وبالحركة الشعبية لتحرير انغولا كممثل شرعي . فرب مجابهة ساخنة بين هذه الدول والدول المرتبطة ارتباطا وثيقا بالعنصرية والرأسمالية والامبريالية . وقد يتزايد عدد الدول المعترفة بالحكومة الانغولية لان معالم المشكلة في انغولا قد تكشفت والاحداث بلورتها بشكل واضح واعطت اميركا وربيباتها في افريقيا احجامهم الطبيعية وكشفت الستار عن نواياهم المبيتة ضد انغولا وخاصة بعد وصول ١٢ الف من المرتزقة الاميركان للعمل في صفوف قوات جنوب افريقيا .

الانتصارات العسكرية متتالية

على الصعيد العسكري احرزت القوات الشعبية التابعة لجمهورية انغولا الشعبية تقدما كبيرا في تصديها للقوات المعادية في جنوب افريقيا العنصرية وزائير والمرتزقة الاميركيين والاجانب . واعلن ذلك اوغستينو نيتو رئيس جمهورية انغولا الشعبية في تصريح ادلى به لمراسل فرنسي وقال ان الوضع العسكري والسياسي للجمهورية جيد والتحسن مستمر يوما بعد يوم . هذا وتم تحرير عدة مواقع انغولية جديدة واجبرت قوات زائير على التراجع الى حدودها . هذا وفي بيان صدر في بريتوريا عن القيادة العامة للجيش عام ان ثلاثة من العسكريين في جنوب افريقيا قد قتلوا خلال معارك دارت على الحدود الجنوبية لانغولا . وبذلك اصبح عدد الضباط والجنود الذين لقوا مصرعهم خلال المعارك على الحدود الشمالية لجنوب افريقيا وناميبيا منذ ١٩٧٣ هو ٢٥ قتيلا . هذا ونقلت وكالة تاس ان قوات الجمهورية الانغولية الشعبية كانت اوقعت في اليومين الماضيين مجموعة كبيرة في الاسر ، من عسكريي القوات النظامية لجمهورية جنوب افريقيا . وتم ذلك في الجبهة الجنوبية .

ان انغولا لاتزال صامدة كالطود في وجه جميع المؤامرات والاحلاف العسكرية التي تواجهها . هذا وتقود قوات الحركة الشعبية هجماتها بضراوة موقعة الخسائر الفادحة في صفوف اعدائها محققة المكاسب الثورية يوما بعد يوم تقف معها جميع قوى التحرر في العالم .



● الرئيسة الارجنتينية تنتظر حكم الكونغرس بعد اتهامها بالفساد وسوء السيطرة على البلاد

الأرجنتين

اختيار بين الثورة الشعبيّة او الانقلاب او الحرب الأهلية

المخابرات المركزية تتدخّل في الصراع والحركة الشعبية توسع دائرة عملياتها..

اخذت ازمة الارجنتين في هذه الايام تحتل مركز الصدارة في الصحافة العالمية حيث بدأت الحرب الاهلية تدق ابوابها واصبحت قاب قوسين او ادنى من شفير الهاوية .

فهي تعاني من الركود الاقتصادي والتضخم المالي والبطالة ناهيك عن الازمات الاجتماعية والسياسية ، التي هي بمجملها نتيجة لعجز رئيسة البلاد . فالرئيسة بيرون اصغر من ان تتحمل التركة البيرونية الثقيلة واضعف من ان تحافظ على الهالة التي تركها زوجها بعد غيابه .

التمرد العسكري نتيجة للمعاناة العامة

فالتمرد العسكري الاخير هو بحد ذاته نتيجة للمعاناة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفشله ليس دليلا لقوة الرئيسة بيرون بقدر ما هو ضعف في صفوف قوات الطيران المتفككة الاوصال المترددة امام الوصول الى سدة الحكم ، ووقوف قوى اليمين الليبرالي الى جانب اليمين الفاشي الذي يتحكم باعناق الشعب رفضا للحكم العسكري ، وليس دعما لمواقف الحكومة المتخاذلة التي تؤمن ان السوط هو افضل وسيلة لفرض السلطة على الجماهير .

ان غياب السيدة بيرون القصري عن مسرح السياسة في الارجنتين قبل ثلاثة شهور بداعي الراحة والنقاهة وفشل السيد لودر البيروني الرئيس المؤقت للبلاد في اتخاذ زمام المبادرة الاصلاحية رغم اقصائه لمؤيدي الرئيسة الارجنتينية عن سدة الحكم وخاصة وزيري الداخلية والدفاع وسكرتيرها الخاص ، وقطع الرئيسة بيرون اجازتها التي اعتبرها المراقبون السياسيون اعتكافا نهائيا وعزوفا مطلقا عن الممارسات السياسية التي فشلت فيها فشلا ذريعا رغم نجاحها الفني على خشبة المسرح ◄

● كيف ستواجه السيدة بيرون الحملات المكثفة التي يقودها اخصامها السياسيون



في اول شبابها ، هي انعكاسا للحالة المتردية التي تعاني منها البلاد والفساد الذي تخبطت فيه وادت في النهاية الى فشل جميع الخطوات الاصلاحية .

كان كل هذا يحصل في الارجنتين وسط جو ارهابي من الحدة المسلحة يعمل من خلاله اليمين في ظل مظلة حكومية تعسفية تغطي تحركه وتسانده في ذلك قوى البوليس المتمتعة بالحماية الحكومية المطلقة . جميع هذه الظواهر تآلفت في صفوف اليمين لتعمل جاهدة ضد الحركة اليسارية التي بدأت تنمو وسط المناخ المناسب الذي كان سائدا في البلاد مما اعطاها قوة ودفعا فياضا لمتابعة مسيرتها النضالية تدعمها الجماهير الارجنتينية دون تردد التي وجدت فيها تجسيدا لطموحها واهدافها التحررية .

الاستخبارات الاميركية تتدخل

وكعادة الامبريالية الاميركية فقد كرست استخباراتها المركزية في الارجنتين مستغلة الانقسام في صفوف الحركة البيرونية وانفلات الحكم ، لتقف الى جانب البيرونيين الممثلين في الحكومة موقف الدعم والتأييد وتزويدهم بكل ما يحتاجونه من اجل اعطاء المعركة ضد اليسار طابع العنف الدموي . هذا وتتواطأ الاجهزة الحكومية والسلطات جميعا مع تحالفات اليمين في البلاد محاولة لضرب الشيوعية وجميع قوى اليسار المتحالفة معها بعد انفجار الثورة التي يقودها الجيش الشعبي الارجنتيني في بعض انحاء من البلاد وخاصة في العاصمة بيونس ايرس وشمال البلاد ، فالهجوم الذي قادته الحركة الشعبية المسلحة على لواء الارسنالز وبعض مراكز البوليس وجسور نوريا وفيلادومينكو وفيكتوريا نفردي لابلازا لفصل هذه المنطقة عن العاصمة ، والهجوم الذي قاده الثوار مستهدفين مستودعات الذخيرة في احدى ضواحي العاصمة وسقط لهم فيه ٨٥ شهيدا نتيجة للقصف البربري والوحشي الذي قامت به الطائرات الحكومية هي خير مثال لتفجر الثورة في الارجنتين ، احدى دول اميركا اللاتينية .

الاصلاح الجذري مطلبا عاما

وتحسبا لاي تحرك عمالي يأتي عن طريق النقابات فقد ارتأت السيدة بيرون احتواء الاتحاد العمالي العام كضمانة تدعم به نظامها البائد واقدمت على رفع اجورهم مولية اياهم اهتماما بارزا ، امتدادا للسياسة التي كان يمارسها خوان بيرون رئيس الجمهورية السابق . وبهذا تكون السيدة بيرون قد ضمنت حوالي ٣ الاف عامل يكونون قوة تقف الى جانبها في وجه المعارضة . غير ان الوضع المتردي في البلاد ، الذي حرك تمرد ضباط الطيران والذي تم يقطع الطريق على الثورة الشعبية المسلحة التي اخذت في جميع حسابات القوى المناوئة في البلاد ، اصبحت دون العمال والفلاحين وعلى ملمس من اياديهم لان الاصلاح الجذري اصبح مطلبا عاما تنشده جميع فئات الشعب وخاصة الفئة الكادحة التي ذاقت بلوعة مر المعاناة من النظام الحكومي الرجعي ومن تفكك بنية الدولة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

الرئيسة موضع اتهام الكونغرس

هذا ومهما كانت التفسيرات التي اعطيت لحركة التمرد الاخيرة لا يمكننا فصلها عن الصراع الدائر في البلاد بين قوى التحالف اليميني الحاكم بسلطتيه السياسية والعسكرية ، تتعاطف معه الامبريالية الاميركية من جهة والكفاح الشعبي المسلح الذي يخوضه ثوار اليسار من جهة اخرى ، اذ ان هذا التمرد ما هو الا نتيجة لاقتناع القوات المسلحة الارجنتينية بوهن وضعف السلطات الحكومية التي باتت مفككة وبدأت اصابع الاتهام تدمغها اثر موجات الفساد التي اجتاحت البلاد . ولما كانت الرئيسة بيرون رئيسة هذه السلطات فقد اصبحت موضوع الاتهام المباشر مما جعل جميع الفئات تطالبها بالاستقالة او التنحي ، الى حد ان الكونغرس الارجنتيني الذي نصحها منذ فترة قصيرة بالغياب مرحليا او نهائيا عن المسرح السياسي قطعا لتجدد حركات التمرد في صفوف العسكريين وتجنبا لنمو الثورة وتزايد الانفجار الشعبي الذي يقوده اليسار مطالبا بالتغيير والاصلاح في شتى الميادين والذي بدأت معالمه تتبلور في شمال البلاد ، نراه يطالب اليوم بتقديمها للمحاكمة موجها اليها عدة اتهامات اهمها سوء الادارة والفساد وهدم الاقتصاد وعدم القدرة على السيطرة على زمام الامور في البلاد مما ادى الى تردي البلاد . هذا ويقود الجنرال خورخي فيديلا قائد سلاح المشاة الذي طالب المتمردون بالامس بتعيينه رئيسا للبلاد ، حملة عنيفة ضد الحكومة مطالبا اياها باتخاذ خطوات اصلاحية مهددا بان الجيش لن يسمح باستمرار التردي في البلاد على حساب سمعته وسمعة الشعب الارجنتيني .

حملات مكثفة ضد الرئيسة بيرون

بعد هذا اصبحت الرئيسة بيرون تقف موقفا حرجا وتواجه حملات مكثفة اهمها :

اولا : الحملة الخارجية بقيادة اليسار والجيش الشعبي الارجنتيني الذي آمن بان الكفاح المسلح هو خير طريق لخلاصه من براثن العابثين بمقدراته ، المتواطئين مع الرسمالية العالمية والامبريالية الاميركية

ثانيا : الحملة الداخلية التي يقودها الجنرال فيديلا الذي يؤمن بأن جميع قيادات الجيش ستقف الى جانبه في قيادة موحدة ، كي تتصدى للسيدة ماريا بيرون بعد اقتناع هذه القيادات بان الرئيسة بيرون وحاشيتها في السلطة يشجعان الفساد والرشوة ويفسحان المجال امام التدخل الاجنبي الذي بدأت معالمه تتوضح مع تدخل الاستخبارات الاميركية ووقوفها الى جانب الحكومة .

ثالثا : الحملة اليمينية الليبرالية التي يقودها الجناح المنشق عن حزب العدالة البيروني ويقف في صف المعارضة الى جانب الفئات الاخرى المطالبة بالاصلاح .

الحرب الاهلية تقرع ابواب الارجنتين

ويظهر من موجة التململ التي بدأت تتسرب الى صفوف العمال اثر تلويحهم بالاضراب المفتوح تأييدا للمؤسسات الحكومية والسياسة البيرونية ، بالاضافة الى جميع العناصر التي تتحرك على الساحة مواجهة تزمت الرئيسة الارجنتينية وتمسكها بالسلطة ورفضها الرضوخ للضغوطات ، يظهر انها بوادر حرب أهلية تقرع ابواب الارجنتين وتدفع بسفينة البلاد الى شفير الهاوية . وهنا نرى انفسنا امام عدة احتمالات:

اولا : تصاعد الحركة الشعبية المسلحة وتوسيع دائرتها لتشمل جميع انحاء البلاد ، ووقوف الحزب الشيوعي الارجنتيني كطليعة لهذه الحركة وغض النظر عن مواقفه السابقة الداعية الى احترام الشرعية الدستورية وانتظار موعد الانتخابات القادمة في شهر تشرين اول القادم . هذا فيما لو تصاعد الموقف وحال دون الانتخابات .

ثانيا : استقالة السيدة بيرون واقامة حكومة ائتلافية تتعاون فيها جميع اطراف النزاع وحصر الصراع سياسيا بعيدا عن لعلعة السلاح وازيز الرصاص .

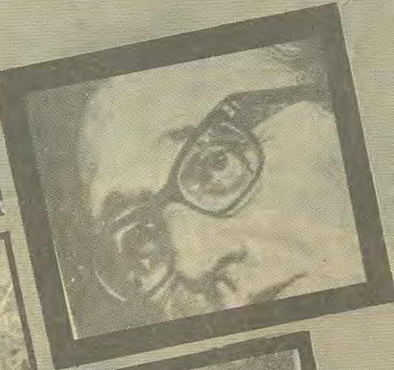
ثالثا : انقلاب عسكري يميني تدعمه الامبريالية الاميركية ، على غرار ما حصل في تشيلي ، وجميع القوى اليمينية في البلاد محاولة للحد من المد الثوري واتساع دائرة النشاطات السياسية والعسكرية التي تمارسها الحركة الشعبية اليسارية في البلاد وتحجيم مكاسبها .

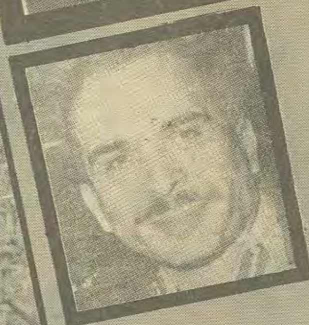
رابعا : حرب اهلية تكون جميع الاراضي الارجنتينية وخاصة العاصمة ميدانا لها تفتح الابواب مشرعة في طريق الصراعات العالمية . وهنا تتجدد الازمة وتتصاعد ويكون الحسم فيها بعيد المدى ويصعب اذ ذاك التكهن بنتائج هذه الحرب . ويدعم هذا الاحتمال احجام الامبريالية الاميركية عن التدخل العسكري وحصره بالمساعدات لان اميركا لاتزال ترزح تحت شبح الحرب الفيتنامية . هذا ويسود الاعتقاد بان تمسك الرئيسة بيرون برئاسة الجمهورية رغم ما يتفاعل في البلاد من تفاقم الازمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية ، الى جانب التضخم المالي الذي بلغ اخيرا ٣٠٠٪ سيقود البلاد ولاريب الى حرب اهلية تفتح المجال امام جميع الاحتمالات وخاصة العسكرية.

ملف الصمود

اعداد زكريا شاهين









فلسطين والتسوية

□ مع اطلالة العام الجديد ، عام ١٩٧٦ ، وبعد ان تعرضت الثورة الفلسطينية خلال الاعوام الماضية الى خطر التصفية من قبل الاطراف التي تخطط للتسوية السياسية ، والتي كان اكثرها خطرا المؤامرة الاخيرة والتي استهدفت وجود الثورة المسلحة في لبنان وتحالفها مع القوى الوطنية والتقدمية فيه ، كما تستهدف الجماهير التي التفت حول الثورة درعا يحميها من اعدائها الرجعيين والطبقيين . ومع استمرار الصراع الذي هو صراع محتم ما بين القوى الرجعية المدعومة بالامبريالية ، وبين الثورة ، امتد التلاحم الجماهيري الى كافة ارجاء الوطن العربي ، حيث اصبحت الثورة الفلسطينية هي المجسدة لامال وطموحات الجماهير العربية في التحرر واقامة مجتمع اشتراكي تسود فيه العدالة الاجتماعية والديمقراطية والوحدة .

والقضيه الفلسطينية والتي هي محور الصراع الدائر الان في المنطقة قد اجتازت مراحل عديدة منذ ان بدأت طلائع الغزو الصهيوني المدعوم بالامبراطوريات القديمة بغزو الارض الفلسطينية بعد أن ضمنت لنفسها وعدا يعطيها اقامة كيان صهيوني على ارض فلسطين .

ولقد كان تصور الحركة الصهيونية لهذا الكيان ، تصور عنصري حشدت له كافة امكاناتها السياسية والاقتصادية والعسكرية ضمن خطة طويلة الامد وتحت ستار ديني احيانا وانساني في احيان اخرى مستغلة بذلك النفوذ الصهيوني على مختلف مؤسسات الامبراطوريات القديمة . ومشاركة في ازكاء الشعور اليهودي بالاضطهاد في مختلف العالم ، حيث اثبت التاريخ بأن المذابح التي حدثت ايام الحكم النازي الهتلري لليهود كانت الحركة الصهيونية تقف خلفها ضمن استقراء مستقبلي بانه يمكن للحركة الصهيونية مستقبلا ان تضغط باتجاه كسب الشعور الانساني لشعوب العالم وتصوير الاقليات اليهودية في العالم بانها اقليات مضطهدة يمارس عليها اقسى انواع الضغوط والقمع والاضطهاد اضافة الى التلويح بالوعد الديني لليهود بالعودة الى « ارض الميعاد » مكرسة بذلك كافة المؤسسات الاعلامية الاجنبية لتصوير ارض فلسطين بانها هي ارض الميعاد وان الشعب الفلسطيني هو شعب دخيل على هذه الارض ، وعلى يهود العالم ان يبادروا الى تحرير فلسطين من اجل بناء الوطن القومي اليهودي لليهود .





تيودور هيرتزل — حاييم وايزمان — مناحيم بيغن

القسم الأول

فلسطين والحلم الصهيوني

الاتصالات والتحركات السياسية التي سبقت وعد بلفور صبّت جميعها في خدمة مخطط خلق الوطن القومي لليهود

الوثائق السرّية تؤكد عنصرية النظرية الصهيونية منذ كشف النقاب عن مخطط هرتزل الاستعماري

— كانت الحركة الصهيونية قد بدأت بالتطلع نحو ارض فلسطين وطنا لها منذ ان بدأت الامبراطورية العثمانية بالتفكك وبدأت بوادر الحكم العثماني بالاضمحلال حيث كانت الامبراطورية والتي لقبت انذاك « بالرجل المريض » تعاني من صعوبات جمة للاحتفاظ بنفوذها في مختلف الدول التي تستعمرها .

وفي هذا الصدد وجهت الحركة الصهيونية بيانا موجها الى يهود العالم في اعقاب اجتماع سري عقد في فرنسا بين نابليون بونابرت وبعض الشخصيات السياسية الصهيونية في فرنسا ، وكان « توماس كوريت » احد الشخصيات الايرلندية الصهيونية ، قد ارسل رسالة الى بول باراراس عضو حكومة الديركتوار « المديرين » وفيها ينصح الفرنسيين المتطلعين الى استعمار الشرق للعمل على خلق جسر لهم في فلسطين يجعلها وطنا قوميا لليهود . وهذا يعطي الدليل الواضح على ان خلق وطن قومي لليهود في فلسطين كان يدغدغ احلام الاستعماريين منذ وقت مبكر لزرع اسفين داخل الوطن العربي يعمل على شطره ، ويقوض دعائم وحدته . وجاء في الرسالة « وانهم — اي اليهود — » يقدمون لكم عنصرا استعماريا متينا ثابت الاركان . قد يكون ضروريا لكي يقوم في اسيا مقام الامبراطورية الاخذة في الانحلال . امبراطورية العثمانيين ويقدم لكم اهم الضمانات لبث الفوضى واشعال الفتن واحلال الازمات للقضاء على الاتراك جملة واحدة .

وقد لقيت هذه الرسالة اهتماما بالغا كان نتيجته عقد الاجتماع المذكور الذي ثبت فيه مساومة مكشوفة بين نابليون واليهود .

نص البيان (١)

تضمن البيان ما يلي :

ان عددنا يبلغ ستة ملايين منتشرة في جميع انحاء العالم ، وفي حوزتنا ثروات طائلة وممتلكات عظيمة شاسعة فيجب ان نتذرع بكل ما لدينا من الوسائل لاستعادة بلادنا ان الفرصة لسانحة ومن واجبنا ان نغتنمها .

انه يجب العمل بالوسائل التالية لتحقيق هذا المشروع المقدس وهو اقامة مجلس ينتخبه اليهود المقيمون في خمسة عشر بلدا : ايطاليا — سويسرا — المجر — بولندا — روسيا — بلاد الشمال — بريطانيا العظمى — اسبانيا — ويلز — السويد — تركيا — اسيا — وافريقيا .

واللجنة الممثلة لليهود المقيمين في هذه البلدان كلها يمكنها ان تبحث في مهمتها وتتخذ ما تراه من القرارات في صددها ، ويكون من الواجب على جميع اليهود ان يقبلوا هذه القرارات ويجعلوها بمثابة قانون لا مندوحة لهم من الخضوع له ويتعين على المجلس المشار اليه ان يتولى تبليغ جميع قراراته واقتراحاته للجنة الادارية التنفيذية التي تتولى بعد ذلك تبليغها للحكومة الفرنسية اذا اقتضت الحال ذلك أما البلاد التي تنوي قبولها بالاتفاق مع فرنسا فهي اقليم الوجه البحري من مصر مع حفظ منطقة واسعة المدى يمتد خطها من مدينة عكا الى البحر الميت ، ومن جنوب هذا البحر الى البحر الاحمر . فهذا المركز الملائم اكثر من اي مركز اخر في العالم يجعلنا بواسطة سير الملاحة من البحر الاحمر قابضين على ناصية تجارة الهند وبلاد العرب وافريقيا الجنوبية والشمالية ولا شك في ان بلاد (أثيوبيا) الحبشة لا تتأخر عن اقامة علاقاتها التجارية معنا بملء الرضا والارتياح وهي البلاد التي كانت تقدم للملك سليمان الذهب والعاج والحجارة الكريمة .

ثم ان مجاورة حلب ودمشق لنا تسهل تجارتنا، وموقع بلادنا على البحر المتوسط يمكننا من اقامة المواصلات بسهولة مع فرنسا وايطاليا واسبانيا وغيرها من بلدان اوربا .

ولما كانت بلادنا في موقع متوسط من العالم فانها ستصبح كمستودع لجميع الحاصلات التي تنتجها الاراضي الغنية .

أما الاتفاقات والترتيبات الاخرى الخاصة باقتراحاتنا على الباب العالي فلا يجوز نشرها علنا وعلى رؤوس الاشهاد وسنكون مضطرين لابقاء هذه المسألة منوطة بحسن ادارة الامة الفرنسية .

وكان ان اهتمت الحكومة الفرنسية بهذه الرسالة حيث ان حملة نابليون على مصر ٢٩ حزيران ١٧٩٨ قد اخذت الصعوبات تعترض طريقها . فتحطم اسطوله في موقعة « ابي قير البحرية في اب عام ١٨٩٨ » كما سعت بريطانيا لدى الباب العالي لمحاربته ، واستعد الفرنسيون لمقاتلة الجيش التركي . وفي اثناء ذلك اصدر بيانه الذي يمكن تسميته « وعد نابليون » وكان هذا الوعد يستهدف الامور التالية :

١ — الحصول على الاموال من الرأسماليين اليهود لتغطية نفقات هذه الحملة .

٢ — استغلال اليهود في مصر وسورية لاثارة المشاكل والفتن الطائفية الداخلية في البلاد .

٣ — اقامة حاجز بشري موال لفرنسا يدعم الاحتلال الفرنسي لسورية ومصر . وفقد هذا الوعد قيمته بسبب الهزيمة التي لحقت بالحملة الفرنسية عام ١٨٠١ .

نص الوعد (١)

« ان العناية الالهية التي ارسلتني على رأس هذا الجيش الى هنا قد جعلت رائدي العدل وكفلتني بالظفر ، وجعلت من القدس مقري العام ، وهي التي ستجعله بعد قليل في دمشق التي يضيرها جوارها بلد داود .

يا ورثة فلسطين الشرعيين :

ان الامة العظيمة التي تتجر بالرجال كما فعل اولئك الذين باعوا اجدادكم للشعوب ، تناديكم الان لا للعمل على اعادة احتلال وطنكم فحسب ، وليس بغية استرجاع ما فقد منكم بل لاجل ضمان ومؤازرة هذه الامة لتحفظوها مصونة من جميع الطامعين بكم لكي تصبحوا اسياد بلادكم الحقيقيين .

انهضوا وبرهنوا على ان القوة الساحقة التي كانت لاولئك الذين اضطهدوكم لم تفعل شيئا بسبيل تثبيط همة ابناء هؤلاء الابطال التي كانت محالفة اخوانهم تشرف اسبارطة وروما » .

مقررات مؤتمر بال

□ انعقد مؤتمر بال بسويسرا في ٢٩ آب ١٨٩٧ وكان هدف الصهاينة منه بلورة الافكار والانتقال من النشاط السياسي السري الى النشاط السياسي العلني . وحضر المؤتمر مائتان واربعة اعضاء منتخبين وترأسه « تيودور هرتسل » وكان هرتسل يرى حل مشكلة اليهود بانشاء دولة يهودية ودام المؤتمر ثلاثة ايام ، نتج عنه اعلان الحركة الصهيونية العالمية واهدافها في اقامة دولة يهودية في فلسطين .

نص المقررات (١)

« ان غرض الصهيونية هو تاسيس وطن للشعب اليهودي يضمنه القانون العام .. والمؤتمر يقترح الوسائل التالية لتحقيق هذا الهدف :

١ — ترقية استعمار فلسطين بواسطة عمال زراعيين وصناعيين من اليهود على ان يقوم الترقية على قواعد ملائمة .

٢ — تنظيم يهود العالم وجمع شتاتهم بواسطة المؤسسات المحلية والدولية التي تعمل طبقا لقوانين كل دولة .

٣ — تقوية وتنمية شعور اليهود الوطني واحساسهم بالمسؤولية .

٤ — اتخاذ خطوات تحضيرية للحصول على موافقة حكومات الدول المختلفة كلما دعت الضرورة الى تحقيق هدف الصهيونية » .

مذكرة هرتسل الى السلطان العثماني «٢٢ حزيران ١٩٠٢»

استغلت الصهيونية تردي الاوضاع الاقتصادية في الدولة العثمانية فعرضت على السلطان قروضا مالية وصلت الى حدود ٣٢ مليون ليرة عثمانية ذهبية ، كما قدمت الرشاوي والهدايا لكبار المسؤولين في الدولة ، ولكن السلطان رفض عروض الصهاينة ، وقدم السلطان عبد الحميد شروطه الى هرتسل بتاريخ ١٩ شباط ١٩٠٢ بواسطة سكرتيره عزت باشا العابد وهي تنص على :

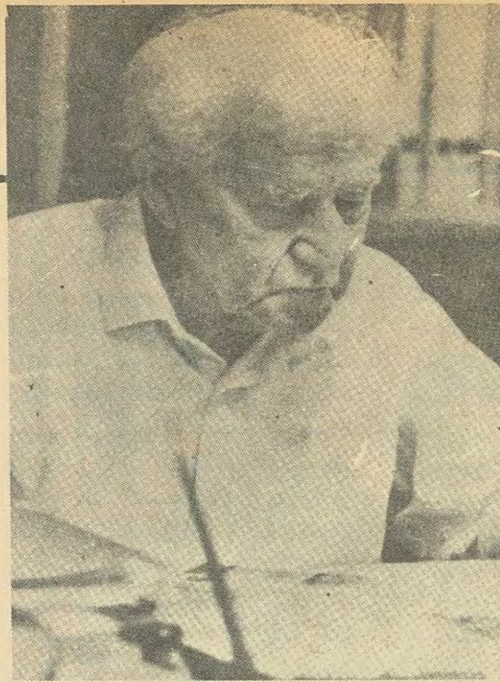
١ — سوف يسمح جلالته بهجرة اليهود الى اراضيه في اسيا الصغرى وما بين النهرين بشرط ان يحصل المهاجرين على اذن من حكومتهم باتخاذ الجنسية العثمانية وسيخضع هؤلاء للقوانين العثمانية . ويشتركون في الخدمة العسكرية ، ويجب الا تكون المهاجرة جماعية ولا الاقامة ، وانما حسب قرارات الحكومة الامبراطورية في المناطق التي تحددها لهم .

٢ — مقابل ذلك يرغب جلالته في تكوين وكالة مالية يهودية لتقديم المساعدات لحكومة جلالته على الشكل التالي :

أ — تكوين شركة تعدين لاستثمار مناجم الامبراطورية يتالف مجلسها الاداري من المواطنين العثمانيين المسلمين ومن اليهود العثمانيين بالتساوي .

ب — تسهيل عملية تصفية الدين العثماني العام بشروط معتدلة .

ج — اقراض الحكومة العثمانية



النفوذ الصهيوني في مختلف مؤسسات العالم الرأسمالي جيّر لخدمة مخططات الصهيونية العالمية لتحقيق اطماعهم العدوانية

انهارت خطة تسكين اليهود في سيناء بسبب مياه النيل

المبالغ اللازمة لتنفيذ مشاريعها الانشائية بشروط معتدلة .

ولم تقبل الصهيونية بهذه الشروط وبذلك فشلت في الدخول الى فلسطين عن طريق العثمانيين .

نص المذكرة (١)

« ان اصحابي مستعدون ان يسيروا في التغطية حسب الخطوط العامة لمشروع (روفيه) الامر الذي سيعطي في المستقبل حكومة الامبراطورية مجالا لزيادة مدخولها من الدين ، سيقوم اصحابي بهذه العملية على اساس صرف ثلاثين مليونا من التعهدات الجديدة اي انه اذا لزمت التغطية ، عندما يقرر مشروع روفيه الذي ينتظره الناس ، لتزويد الحكومة الامبراطورية بتعهدات جديدة تساوي ثلاثين الى اثنين وثلاثين مليونا ، سيقوم اصحابي بتزويد حكومة الامبراطورية بالمال مع خصم عشرة في المائة لاصدار اسهم جديدة على ثلاثين مليونا .

ومقابل هذا تمنحنا حكومة الامبراطورية امتيازات رسمية لاستعمار يهودي في العراق ، كما تفضل جلالتكم وقدمه لي في شباط الماضي ، يزداد عليها حيفا وضواحيها في فلسطين » .

رسالة هرتزل الى تشمبرلن ١٢–٧–١٩٠٢

كانت سياسة بريطانيا في الوطن العربي تقوم على اساس ايجاد دولة يهودية في قلب الوطن العربي ، تكون حاجزا بين جناحيه ، وظهرت فكرة اقامة الدولة في سيناء بعد فشل الصهيونية مع العثمانيين بشأن فلسطين .

وقد وجد المخططون للاستعمار البريطاني ان سيناء الواقعة تحت الاحتلال البريطاني تتمتع بنفس ميزات فلسطين من حيث الموقع وامكانية اقامة حاجز بشري غريب فيها يعمل على تهديم الوحدة في المستقبل ، كما ان الصهيونية ابدت هذه الرغبة لكون سيناء قريبة من فلسطين ، وبامكانها في المستقبل القفز الى فلسطين واعمارها بهجرة يهودية واسعة .

● وهذه الرسالة الموجهة الى جوزيف تشمبرلن وزير المستعمرات البريطاني تعطينا فكرة عن ذلك .

نص الرسالة (١)

الرجاء ان تجد طيه ملخصا عاما لمخطط تسكين اليهود المشردين في شبه جزيرة سيناء وفي فلسطين المصرية وفي قبرص — الناحية السياسية باللغة الانكليزية والناحية المالية بالالمانية .

ولمنع أي سوء تفاهم قد يحصل الان او في المستقبل دعني اذكر انني اعددت هذا المخطط لك لانك ابديت معارضة بخصوص فلسطين انك اعظم قوة مؤثرة على شعبنا منذ تشرده واني لاشعر انه من واجبي ان اقدم لك نصائحي المتواضعة شرط ان تكون عندك النية لعمل أمر مهم لتعسائنا ويجب ان لا اكون فقط شديد التمسك بالمثل وارفض المساعدة السريعة لافقر فقرائنا مهما كان شكل هذه المساعدة بل يجب ان اكون اكثر من ذلك يجب ان اعطي نصحي حسب ما اراه افضل .

عندي الى جانب الناحية الانسانية غاية سياسية ايضا ، ان توطين اليهود في شرق البحر الابيض المتوسط سيقوي امكان الحصول على فلسطين . سيكون يهود الشركة الشرقية في المستعمرة الانكليزية صهيونيين مخلصين تماما كيهود هيرش المستعمرين في الارجنتين . لا ادري اذا كنت ساستطيع ان اساعد في تحقيق المشروع اي اذا كنت ساجعل منظمتنا الصهيونية تعمل له لان هذا يعتمد على قرار حزبي سادعو اعضاء اللجنة من جميع البلدان الى اجتماع سري وابحث معهم الموضوع .

والى جانب هذا فان عندي مخططا ثانيا لك يمكن تحقيقه في الوقت نفسه ولكن على حدة وهذا المخطط سري تماما يتعلق بالعراق .

لقد اخبرتك ان السلطان عرض علي الاستيطان في العراق (وذلك في شباط من هذه السنة لما ذهبت الى القسطنطينية بناء على دعوته) وقد رفضت العرض لانه لم يشمل فلسطين . استطيع ان اعود اليه غدا ما دامت يقوم بالمطالبة بهذا رجل استطيع ان اسميه لك شخصيا . ولكن السلطان يفضل ان يعهد بهذا المشروع لي لانه علاقاتنا ممتازة ويدل هذا ان علينا ان نقدم له بعض المساعدات المالية .

يعرف اني شخصيا لست وراء المنفعة المالية وهو بالطبع يريد شروطا افضل ولكن حتى ولو اعطى شروطا يمكن وضع ما يقرب من مائتي مليون جنيه على الحساب هذا الربح يذهب للشركة اليهودية لانها تستطيع بذلك ان تبدا حياتها ربح من مليوني جنيه وفي رأيي ان هذا يسهل تحقيق المخطط .

لا ادري اذا كانت عندك معلومات كافية عني ولكن اود ان اؤكد هنا انه ليست لي في هذا المخطط اية غاية مادية لست اعمل لعمالة مالية انما كل ما اريده هو ان يكون للصندوق القومي اليهودي حساب محترم فيما اذا سار هذا المشروع المالي انا لا اضع هذا شرطا لا بد منه .

اني افضل المخطط الاول لان ضمانات مشروع العراق السياسية للمستقبل قليلة أما اذا لم تتمكن من اقامة المستعمرة اليهودية في الممتلكات البريطانية بسبب رفض الحكومة الانكليزية اما اذا لم يرغب في هذا المخطط رجال المال فعندها فقط اقدم لك المشروع الثاني .

ونرى مما سبق ان اطماع الحركة الصهيونية التوسعية منذ انشاءها كانت ولا زالت تخطط للسيطرة على الوطن العربي كاملا وليس على أرض فلسطين وحدها .. وان هذا المخطط يخضع لاعتبارات انية مرتبطة بالاحداث التي قد تطرأ على منطقة الوطن العربي .

● بعد مؤتمر بال قام هرتسل بنشاط سياسي كبير لتحقيق الفكرة الصهيونية واقامة الدولة اليهودية ، فزار مصر في اذار ١٩٠٣ ليعرض مشروع سيناء وطن قومي وفي نفس العام ارسل رسائله الثلاث المشهورة وهي تنبىء بالفشل الذي مني به .

نص الرسائل (١)
الرسالة الاولى :

الى صادوق خان في ٣ يوليو (تموز) ١٩٠٣

عزيزي الحاخام الاكبر :

عندما كان لي شرف التحدث معك ومع زملائك في جمعية الاستعمار اليهودي منذ شهر اخبرتك انني ساؤمن لكم في اجتماعكم المقبل كل المواد التي تحتاجون اليها من اجل الوصول الى قرار بخصوص مشاركتكم في اقامة المستعمرات في شبه جزيرة سيناء .

ان تقارير بعثتنا كانت تامة ومهياة للارسال ، ولكن عندما حدث تطور جعل ارسالها لا فائدة له في الوقت الحاضر ، كنا قد استلمنا تاكيدات شفوية وكتابية من الحكومة ، وكانت خطتنا مقبولة مبدئيا ... ثم وفي اخر لحظة اعلنت دائرة الاشغال العامة انهم لا يستطيعون اعطاءنا ما نحتاج اليه من مياه النيل لانجاز خطتنا انجازا صحيحا . لذلك اضطررنا في الوقت الحاضر ان نتخلى عن كل المشروع وهذا مؤلم جدا لي وربما لكم جميعا ايضا ، لان اضطرابات كيشنيف اسفرت عن مدى البؤس الموجود في الشرق .

اني اعهد باخباري هذه جميعا الى حكمتك واطلب ان تخبر بها مدراء جمعية الاستعمار اليهودي فقط وان يبقى الامر سريا تماما .

الرسالة الثانية :

عزيزي لورد روتشيلد :

انهارت خطتي لسيناء بكاملها — كان كل شيء جاهزا وكانت قد وصلت الى نقطة تعتمد كليا على حكم سيروليام جاستون فيما اذا كنا سنعطي ما نحتاج اليه من مياه النيل . فلما عاد سيروليام من اوغندة تردد في الاخذ بتقرير مهندسنا ستفنسون وقال اننا سنحتاج الى خمسة اضعاف كمية الماء التي ذكرها ستفنسون ، ولا تستطيع مصر ان تستغني عن هذه الكمية وبهذا انهار المشروع الذي اضعنا كثيرا من الوقت والجهد وشيئا من المال .. ولكني لم افقد الامل .

وعندي الان مشروع اخر سيساعدني فيه رجل ذو سلطة ، وحالما اصل الى مرحلة استطيع معها ان اعلن الامر ستكون انت أول من يعرف، انا افترض انك ما تزال تحب ان تعرف عن الامر وانك ستظل مستعدا للمساعدة ، طبعا انا لا افكر ابدا بالمعونة المالية ، ولكن فقط اعتمد على مشورتك وسلطتك .

الرسالة الثالثة :

بتاريخ ٤ يوليو تموز ١٩٠٣ :

عزيزي سلومون ريناخ (١)

يؤسفني ان اخبرك ان المشروع الذي كاد ان يجمع بيننا قد انهار فنحن لن نعطي ما نحتاج اليه من ماء النيل ، وانا اشعر بخجل من توصيلي هذا الخبر السيء لزملائك الذين لا بد ان سرهم أن يروا مجالا للالتجاء مفتوحا أمام التعساء الذين يهمونك .

أمر اخر اقل اهمية عرض علينا شراء مقاطعة في وادي جرزيل (مرج ابن عامر) صاحبها الذي يريد ان يبيعها هو السيد سرسق من بيروت ، واظن انه قال : اما ان تشتري هذه الارض مني جمعية الاستعمار اليهودي او يشتريها الصهيونيون وظهر ان بعض السماسرة يريدون ان يربحوا مما يعتقدون انه منافسة لنا نستطيع ان نقضي على هذه المناورات اذا انذرنا بعضنا بعضا قبل الوقت .. من جهتي انا سوف اخبرك عن مثل هذا بدون مقابل ، سأخبرك عن الثمن الذي سيطلب منا لشراء الارض في فلسطين فاذا لم تقل اي كلمة لاحد ، ربما استطعنا ان نكشف هذه السمسرات التي اخبرتني عنها . يطلب السيد سرسق ٢٥ فرنكا للدونم الواحد بينما تقول تقاريرنا انه لا يساوي اكثر من ١٥ — ١٨ فرنكا . واذا اردت ان تشتري ننسحب نحن ...

واذا كنت لا تريد ان تشتري اخبر السيد سرسق بذلك حتى نشتري نحن بسعر افضل .

مقررات مؤتمر (كامبل بنرمان) ١٩٠٧ أو مؤتمر لندن

عقد مؤتمر لندن عام ١٩٠٥ سرا واستمر حتى عام ١٩٠٧ وقد دعا اليه حزب المحافظين البريطاني وقدمت توصياته لحزب الاحرار الحاكم .

واشتركت فيه لجنة من كبار علماء التاريخ والاجتماع والزراعة والبترول والجغرافيا والاقتصاد تمثل كل الامبراطوريات الاستعمارية انذاك ومن اعضائها البرفسور جيمس مؤلف كتاب (زوال الامبراطورية الرومانية) ولوى مادلين مؤلف كتاب (نشوء وزوال امبراطورية نابليون) والبرفسور ليستر ولسج وغيرهم .

وأهم ما يجب ملاحظته ان فقرات فقط من هذا التقرير سمح بكشف غطاء السرية عنها أما النص لهذا التقرير الذي يعتبر الاساس الذي تقوم عليه استراتيجية الاستعمار تجاه الوطن العربي فانه مازال ضمن الوثائق التي تحافظ بريطانيا على سريتها التامة رغم ان من عادة بريطانيا كشف الوثائق السرية التي يكون قد مضى عليها اكثر من خمسين عاما .

نص المقررات (١)

في التواصي العاجلة التي قدمها مؤتمر لندن الاستعماري عام ١٩٠٧ لرئيس الوزراء البريطاني كامبل بنرمان اكد المؤتمرون على :

« ان اقامة حاجز بشري قوي وغريب على الجسر البري الذي يربط اوربا بالعالم القديم ويربطها معا بالبحر الابيض المتوسط بحيث يشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة عدوة لشعب المنطقة وصديقها للدول الاوربية ومصالحها هو التنفيذ العملي العاجل للوسائل والسبل المقترحة » .

وتضمن ايضا ما يلي :

« ان الامبراطوريات تتكون وتتسع وتقوى ثم تستقر الى حد ما ثم تنحل رويدا ثم تزول . والتاريخ مليء بمثل هذه التطورات وهو لا يتغير بالنسبة لكل نهضة ولكل أمة . فهناك امبراطوريات روما واثينا والهند والصين ومثلها بابل واشور والفراعنة وغيرها . فهل لديكم اسباب أو وسائل يمكن ان تحول دون السقوط والانهيار أو تؤخر مصير الاستعمار الاوروبي وقد بلغ الان الذروة واصبحت اوربا قارة قديمة استنفذت مواردها وشاخت معالمها بينما العالم الاخر لا يزال في شبابه يتطلع الى مزيد من العلم والتنظيم والرفاهية » ، هذه مهمتكم ايها السادة وعلى نجاحها يتوقف



سعت الصهيونية للسيطرة على العراق.. وبعدها على المنطقة العربية

رخاؤنا وسيطرتنا » .

وجاء في نهاية التقرير : « هناك خطر مهدد يكمن في البحر المتوسط بالذات باعتباره همزة الوصل بين الشرق والغرب ويعيش في شواطئه الجنوبية والشرقية بصفة خاصة شعب واحد تتوافر له وحدة التاريخ والدين واللغة وكل مقومات التجمع والترابط ذلك فضلا عن نزعاته الثورية وثرواته الطبيعية الكبيرة فماذا تكون النتيجة لو نقلت هذه المنطقة الوسائل المدنية ومكتسبات الثورة الصناعية الاوروبية وانتشر التعليم والثقافة » « واذا حدث ذلك فسوف تحل حتما الضربة القاضية بالامبراطوريات القائمة » .

ان كل الوثائق التي ذكرت سابقا تؤكد مدى اصرار الحركة الصهيونية والمرتبطة تاريخيا واستراتيجيا بالامبريالية العالمية على تحقيق مطامعها في الوطن العربي عامة وفي فلسطين بشكل خاص والمعروف ان الحركة الصهيونية والمسيطرة على غالبية المؤسسات الاعلامية والاقتصادية في الدول الغربية تسعى ومن خلال توجيهها لهذه المؤسسات استكمال مخططها الذي تبغي تحقيقه من خلال الاستمرار في ضرب الحركات الثورية في المنطقة واستعراض عضلاتها العسكرية دائما لاشعار الانظمة المحيطة بفلسطين خاصة الرجعية منها بانها قادرة على ضربها في كل لحظة.

وهنالك دلائل كثيرة على ذلك أهمها العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ والذي شاركت فيه سلطات الاحتلال اضافة الى القوات الفرنسية والبريطانية . على اثر قرار تأميم قناة السويس الشهير .

وبانتهاء الجزء الاول من الملف والذي انحصر تاريخه في الفترة ما بين عام ١٧٩٠ وحتى عام ١٩٠٧ حيث كانت الفترة التحضيرية التي سبقت زوال الدولة العثمانية للسيطرة على ارض فلسطين من خلال المشاريع المختلفة التي طرحت انذاك ومن خلال العلاقات التي كانت سائدة في تلك الفترة .

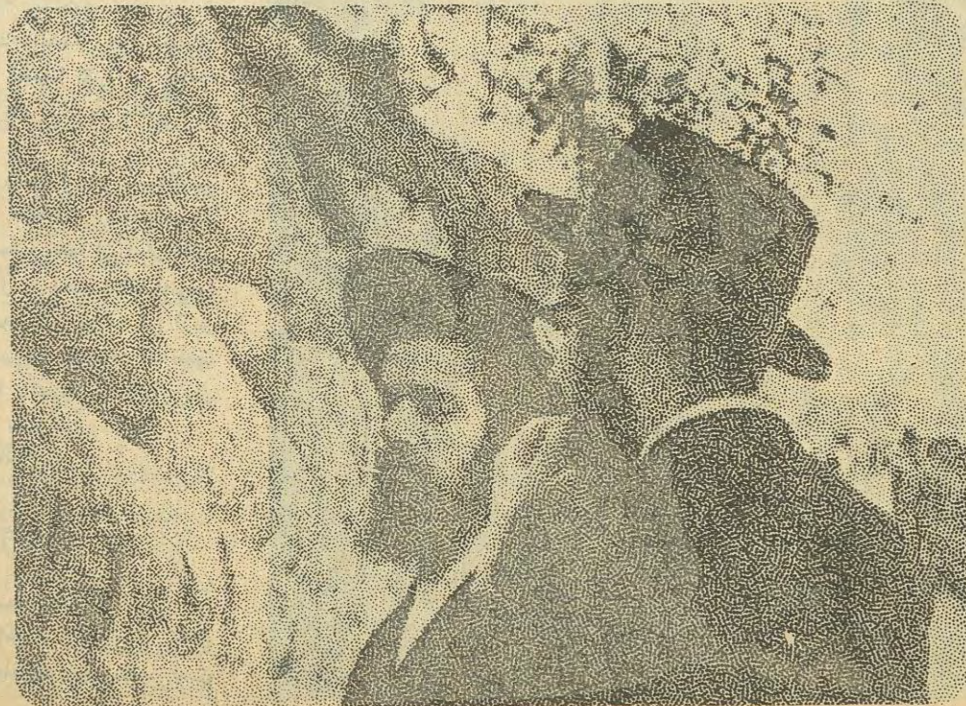
وفي الجزء الثاني سنتناول تاريخ الانتداب البريطاني على ارض فلسطين اضافة الى وعد بلفور وحتى مشروع التقسيم الشهير واقامة الكيان الصهيوني على الاراضي التي احتلت عام ١٩٤٨ .

* وزير المالية الفرنسي وكان قد اعد مشروعا لحل مشكلة الديون العثمانية

القسم الثاني

الولايات المتحدة الأمريكية

اول من رحّب بالكيان الصهيوني فوق فلسطين.. وما تزال المورد الأول لمتطلباتها العسكرية والاقتصادية



بدا الحكم العسكري البريطاني في فلسطين عام ١٩١٧ وقد باشر الانكليز فوراً في تطبيق سياسة « وعد بلفور » الذي نص على اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين .

وحتى عام ١٩٢٠ لم يكن عدد اليهود في فلسطين يتجاوز ال ٧٠ ألفا وكان اول مندوب سام عينته بريطانيا على فلسطين هو هربرت صموئيل السياسي الانكليزي اليهودي واحد القادة الصهاينة في تلك الفترة .

لقد كانت الحركة الصهيونية في تلك الفترة تعلق امالها على بريطانيا ذلك باستخلاص وعد مؤكد يتيح لها اقامة الوطن القومي اليهودي على ارض فلسطين ، وقد تبلورت الافكار الصهيونيه الى لقاءات نشطة ومكثفة حيث تبلورت على شكل مذكرة قدمتها الحركة الصهيونية الى الحكومة البريطانية بعد عدة اجتماعات مع مارك سايكس .

> روتشيلد الذي اقترن اسمه بالوعد، كان من ابرز الشخصيات الصهيونية التي جمعت ثرواتها على حساب شقاء الشعوب ..

نص المذكرة :

المادة الاولى : يجب ان يعترف رسميا بالسكان اليهود في فلسطين من قبل الحكومة ذات الشأن كأمة يهودية ، ويجب ان يتمتعوا في البلاد بكامل الحقوق المدنية والوطنية والسياسية ، وتعترف الحكومة ذات الشأن بالرغبة والضرورة لاعادة الاستعمار اليهودي في فلسطين .

المادة الثانية : ان الحكومات ذات الشأن يجب ان تقر تشكيل شركة يهودية لاستعمار فلسطين من قبل اليهود ، والشركة المذكورة توضع تحت حماية الحكومة ذات الشأن المباشر واغراضها كما يلي :

أ ــ ان تؤيد وتغذي الاستعمار اليهودي القائم في فلسطين بكل وسيلة ممكنة .

ب ــ ان تساعدوتؤيد وتشجع اليهود في كل البلاد الذين هم اهل لبناء فلسطين بتنظيم الهجرة وتزويدهم بالمعلومات وباي شكل اخر من النهوض بفلسطين من كل ناحية ، زراعيا وثقافيا وتجاريا وصناعيا ، ويشمل ذلك السلطة الكاملة لشراء الارض وتحسينها وعلى الخصوص اجراء تسهيلات لحيازة اراضي الحكومة ، وحق بناء الطرق والسكك الحديدية والموانىء ، وسلطات لانشاء شركات بواخر لنقل البضائع والركاب من والى فلسطين وكل سلطة اخرى ضرورية لاعمار البلاد .

المادة الثالثة ــ في حالة ما اذا تطلب الامر تعيين حاكم وهيئة موظفين لادارة فلسطين فمثل هذا التعيين يجب ان يتم مع الرعاية اللائقة لحاجات السكان اليهود خاصة .

المادتان الرابعة والخامسة : تبحثان في تطور الحكم الذاتي وفي تقدم المؤسسات التي تكون قد اوجدتها الصهيونية في فلسطين .

بعد هذه المذكرة وقبل وعد بلفور بعام واحد حاولت الصهيونية الحصول على هذا الوعد ففي كانون الثاني ١٩١٧ قابل وايزمن بلفور وعرض عليه ان تصدر الحكومة البريطانية تصريحا يؤكدويشجع اقامة الدولة اليهودية على ارض فلسطين ، وطلب بلفور من وايزمن ان يضع نص التصريح الذي تقبل به الصهيونية العالمية ليقدمه الى وزارة الحرب . وفي ١٨ تموز ١٩١٧ أعدت اللجنة السياسية الصهيونية صيغة الوعد وقام روتشيلد بتسليمه الى بلفور وبعد نقاشه في وزارة الحرب عورض من قبل الوزير اليهودي « ادين مونتاغ » لذلك اقترحت بريطانيا بديلا عنه نصا يتماشى مع مصالحها وسياستها في الوطن العربي رغم ان التعديل كان يحمل نفس الهدف ونفس النتيجة وهي اقامة الوطن القومي اليهودي فوق ارض فلسطين .

□ في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧ عقدت الوزارة البريطانية اجتماعا اقرت فيه الوعد واصدرته على شكل كتاب موجه من وزير خارجية بريطانيا لورد ارثر جيمس بلفور الى الزعيم الصهيوني الرأسمالي لورد روتشيلد .. وروتشيلد الذي اقترن اسمه بوعد بلفور ، كان من ابرز الصهاينة الذين جمعوا ثروات طائلة من شقاء الشعوب وحروبها الدائمة .

وأصل روتشيلد من مدينة فرانكفورت بالمانيا ، وقد برع في التهريب مما دفع وزير الشرطة الفرنسي الى اصدار أمر باجراء التحقيق معه وكانت نتيجة التحقيق الوثيقة التالية :

الشرطة العامة

٦ شباط (فبراير) ١٨١٢

تقرير الى سيادته :

« يقيم السيد روتشيلد من فرنكفورت في مدينة دنكرك ويتعاطى التهريب، وان مجرد صفته كأجنبي تستدعي ابعاده عن منطقة الشاطىء ، زد الى ذلك انه يملك مع ابيه محلا ضخما في فرنكفورت مركز كل عمليات التهريب للاسباب المعروضة .

زد الى ذلك ان له اخا شريكا في اعماله يملك محلا في لندن فكيف لا يمكن اعتباره مشبوها » .

وكانت بريطانيا حريصة على موافقة امريكا على تصريح بلفور قبل اصداره، وتمكنت من ذلك ، كما تمكنت من حمل فرنسا على تأيد الوعد في ١٤ شباط (فبراير) ١٩١٨ ثم حملت ايطاليا على تأييده ايضا في ٩ أيار (مايو) ١٩١٨ .

وهكذا ظفرت الصهيونية بالتزام دولي يعتبر الاول من نوعه لتحقيق اهدافها في فلسطين .

المشروع الصهيوني للوعد ١٨ — ٧ — ١٩١٧
المشروع الصهيوني للوعد (١) ١٨ — ٧ — ١٩١٧

« ان حكومة صاحب الجلالة بعد ان قدرت اهداف المنظمة الصهيونية تقبل مبدأ الاعتراف بفلسطين كوطن قومي للشعب اليهودي وبحق الشعب اليهودي ان ينشىء حياته الوطنية في ظل حماية ستؤسس حالما يعقد صلح بعد النتيجة الناجمة في الحرب .

وتعتبر حكومة جلالته ان من الجوهري لتحقيق هذا المبدأ منح حكم ذاتي داخلي للقومية اليهودية في فلسطين مع حرية الهجرة وتأسيس هيئة وطنية يهودية للاستعمار لاعادة الانشاء والتقدم الاقتصادي في البلاد » .

وان شروط واشكال الحكم الذاتي الداخلي والترخيص للهيئة اليهودية الوطنية بالاستعمار يجب ان توضع بدقة وتفصيل حسب رأي حكومة جلالته ويبت فيها مع ممثلين عن المنظمة الصهيونية .

مشروع اجابة مستر بلفور على لورد روتشلد (٢)

وزارة الخارجية اغسطس (آب) ١٩١٧

عزيزي لورد روتشلد :

ردا على خطابكم المؤرخ ١٨ يوليو (تموز) يسعدني ان اكون في مركز يسمح لي بأن اخبركم ان حكومة جلالته تقبل اعادة مبدأ تأسيس فلسطين كوطن قومي للشعب اليهودي .

ان حكومة صاحب الجلالة سوف تبذل مساعيها لضمان تحقيق هذا الهدف وهي مستعدة للنظر في اية اقتراحات خاصةبالموضوع ترغب المنظمة الصهيونية في عرضها عليها .

مشروع الوعد : (٣)

ان حكومة صاحب الجلالة تقبل مبدأ انتهاز كل فرصة ممكنة لانشاء وطن لليهود في فلسطين . وسوف تبذل مساعيها لتسهيل تحقيق هذا الهدف كما انها مستعدة للنظر في اية اقتراحات خاصة بالموضوع قد ترغب المنظمات الصهيونية في عرضها عليها .



الماجور جنرال مندار واقف مستندا على كتف أحد المعاونين يشرح الموقف لرئيس الاركان يوم السبت ٧ اكتوبر . يجلس على اليسار الجنرالات « جونين » و « البعازر » و « برين » و « بن آري » و « رابين » .



جنرال « برين » فى تشاور سريع بالقرب من أرض المعركة مع واحد من قـواد كتـائبه . الهليكوبتر فى انتظاره لاجتماع آخرفىمكانآخر.

اللجنة السياسية الصهيونية هي التي اعدّت صيغة الوعد حيث ووفق عليه بعد تعديل بسيط ، والوعد يتحول الى حقيقة حين باشرت بريطانيا بتنفيذه بعد الانتداب مباشرة

مشـــروع بلفـــور (٤) اغسطس (آب) ١٩١٧

تقبل حكومة صاحب الجلالة المبدأ القائل بوجوب اعادة قيـام فلسطـين كوطن قومي للشعب اليهودي ، وسوف تبذل حكومة صاحب الجلالـة افضـل جهودها لتحقيق هذه الغاية وستكون مستعدة للنظر في ايـة اقتراحات حول هذا الموضوع ، والتي ترغب المنظمة الصهيونية في عرضها عليها .

وعــد بلفــور (١)

وزارة الخارجية ٢ نوفمبر (تشرين الثانـي) ١٩١٧

عزيـزي اللـورد روتشلـد .

يسرني جدا ان ابلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته التصريح التالي الـذي ينطوي على العطف على اماني اليهود الصهيونية وقـد عرض على الوزارة واقرتـه .

ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل جهودها لتسهيل تحقيق هذه الغاية علـى ان يفهم جليا انـه لـن يؤتى بعمل مـن شأنه ان يغير الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غـير اليهودية المقيمة الان في فلسطين ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع بـه اليهود في البلدان الاخرى . وسأكـون شاكرا اذا انبأتم الاتحاد الصهيوني بهـذا التصريـح .

المخلص ارثر جيمس بلفور

والجدير بالذكر ان الولايات المتحدة الامريكية وقفت منـذ مـا قبـل وعـد بلفور موقفا مؤيدا وداعـما للحركـة الصهيونية في جميع مراحلها وقد اعطت تأييدها لوعد بلفور قبل اعلانه ، ثـم ايدته بعد اصداره ، كـما اشتـرك مستشار وزارة الخارجية الامريكية انـذاك (بنيامـين كوهـين) اليهودي الصهيوني في وضع صيغة صك الانتداب كما اتخذ الكونغرس الامريكي في ٣٠ حزيران ١٩٢٢ قرارا بتأييد وعد بلفور.

وهكذا ورغم مـا يقال الان علـى لسان النظم الرجعية والمرتدة حـول تعاطف امريكي للعرب فان التاريخ قـد اثبت بـان موقف الولايات المتحدة من القضية الصهيونية كان ومـا يـزال متحيزا دوما مـع الصهيونية واداتها المزروعة في قلب الوطن العربي المسماة بدولـة اسرائيل .

قــرار الكونغرس الامريكي ٣٠ حزيــران ١٩٢٢

ان مجلسي الشيوخ والنواب فـي الولايات المتحدة الامريكية المنعقدين معا يحبذا لانشاء وطن قومي للشعـب اليهودي في فلسطـين ، يـقرران ان الولايات المتحدة بأمريكا تحبذ انشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين على ان يفهم جليا انـه لـن يؤتـى بعمل مـن شأنه ان يجحف بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف المسيحية وجميع الطوائف الاخرى غـير اليهودية الموجودة في فلسطين ... وان تحمي الاماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية في فلسطين حماية تامة .

صك الانتداب البريطاني على فلسطـين

احتل الانكليز الزاحفون من مصـر مدينة القدس في (كانون الاول ١٩١٧) وقـد سهلت لهـم القوات العربيـة ذلك بعد اعلان الثورة العربية في عام ١٩١٦ ، ثـم لـم يلبثوا ان احتلوا فلسطين جميعها . وظلت الادارة في فلسطين عسكرية منذ الاحتلال حتـى عام ١٩٢٠ حيث بـدأ الحكم الاداري المدني بتعيين (هربرت صموئيل) – وهو من اصل يهودي – اول مندوب سـام لها والذي اخذ يترجم وعـد بلفـور الى حقيقة واقعة ، وذلك بعد ان قرر مؤتمـر سان ريمـو ٢٥ اذار (مارس) ١٩٢٠ وضع فلسطين تحت الانتـداب الانكليزي . ففتـح ابواب الهجـرة واصبحت العبريـة احـدى اللغـات الرسمية في فلسطين واقطع اليهـود الاراضي لبناء المستوطنات عليها ..

وهناك مـدة زمنية تزيد عن العامين بـين اقـرار المجلس الاعلى للحلفاء انتداب بريطانيا على فلسطين ، وبـين اقرار عصبة الامم (٢) لصك الانتداب في ٢٢ تموز (يوليه) ١٩٢٢ الذي وضـع على اساس وعد بلفور الذي اشترك في وضعه وصياغته كـل مـن :

– سكرتير اللورد كيرزون وزيـر الخارجية البريطانية انذاك عن الحكومة البريطانية وكان يهوديا صهيونيا .

– بنيامين كوهين وهـو يهـودي صهيوني عن الحكومة الامريكية ، وكان من مستشاري الرئيس ويلسون ووصف انه من أبرع واضعي نصوص الاتفاقات والمعاهـدات الدوليـة .

– حاييم وايزمـن عـن الحركـة الصهيونية العالميـة .

وقـد أقـر المجلس الاعلى للحلفاء الصيغة المقترحة لصـك الانتداب التي وضعها هؤلاء . واصبحت الخطـوة الاخيرة المتبقية هي الحصول على موافقة عصبة الامم على هذه الصيغة ، وذلك لـم يتحقق الا بعد حوالي عامين .

وفي خـلال هذيـن العامين كانـت بريطانيا في حالة استعجال من امرهـا لكي يكون وعد بلفور هـو الاسـاس الذي يبني عليه صك الانتداب ، فعمدت الى معاهدة سيفر والمجلس الاعلـى لحلفاء وذلك للحصول على تأييد دولي صريح لانتدابها على فلسطين بهـدف تحقيق مـا دعـا اليـه تصريح بلفور وهو اقامة وطن قومي لليهود فيفلسطين

وكان السبب فيعدم الحصول السريع على موافقة واقرار عصبة الامم لصك الانتداب عاملين :

الاو : ان الولايات المتحدة الامريكية رغم انها رفضت الانضما ملعصبة الامم بقرار اتخذه الكونغرس الا انها كانت تطالب بحقها في ان يؤخذ رأيها حـول شـروط الانتدابات .. واستجابـت بريطانيا لطلب امريكا وعرضت عليـها مشروع صك الانتداب ، واجريت عليه بعض التغييرات الطفيفة اجابة لطلبها.

الثاني: ان النظام الاساسي لعصبة الامم كان ينص على ان اي قرار يجب ان يتخذ بالاجماع ، وكان معنى هـذا ان جميع الاعضاء في عصبة الامم يجب ان يعطوا تأييدهم لصـك الانتـداب القائم على اساس وعد بلفور ، ولـم يكن واقع عصبة الامم يمنع من الحصول على الاجماع المطلوب لـولا العامل الدينـي .

ولقـد تـم اقرار صـك الانتـداب بالاجماع في ٢٤ تمـوز (يوليو) ١٩٢٢ ووضع موضع التنفيذ في ٢٩ سبتمبر (ايلول) ١٩٢٣ رغم انه يتناقض مـع المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم .

نـص صـك الانتدام على فلسطين (١) ــ صدق عليه بواسطة عصبة الامـم في ٢٤ تمـوز ١٩٢٢ ووضع موضع التنفيذ في ٢٩ ايلول سنة ١٩٢٣ المقدمـــة :

لمـا كانت دول الحلفاء الكبرى قد وافقت على ان يعهـد بادارة فلسطين التي كانت تابعـة فيما مضى للمملـكة العثمانية بالحدود التي تعينها تلكالدول الى دولة منتدبة تختارها الدول المشار اليها تنفيذا لنصوص المادة ٢٢ مـن ميثاق عصبة الامم .

ولما كانت دول الحلفاء الكبرى قـد وافقت ايضا على ان تكون الدولـة المنتدبة مسؤولة عن تنفيـذ التصريح الذي اصدرتـه في الاصـل حكومـة صاحب الجلالة البريطانية في اليـوم الثاني منشهر تشرين الثاني سنـة ١٩١٧ واقرته الدول المذكورة لصالـح انشاء وطن قومي لليهود في فلسطـين على ان يفهـم جليا انـه لن يؤتى بعمل من شأنـه ان يضـر بالحقـوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غـير اليهودية الموجودة الان في فلسطين او بالحقوق والوضع السياسي ممـا يتمتع بـه اليهود في اية بلاد اخرى .

ولما كان قـد اعترف بذلك بالصلـة التاريخية التي تربـط الشـعب بفلسطـين وبالاسباب التي تبعـث على اعادة انشاء وطنهـم القومي في تلك البلاد ولما كانـت دول الحلفـاء قـد اختارت صاحـب الجلالـــة البريطانية ليكون منتدبا على فلسطين.

ولما كان الانتداب على فلسطـين قد صيغ في النصوص التاليـة وعرض على مجلس الامم لاقراره .

ولما كان صاحـب الجلالة البريطانية قد قبل الانتداب على فلسطـين ويتعهـد بتنفيذه بالنيابـة عن عصبة الامم طبقا للنصوص والشروط التالية.

ولما كانت الفقرة الثامنة من المادة ٢٢ المتقدمة الذكر تنص على ان درجة السلطة او السيطرة او الادارة التي تمارسها الدول المنتدبة سيحددهـا بصراحـة مجلس عصبة الامم اذا لم يكن هناك اتفاق سابـق بشأنها بـين أعضاء عصبة الامم .

لذلك فان مجلس عصبـة الامم بعد تأييده الانتداب المذكـور يحـدد شروطـه ونصوصه بما يلي :

مادة ١ – يكون للدولة المنتدبـة السلطة التامة في التشريع والادارة باستثناء ما يكون قـد قيد في نصوص هذا الصك .

مادة ٢ – تكون الدولة المنتدبـة مسؤولة عن وضـع البلاد في احوال سياسية وادارية واقتصادية تضمـن انشاء الوطن القومي اليهودي وفقـا لما جاء بيانـه في ديباجـة هذا الصك وترقيـة مؤسسات الحكم الذاتـي ، وتكون مسؤولة ايضا عن صيانةالحقوق المدنية والدينية لجميـع سـكان فلسطين بصرف النظر عـن الجنس والدين .

مادة ٣ – يجب على الدولة المنتدبة ان تعمل على تشجيـع الاستقـلال المحلي على ما تسمح بـه الظروف .

مادة ٤ – يعترف بوكالة يهوديـة ملائمة كهيئة عمومية لاسداء المشـورة الى ادارة فلسـطين والتعاون معها في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من الامور التي قـد تؤثر فيانشاء الوطن القومي اليهودي ومصـالح السكان اليهود في فلسطين ولتساعـد وتشترك في ترقيـة البلاد على انيكون ذلك خاضعا دوما لمراقبة الادارة .

ويعترف بالجمعية الصهيونية كوكالة ملائمة مادامت الدولة المنتدبة ترى ان تأليفها ودستورها يجعلانها صالحـة ولائقة لهذا الغرض ، ويترتب علـى الجمعية الصهيونية ان تتخذ ما يلزم من التدابـير بعـد استشارة حكومة صاحب الجلالة البريطانية للحصـول على معونة جميـع اليهود الذين يبغون المساعدة في انشاء الوطـن القومـي اليهودي .

مادة ٥ – تكون الدولة المنتدبـة مسؤولة عن ضمان عدم التنازل عـن اي جزء من اراضي فلسطين الىحكومة دولة اجنبية وعدم تأجيره الى تلـك الدولة او وضعـه تحـت الحكومة او وضعـه تحت تصرفها بأيـة صـورة اخرى .

مادة ٦ – على ادارة فلسطين مع ضمان عـدم الحاق الضرر بحقـوق ووضع فئات الاهالي الاخرى انتسهل هجرة اليهود في احوال ملائمـة وان تشجع بالتعاون مع الوكالة اليهودية المشار اليها في المادة الرابعة، حشد اليهود في الاراضـــي الاميريـة والاراضي البور غير المطلوبة للمقاصد العمومية .

مادة ٧ – تتولى ادارة فلسطـين مسؤولية سن قانون للجنسية ويجـب ان يشتمل ذلـك القانـون علـى نصوص تسهل اكتساب الجنسـية الفلسطينية لليهود الذين يتخـذون فلسطين مقاما دائما لهم .

مادة ٨ – ان امتيازات وحصانـات الاجانب بما فيها مزايـا المحاكم القنصلية والحماية التي يتمتع بهـا الرعايا الاجانـب في السابق بحكـم الامتيازات او العـرف في المملكة العثمانية لا تكون نافـذة في فلسطين.

غير انـه متى انتهى اجل الانتداب تعاد هذه الامتيازات في الحال برمتها او مع التعديـل الذي يكون قد تـم الاتفاق عليه بين الدول صاحبة الشأن الا اذا سبق للدول التي كان رعاياهـا يتمتعون بالامتيازات المذكورة في اول اب سنة ١٩١٤ ان تنازلت عن حـق استرجاع تلك الامتيازات او وافقـت على عدم تطبيقها لاجل مسمى .

مادة ٩ – تكون الدولة المنتدبـة مسؤولة عن جعل النظام القضـائي القائم في فلسطين ضامنا تمام الضمان لحقوق الاجانبوالوطنيين علىالسواء. ويكون احترام الاحوال الشخصيـة والمصالح الدينية لمختـلف الشعوب والطوائف مضمونا تمام الضمان ايضا، وبصورة خاصـة تكون ادارة الاوقاف خاضعة للشرائع الدينية وشـروط الواقفين .

مادة ١٠ – تكون المعاهدات المبرمة بين الدول المنتدبة وسائر الدول الاجنبية بشأن تسليم المجرمين مرعية الاجراء في فلسطين الى ان تعقد اتفاقات خاصة بذلك فيما يتعلق بفلسطين .

مادة ١١ – تتخذ ادارة فلسطينجميع مايلزم من التدابير لصون مصالـح الجمهور فيما يتعلق بترقية البـلاد وعمرانها ويكون لها السلطة التامة في وضع ما يلزم من الاحكام لتملك ايمورد من موارد البلاد الطبيعية او الاعمال والمصالح والمنافـع العمومية الموجودة في البلاد او التي ستؤسس فيما بعد أو السيطرة عليها بشرط مراعـاة الالتزامات التي قبلتها الدولة المنتدبة على نفسها ويترتب عليها ان توجـد نظاما للاراضي يلائم احتياجات البلاد، مراعية في ذلـك من بين الامور الاخرى الرغبة في تشجيـع حشد السكان في الاراضي وتكثيف الزراعـة ويمكـن لادارة البلاد ان تتفق مع الوكالـة اليهودية المذكورة في المادة الرابعـة على ان تقوم هـذه الوكالة بانشـاء او تسيير الاشغال والمصالح والمنافـع العمومية وترقيـة مرافـق البـلاد الطبيعية بشروط عادلة ومنصفة مادامت الادارة لا تتولى هـذه الامور مباشرة بنفسها غـير ان كل اتفاق كهذا يجب ان يشترط فيـه الا تتجاوز الاربـاح التي توزعها الوكالـة بطريقة مباشرة او غير مباشرة مقدار الفائدة المعقولة التي يعود بها رأس المال المستثمـر وان كل ما يزيد على هذه الفائدة مـن الارباح يجب ان يستخدم لما فيه نافع البلاد على الوجه الذي توافق عليـه الادارة .

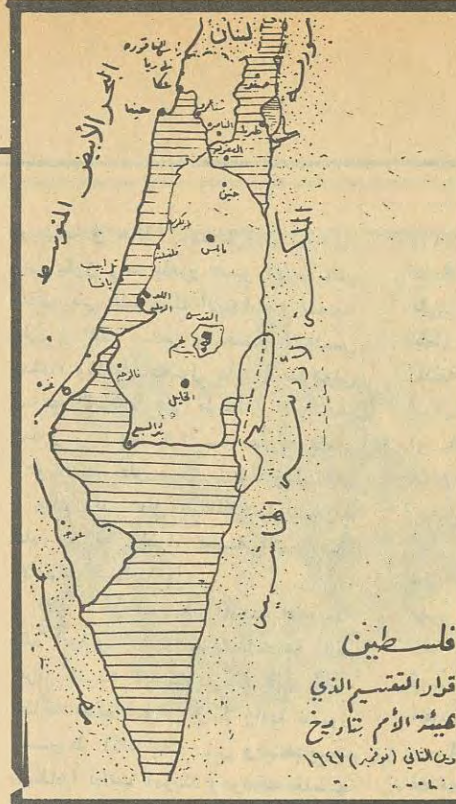
مادة ١٢ – يعهد الى الدولةالمنتدبة الاشراف على علاقات فلسطينالخارجية وحق اصدار البراءات الى القناصل الذين تعينهم الدول الاجنبية ويكـون لها الحـق ايضا في ان تشمل رعايـا فلسطين وهم خارج منطقتها بحمايـة سفرائها وقناصلها .

مادة ١٣ – تضطلع الدولة المنتدبة

بعد تسابق الحزبان الجمهوري والديمقراطي الامريكيان لارضاء الصهيونية وكلاهما خدمها.. وبذلك ساهما مباشرة في اضطهاد وقمع الشعب العربي

خليج العقبة

مشروع تقسيم فلسطين كما وضعته اللجنة الملكية البريطانية :
١ - القسم الابيض : دولة عربية وتضم الى الاردن
٢ - القسم المظلل : دولة يهودية
٣ - القسم المنقط : تحت الانتداب المؤقت والدائم (القدس - بيت لحم
اللد والرملة - حيفا - طبريا - صفد - منطقة على خليج



فلسطين
قرار التقسيم الذي هيئة الأمم بتاريخ
تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧

بجميع المسؤوليات المتعلقة بالاماكن المقدسة والمباني او المواقع الدينية في فلسطين بما في ذلك مسؤولية المحافظة على الحقوق الموجودة وضمان الوصول الى الاماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية وحرية العبادة مع المحافظة على مقتضيات النظام العام والاداب العامة وتكون الدولة المنتدبة مسؤولة امام عصبة الامم دون سواها عن كل ما يتعلق بذلك بشرط الا تحول نصوص هذه الحالة دون اتفاق الدول المنتدبة مع ادارة البلاد على ما تراه الدولة المنتدبة ملائما لتنفيذ نصوص هذه المادة وبشرط الا يفسر شيء من هذا الصك تفسيرا يخول الدولة المنتدبة سلطة التعرض او التدخل في نظام وادارة المقامات الاسلامية المقدسة الصرفة المصونة حصانتها .

مادة ١٤ — تؤلف الدولة المنتدبة لجنة خاصة لدرس وتحديد وتقرير الحقوق والادعاءات المتعلقة بالطوائف الدينية المختلفة في فلسطين وتعرض طريقة اختيار هذه اللجنة وقوامها ووظائفها على مجلس عصبة الامم لاقرارها ولا تعين اللجنة ولا تقوم بوظائفها دون موافقة المجلس المذكور.

مادة ١٥ — يترتب على الدولة المنتدبة ان تضمن جعل الحرية الدينية التامة وحرية القيام بجميع شعائر العبادة مكفولتين للجميع بشرط المحافظة على النظام العام والاداب العامة فقط ، ويجب الا يكون ثمة تمييز مهما كان نوعه بين سكان فلسطين على اساس الجنس او الدين او اللغة وان لا يحرم شخص من دخول فلسطين بسبب معتقده الديني فقط . ويجب الا تحرم اية طائفة كانت من حق صيانة مدارسها الخاصة لتعليم ابنائها بلغتها الخاصة وان لا ينتقص من هذا الحق ما دام ذلك مطابقا لشروط التعليم العمومية التي قد تفرضها الادارة .

مادة ١٦ — تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن ممارسة ما يقتضيه أمر المحافظة على النظام العام والحكم المنظم من الاشراف على الهيئات الدينية والجزئية التابعة لجميع الطوائف المذهبية في فلسطين ومع مراعاة هذا الشرط لا يجوز أن تتخذ في فلسطين تدابير من شأنها اعاقة اعمال هذه الهيئات او التعرض لها او اظهار التحيز ضد أي ممثل من ممثليها او عضو من اعضائها بسبب دينه او جنسيته .

مادة ١٧ — يجوز لادارة فلسطين ان تنظم على اساس التطوع القوات اللازمة للمحافظة على السلام والنظام والقوات اللازمة للدفاع عن البلاد ايضا بشرط ان يكون ذلك خاضعا لاشراف الدولة المنتدبة ولكن لا يجوز لادارة فلسطين ان تستخدم هذه القوات في غير الاغراض الانفة الذكر الا بموافقة الدولة المنتدبة وفيما عدا ذلك لا يجوز لادارة فلسطين ان تؤلف او ان تستبقي اية قوة من القوات العسكرية او البحرية او الجوية وليس في هذه المادة ما يمنع ادارة فلسطين من الاشتراك في نفقات القوات التي تكون للدولة المنتدبة في فلسطين . ويحق للدولة المنتدبة في كل وقت ان تستخدم طرق فلسطين وسككها الحديدية ومرافقها لتحركات القوات المسلحة ونقل الوقود والمهمات .

مادة ١٨ — يجب على الدولة المنتدبة ان تضمن عدم التمييز في فلسطين بين رعايا اية دولة من الدول الداخلة في عصبة الامم (ومن جملة ذلك الشركات المؤلفة بحسب قوانين تلك الدولة) او رعايا اية دولة اجنبية اخرى في الامور المتعلقة بالضرائب او التجارة او الملاحة او تعاطي الصنائع او المهن او في معاملة السفن التجارية او الطائرات المدنية وكذلك يجب الا يكون هناك تمييز في فلسطين ضد البضائع التي يكون اصلها من بلدان الدول المذكورة او تكون مرسلة اليها . وتطلق حرية مرور البضائع بطريق (الترانزيت) عبر البلاد المشمولة بالانتداب بشروط عادلة .

ومع مراعاة ما تقدم وسائر احكام صك الانتداب هذا ، يجوز لادارة فلسطين ان تفرض بالتشاور مع الدولة المنتدبة ما تراه ضروريا من الضرائب والرسوم الجمركية وان تتخذ ما تراه صالحا من التدابير لتنشيط وترقية المرافق الطبيعية في البلاد وصيانة مصالح السكان فيها ويجوز لها ان تعقد بالتشاور مع الدولة المنتدبة اتفاقا جمركيا خاصا مع اية دولة من الدول التي كانت جميع املاكها عام ١٩١٤ داخلة في تركيا الاسيوية او شبه جزيرة العرب .

مادة ١٩ — تنضم الدولة المنتدبة بالنيابة عن ادارة فلسطين الى كل ميثاق من المواثيق الدولية العامة التي سبق عقدها او التي لم تعقد بعد موافقة عصبة الامم بشأن الاتجار بالرقيق والاتجار بالسلاح والذخيرة او بالمخدرات او فيما يتعلق بالمساواة التجارية وحرية مرور البضائع بطريق التوسط (الترانزيت) والملاحة والطيران والمواصلات البريدية والبرقية واللاسلكية او بالممتلكات الادبية والفنية والاقتصادية .

مادة ٢٠ — تتعاون الدولة المنتدبة بالنيابة عن ادارة فلسطين في تنفيذ كل سياسة مشتركة تقررها عصبة الامم لمنع انتشار الامراض ومكافحتها بما في ذلك امراض النباتات والحيوانات بقدر ما تسمح به الاحوال الدينية والاجتماعية وغيرها من الاحوال .

مادة ٢١ — يترتب على الدولة ان تؤمن وضع وتنفيذ قانون خاص بالاثار القديمة على اساس القواعد المذكورة فيما يلي : خلال الاثني عشر شهرا الاولى من هذا التاريخ ويكون هذا القانون ضامنا لرعايا جميع الدول الداخلة في عصبة الامم للمساواة في المعاملة فيما يتعلق بالحفريات والتنقيبات الاثرية .

١ — تعني عبارة (الاثار القديمة) كل ما انشأته او انتجته ايدي البشر قبل سنة ١٧٠٠ ميلادية .

٢ — يسن التشريع المتعلق بحماية الاثار القديمة على اساس التشجيع لا التهديد وكل من اكتشف اثرا دون ان يكون مزودا بالتصريح المذكور في الفقرة الخامسة وابلغ الامر الى أحد موظفي الدائرة المختصة يكافأ مكافأة تتناسب مع قيمة ما اكتشفه .

٣ — لا يجوز بيع شيء من الاثار القديمة الا للدائرة المختصة ما لم تتنازل تلك الدائرة عن شرائه ولايجوز اخراج شيء من الاثار القديمة من البلاد الا بموجب رخصة تصدير صادرة من تلك الدائرة .

٤ — كل من اتلف او الحق ضررا بقطعة من الاثار القديمة عن سوء نية او اهمال يعاقب بالعقوبة المعينة .

٥ — يحظر اجراء الحفر او التنقيب للبحث عن الاثار القديمة الا بتصريح من الدائرة المختصة ويغرم المخالف بغرامة مالية .

٦ — توضع شروط عادلة لنزع ملكية الاراضي ذات القيمة التاريخية او الاثرية سواء اكان نزع الملكية مؤقتا ام دائما .

٧ — يقتصر في اعطاء التصريح لاجراء الحفريات على الاشخاص الذين يقدمون ادلة كافية على خبرتهم في الاثار ويترتب على ادارة فلسطين ان لا تسير عند اعطاء هذا التصريح على طريقة تؤدي الى استثناء علماء اية أمة من الامم من الترخيص بدون سبب مبرر .

٨ — يقسم ناتج الحفريات بين المكتشف والدائرة المختصة على اساس النسبة التي تعينها تلك الدائرة فاذا تعذرت القسمة لاسباب علمية يعطى للمكتشف تعويض عادل بدلا من الاثار المكتشفة .

مادة ٢٢ — تكون الانكليزية والعربية والعبرية اللغات الرسمية لفلسطين ، وكل عبارة او كتابة بالعربية وردت على طوابع او عملة تستعمل في فلسطين يجب ان تكرر بالعبرية وكل عبارة او كتابة بالعبرية يجب ان تكرر بالعربية.

مادة ٢٣ — تعترف ادارة فلسطين بالايام المقدسة (الاعياد) عند كل طائفة من الطوائف في فلسطين كايام عطلة قانونية لافراد تلك الطائفة .

مادة ٢٤ — تقدم الدولة المنتدبة الى عصبة الامم تقريرا سنويا بصورة تقنع المجلس يتناول التدابير التي اتخذت اثناء تلك السنة لتنفيذ نصوص الانتداب وترسل نسخة من جميع الانظمة والقوانين التي تسن او تصدر اثناء تلك السنة مع التقرير .

مادة ٢٥ — يحق للدولة المنتدبة بموافقة مجلس عصبة الامم ان ترجيء او توقف تطبيق ماتراه من هذه النصوص غير قابل التطبيق على المنطقة الواقعة ما بين نهر الاردن والحد الشرقي لفلسطين كما سيعين فيما بعد ، بالنسبة للاحوال المحلية السائدة في تلك المنطقة وان تتخذ ما تراه من التدابير لادارة تلك المنطقة وفقا لاحوالها المحلية بشرط ان لا يؤتى بعمل لا يتفق مع احكام المواد ١٥ ، ١٦ ، ١٨ .

مادة ٢٦ — توافق الدولة المنتدبة على انه اذا وقع خلاف بينها وبين عضو اخر من اعضاء عصبة الامم حول تفسير نصوص صك الانتداب او تطبيقها او تعذر حله بالمفاوضات يعرض على محكمة العدل الدولية الدائمة المنصوص عليها في المادة الرابعة عشرة من ميثاق عصبة الامم .

مادة ٢٧ — ان كل تعديل يجري في شروط هذا الانتداب يجب ان يكون مقترنا بموافقة مجلس عصبة الامم .

مادة ٢٨ — في حال انتهاء الانتداب الممنوح للدولة المنتدبة بموجب هذا الصك يتخذ مجلس عصبة الامم ما يراه ضروريا من التدابير لصون استمرار الحقوق المؤمنة بموجب المادتين ١٣، ١٤ على الدوام بضمان العصبة ويستعمل نفوذه لان يكفل بضمان الجمعية احترام حكومة فلسطين للالتزامات المالية التي تحملها ادارة فلسطين بصورة مشروعة في عهد الانتداب احتراما تاما وفي جملة ذلك حقوق الموظفين في رواتب التقاعد او المكافآت .

تحفظ الصورة الاصلية لهذا الصك في محفوظات جمعية الامم وترسل صورة مصدق عليها بواسطة السكرتير العام لجمعية الامم الى جميع اعضاء الجمعية.

لجنة اللورد بيل (١٩٣٧)

على اثر قيام ثورة عام ١٩٣٦ أرسلت بريطانيا لجنة اللورد بيل في اب ١٩٣٦ فوصلت الى القدس وقاطعها العرب ليأسهم من تقارير اللجان . ولكن حكومتي السعودية والعراق اصرتا على زعماء فلسطين بوجوب الاتصال بها.

واصدرت اللجنة تقريرها في تموز ١٩٣٧ اوصت فيه بتقسيم فلسطين واقامة دولة يهودية فيها ، وضم الجزء العربي الى امارة شرق الاردن. ورفض العرب المشروع الا ان بريطانيا اصدرت بيانا اعلنت فيه قبولها للمشروع وعزمها على تنفيذه .

الكتاب الابيض الانكليزي ١٩٣٩

تجددت الانتفاضات في فلسطين وبقيت الثورات الصغيرة مشتعلة في عدة امكنة في فلسطين حتى الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ .

ونتيجة لتصاعد الثورة في فترة كانت بريطانيا بحاجة الى الهدوء بسبب الموقف الدولي فقد دعت الى مؤتمر في لندن عام ١٩٣٩ رفض العرب حضوره فاجتمع البريطانيون مع الوفود كل على حدة حيث صدر بعد ذلك الكتاب الابيض الذي نسف رسميا عام ١٩٤٦ وذلك بعد ان عادت بريطانيا وفتحت باب الهجرة لليهود وعادت الى تأليف اللجان وارسال الوفود والمبعوثين الى فلسطين ، الا ان المشروع المقر حول انشاء وطن قومي لليهود ظل هو الشاغل الوحيد والتي ناضلت بريطانيا لتحقيقه . وقد رفضت الصهيونية الكتاب الابيض ووقفت الى جانبها الولايات المتحدة الامريكية . وقد جاء تأكيد هذا الرفض في تصريح للرئيس الاميركي (فرانكلين روزفلت) صدر في واشنطن يوم ١٦ اذار ١٩٤٤ حيث تضمن التصريح ما يلي :

« لم تعط الحكومة الاميركية قط موافقتها على الكتاب الابيض لسنة ١٩٣٩ ، وان الرئيس سعيد لان ابواب فلسطين منفتحة اليوم أمام اللاجئين اليهود ، وعندما يتم الوصول الى قرارات في المستقبل ، فسوف ينصف اولئك الذين ينشدون وطنا قوميا لليهود ، وهو ما كانت تشعر نحوه حكومتنا والشعب الاميركي ، واليوم اكثر من اي وقت مضى بالعطف العميق ، نظرا للنكبة المحزنة التي حلت بمئات الالوف من اللاجئين اليهود الذين لا وطن لهم » .

كانت الحركة الصهيونية تدرك منذ تأسيسها ان الولايات المتحدة الاميركية لن تتخلى عنها ، وانها ترمي بجميع ثقلها وامكاناتها لصالحها ، وتهيئة المناخ الملائم لاقامة الكيان الصهيوني تحت شعار «دولة اسرائيل» .

ومما لا شك فيه ان النفوذ الصهيوني في امريكا لعب دورا هاما واساسيا في توجيه السياسة الاميركية ، فاليهود في امريكا يملكون ويساهمون في اكثر الشركات والمؤسسات الاحتكارية ويسيطرون على وسائل واجهزة الاعلام .

كما ان حرص الحزبين في الولايات المتحدة على كسب اصوات اليهود في الانتخابات له تأثير هام في اتخاذ القرارات المعادية للعرب والتي تدعم الدولة المعتدية .

١ — ينص قرار الحزب الجمهوري ٢٧ يونيو (حزيران) ١٩٤٤ على ما يلي (١) :

« لايواء ملايين من اليهود الذين نزل الكرب بساحتهم ، رجالا ونساء واطفالا ، والذين طردوا من اوطانهم ظلما وعدوانا ، ندعو بفتح ابواب فلسطين لهجرتهم غير المقيدة ، وتمكينهم الاراضي لكي تصبح فلسطين وفق مقصد وغاية وعد بلفور سنة ١٩١٧ واقرار الكونفرس الجمهوري ١٩٢٢ كومنولثا حرا ديمقراطيا .

وينص قرار الحزب الديمقراطي في ٢٤ يوليو (تموز) ١٩٤٤ على ما يلي :

« نحن نحبذ فتح ابواب فلسطين لهجرة يهودية غير محددة ، ولاستعمار يهودي ، واتخاذ سياسة من شأنها ان تؤدي الى انشاء كومنولث يهودي ديمقراطي هناك » .

وقد اغتنمت امريكا فرصة تفكك العرب وهزالة مواقف الانظمة الرجعية العربية والتي كانت تتبع في قراراتها للدول المستعمرة للوطن العربي انذاك والتي جاءت بديلا للاستعمار التركي والذي دام فترة طويلة كانت من اقسى الفترات التي عانى منها الوطن العربي على مر تاريخه . فشكلت لجنة برئاسة (هاري غرادي) لتبحث مع بريطانيا في الطريقة التي ينفذ فيها التقرير (اللجنة الانكلو — اميركية) على أحسن وجه ، وقدمت اللجنة تقريرها في ٢٤ تموز ١٩٤٦ وعرف باسم مشروع موريسون .ويقترح استقلالا اقليميا لفلسطين على ان يؤدي بالنهاية الى دولة ثنائية القومية والى التقسيم .

قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧

انعقدت الجمعية العمومية في ٢٨

برقية البيت الابيض الاميركي الى الملك عبد الله تؤكد خيانة الملك

"جيش" الانقاذ سارع في سقوط القسم الاكبر من فلسطين في ايدي الصهاينة

نيسان عام ١٩٤٧ لدراسة موضوع فلسطين واستطاعت اميركا توجيه المناقشات لتشكيل لجنة للتحقيق واقرت الامم المتحدة ذلك في ١٥ ايار ١٩٤٧ وكانت اللجنة تتالف من احدى عشرة دولة . وانتقلت هذه اللجنة الى القدس في ١٤ حزيران ١٩٤٧ حيث استمعت لوجهات النظر العربية والصهيونية ، كما استمعت الى وجهات نظر الحكومات العربية والحكومة البريطانية وفشلت اللجنة في وضع تقرير موحد وذلك لاختلاف وجهات النظر .

نص قرار الجمعية العامة للامم المتحدة بالموافقة على مشروع تقسيم فلسطين بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ *

ان الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة بعد ان عقدت دورة خاصة بناء على طلب الدولة المنتدبة — بريطانيا — لابحث في تشكيل وتحديد صلاحية لجنة خاصة يعهد اليها بتحضير اقتراح للنظر في مسالة حكومة فلسطين المستقلة في دورتها الثانية .

وبعد ان شكلت لجنة خاصة اناطت بها مهمة اجراء تحقيق حول جميع المسائل المتعلقة بمشكلة فلسطين وتحضير مقترحات بغية حل هذه المشكلة .

وبعد أن تلقت وبحثت تقرير اللجنة الخاصة (مستند رقم ٣٦٤) الذي يتضمن توصيات عدة قدمتها اللجنة بعد الموافقة عليها بالاجماع ، ومشروع التقسيم مع الاتحاد الاقتصادي الذي وافقت عليه اغلبية اللجنة تعتبر ان الحالة الحاضرة في فلسطين من شانها ايقاع الضرر بالرفاهية العامة والعلاقات الودية بين الامم .

وتحيط علما بتصريح الدولة المنتدبة الذي اعلنت بموجبه انها تنوي انهاء الجلاء عن فلسطين في اول اب (اغسطس) سنة ١٩٤٨ .

وتوصي المملكة المتحدة بصفتها دولة منتدبة على فلسطين وكل دولة اخرى من اعضاء الامم المتحدة بالموافقة وبتنفيذ مشروع التقسيم مع الاتحاد الاقتصادي لحكومة فلسطين على الصورة المبينة ادناه ، وتطلب :

(أ) ان يتخذ مجلس الامن التدابير الضرورية المنوه عنها في المشروع لتنفيذه .

(ب) ان يقرر مجلس الامن اذا أوجبت الظروف ذلك اثناء المرحلة الانتقالية ، ما اذا كانت الحالة في فلسطين تشكل تهديدا للسلم . فان قرر مجلس الامن ان مثل هذا التهديد قائم بالفعل فيجب عليه محافظة على السلم والامن الدوليين ان ينفذ تفويض الجمعية العامة وذلك باتخاذ التدابير وفقا للمادتين ٣٩و٤١ من الميثاق ، لتخويل لجنة الامم المتحدة سلطة في ان تمارس في فلسطين الاعمال التي يلقيها هذا القرار على عاتقها .

(ج) ان يعتبر مجلس الامن تهديدا للسلم وقطعا او خرقا له او عملا عدوانيا بموجب نص المادة ٣٩ من الميثاق كل محاولة ترمي الى تغيير التسوية التي يهدف اليها هذا القرار بالقوة .

(٢) ان يبلغ مجلس الوصاية بالمسؤولية المترتبة عليه بموجب هذا المشروع وتدعو الجمعية العامة سكان فلسطين الى اتخاذ جميع التدابير التي قد تكون ضرورية من ناحيتهم لوضع هذا المشروع موضع التنفيذ وتناشد جميع الحكومات والشعوب للامتناع عن كل عمل قد يعرقل او يؤخر تنفيذ هذه التوصيات . وتأذن للامين العام ان يسدد نفقات سفر ومعيشة اعضاء اللجنة المشار اليها في القسم الاول الجزء (ب) الفقرة الاولى ادناه على الاساس والشكل اللذين يراهما مناسبين وفقا للظروف وان يزود اللجنة بما يلزم من موظفين ومستخدمين



لمساعدتها في المهام التي القتها الجمعية العامة على عاتقها ..

ان الجمعية العامة :

تفوض الامين العام ان يسحب من صندوق المال المتداول مبلغا لا يزيد عن مليوني دولار للغايات المبينة في الفقرة الاخيرة من قرار مستقبل حكومة فلسطين .

الاجتماع الثامن والعشرين بعد المئة في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧

تقرير برنادوت ١٩٤٨

دخلت الجيوش العربية الى فلسطين ضمن مسرحية الانظمة المحيطة والتي ادعت بان دخول هذه الجيوش بعد أن سميت بـ « جيش الانقاذ » هي لانقاذ فلسطين وبدخول الجيوش العربية في ١٥ ايار ١٩٤٨ انتهت قضية فلسطين ، خاصة بعد أن وافق مجلس الامن على عقد الهدنة في فلسطين والتي بدأت بتاريخ ١١ حزيران ١٩٤٨ لمدة اربعة اسابيع . وفي نفس الوقت اوفد الوسيط الدولي الكونت برنادوت ليتولى البحث عن اساس للتسوية بين العرب والصهاينة .

وفي ٢٧ حزيران من نفس العام وضع برنادوت مقترحات رأها تصلح لان تكون اساسا لتسوية سلمية ، وارسلها الى الحكومات العربية واليهود ، ورفض العرب مقترحات برنادوت ، كما رفضها الصهاينة .

واجتمع برنادوت في الاسكندرية برؤساء الوفود العربية في اللجنة السياسية ، وتحدث معهم في حل مشكلة فلسطين ، واعد لذلك مقترحات جديدة ووجد تجاوبا لذلك.

وفي ١٧ ايلول ١٩٤٨ لقي برنادوت مصرعه ، اذ اغتالته احدى العصابات الصهيونية الارهابية في القدس مع مساعده الفرنسي ، ويمكن ان يعزى السبب الى ان الصهاينة اطلعوا على تقريره الذي ارسله الى سكرتير هيئة الامم قبل اغتياله بساعات ، حيث نشر في باريس بتاريخ ٢٠ ايلول عندما انعقدت الجمعية العامة للهيئة فيها :

اتفاقية رودس *

اعلن في مقر الامم المتحدة عام ١٩٤٩ ان الحكومة المصرية والسلطات الصهيونية قررتا وقف اطلاق النار يوم ٨ كانون الثاني ١٩٤٩ وقبلتا الدخول في مباحثات مباشرة باشراف هيئة الامم لعقد هدنة دائمة وان المحادثات ستبدأ في رودس في ١٢ ك٢ باشراف الدكتور (بانش) وبدأت المحادثات فعلا واستمرت ٤٠ يوما بذلت كل من اميركا وانكلترا اثناءها جهدا كبيرا للوصول الى اتفاق بين الطرفين ، وانتهت الى توقيع اتفاقية هدنة دائمة في ٢٤ شباط ١٩٤٩ .

وقبل ان يتم التوقيع دعا (بانش) الحكومات العربية لتدخل في مفاوضات مماثلة واستجاب الاردن ولبنان ثم استجابت سوريا بعد ذلك .

الولايات المتحدة تحمي التوسع الصهيوني

تمكنت القوات الصهيونية من احتلال النقب الجنوبي والوصول الى خليج العقبة بعد ٢٣ ك الاول ١٩٤٨ دون ان تجابه اية مقاومة من القوات الاردنية ، والبرقية التالية التي ارسلها البيت الابيض الى الملك عبد الله تكشف دور الولايات المتحدة في حماية العدوان الصهيوني ، وواقع الخيانة والاستسلام الذي تردى فيه الملك عبدالله .

نص البرقية (١) : بتاريخ ٢٩ أذار (مارس) ١٩٤٩ من البيت الابيض الى جلالة الملك عبد الله — عمان :

يشكر المستر ترومان لجلالتكم اتصالكم به ، وينصح بقبول مطالب اليهود هذه المرة ويعد المستر ترومان جلالتكم ان يقف حائلا دون طلبات يهودية في المستقبل او اي توسع يهودي جديد على حساب القسم العربي الباقي من فلسطين .

وهكذا اكتملت كافة الخطوات التي مهدت لاقامة الكيان الصهيوني كرأس حربة ضد الجماهير العربية ، واداة امبريالية قمعية باتجاه ضرب كافة حركات التحرر في الوطن العربي الذي عرفت جماهيره باستعداداتها الهائلة للتضحيات المستمرة والاستمرار في الثورة .

ان التاريخ يذكر بوضوح انه وفي اثناء الانتفاضات المسلحة الفلسطينية ما بين عام ١٩٣٦ الى عام ١٩٤٨ كانت النظم العربية تشارك في المؤامرة التي نعذت على ارض فلسطين وتقف موقفا متفرجا مما يحدث بينما كان الشعب الفلسطيني يقف وقفة صلبة امام وحشية الجلادين الصهاينة بامكاناته الضئيلة ، والتي لم تمكنه من الاستمرار لدحر الاحتلال . ولعل الامكانات الضئيلة التي كانت متوفرة انذاك بيد الجماهير كانت احد الاسباب الرئيسية اضافة الى هزائم الانظمة انذاك لعل ما حدث له تبريره بالرغم من عدم قبول الجماهير الفلسطينية بكافة اشكال التسويات .

الا انه من المخزي ومن الخيانة في وقت واحد ، وفي الوقت الذي انطلقت فيه الثورة الفلسطينية بعد عام النكسة عام ١٩٦٧ ان تكون هناك نظم وقيادات عاجزة لازالت تسير باتجاه الخيانة الوطنية لقضية الشعب العربي. رغم ان الثورة بقواعدها وجماهيرها تقف الان موقف الرفض الثوري المقاتل تتحدى كافة المؤامرات وتقدم الان الضحايا والشهداء ، لكن التاريخ لن يغفر لهذه النظم استسلامها وخيانتها لقضية الجماهير

واستطرادا في مواكبة القضية الفلسطينية سنأتي في هذا الجزء وهو الاهم على مسيرة القضية الفلسطينية والعربية بعد عام النكسة عام ١٩٦٧.

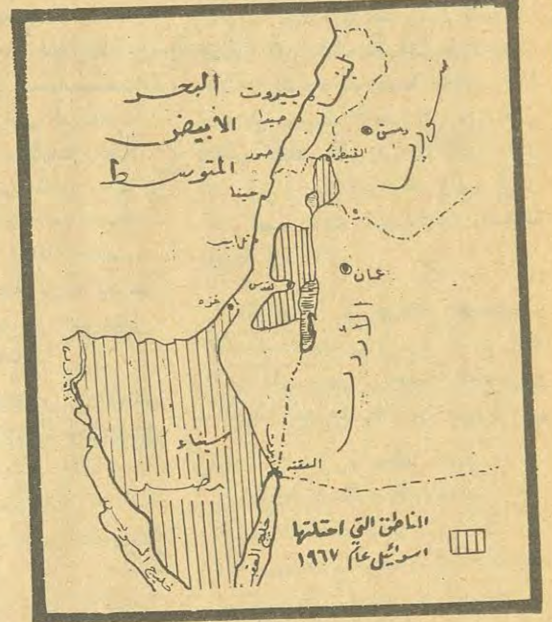


القسم الثالث

البورجوازية وانطلاقة الثورة

في تشرين ٧٣ كانت البطولة التي أُجهضت بالقرارات

برنامج النقاط العشر جاء ليؤكد تطلعات قيادة م . ت . نحو المشاركة في التسوية



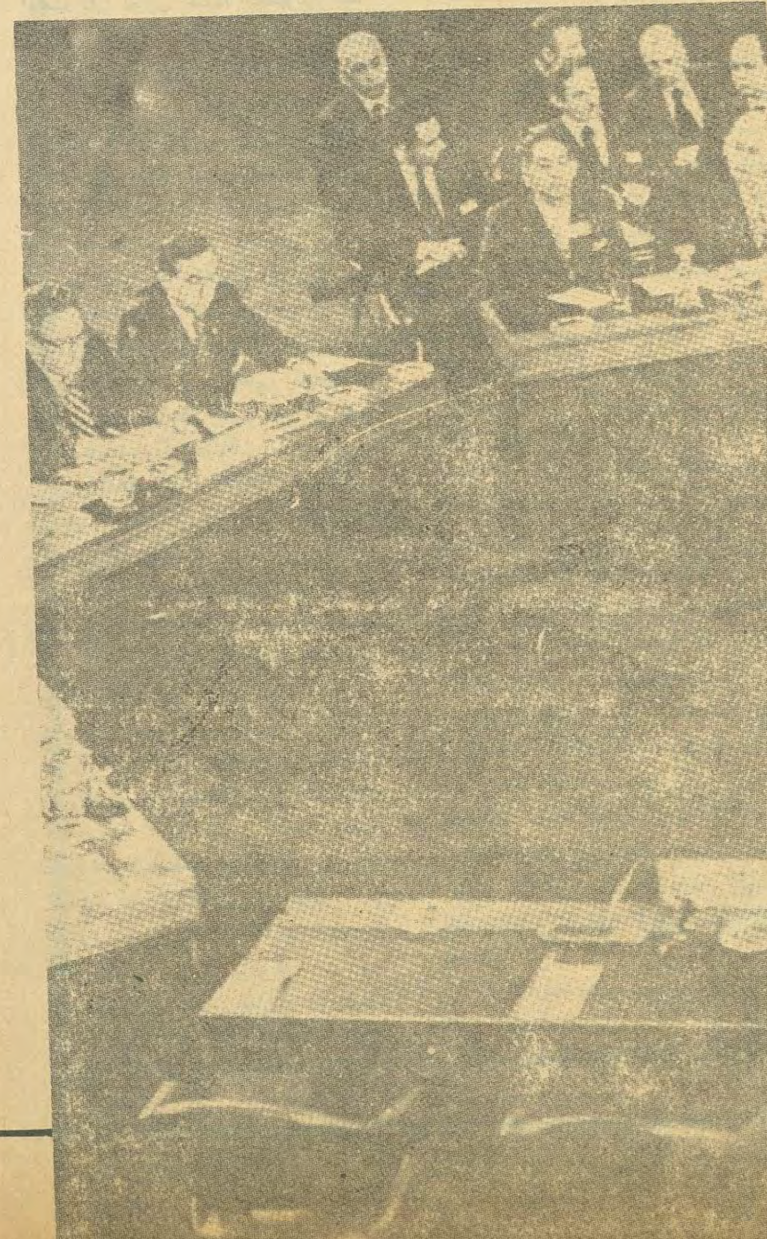
□ قبل التطرق الى هذا الجزء بكافة جوانبه وهو الذي ينضمن ما يتعلق بالقضية الفلسطينية والحلول السياسية التي طرحت لحلها بعد عام ١٩٦٧ وهو الامام الذي سارع بتفجير حركة الجماهير العربية التي التفت حول الثورة الفلسطينية داعمة نضال الشعب الفلسطيني الذي لم يتوقف خلال مسيرته.

قبل التطرق الى هذا الجزء من الملف وهو الاخير لا بد من وقفة سريعة امام التطورات التي حدثت للقضية الفلسطينية واهمها منذ ١٩٤٨ وحتى ١٩٦٧ .

لقد عكست النكبة التي عانى منها شعب فلسطين بعد عام ١٩٤٨ نتائجها على هذا الشعب حيث بقي قسم منه يرزح تحت الاحتلال بينما غالبية هذا الشعب بقيت خارج الارض الفلسطينية وفي الدول العربية المجاورة لكنها لم تنصهر في المجتمعات العربية بل بقيت محتفظة باصالتها الفلسطينية رغم حاجتها الى العمل في هذه المجتمعات ورغم صعوبة الحياة في المخيمات التي كانت تشرف عليها وكالة الغوث الدولية حيث لا خدمات صحية ولا ادنى حد للحياة . بل المعاناة اليومية والمعاناة القمعية التي كانت تمارسها بعض الانظمة التي وجد تحت ظلها ما سمي باللاجئين .

لكن ما تقدم لم يمنع نمو التطلعات الجماهيرية باتجاه تحرير الارض كما لم يمنع الانتفاضات الثورية الصغيرة والتي كانت تتصدى للمشاريع والاحلاف التي كانت تطرح كحلول للقضية العربية والتي كان اشهرها حلف بغداد الذي تصدت له جماهيرنا العربية عامة والفلسطينية خاصة لوعيها بارتباط هذا المشروع بالامبريالية العالمية .

وكان نتيجة النكبة الفلسطينية ان تبلور المفهوم العربي باتجاه التحرر فتوالت الانقلابات العسكرية والتي كان اشهرها ثورة الضباط الاحرار في مصر والانقلابات العسكرية في سوريا والانقلاب الذي حدث في العراق وكان نتيجته نهاية الحكم الرجعي الملكي ونهاية العميل نوري السعيد ، اضافة الى انتصار ثورة الجزائر وتبلور الحركات الثورية في المنطقة العربية .



وفي اكثر من فترة من النضال الجماهيري في الوطن العربي كانت القضية الفلسطينية مرشحة للتصفية، وكانت المشاريع التصفوية تطرح ظلالها الخطيرة باستمرار على مصير القضية.

في تلك الفترة شهدت الساحة الفلسطينية التحضير لقيام تشكيلات ثورية تؤمن بالكفاح المسلح والتي تبلورت على شكل الاعلان عن تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤ وذلك تتويجا عربيا رسميا للمطالبة بابراز ملامح الشخصية النضالية للشعب الفلسطيني .

ولكن تشكيلة منظمة التحرير انذاك عكست كافة التناقضات العربية كما عكس تركيبها الطبيعة الطبقية للبرجوازية الفلسطينية وفكرها وممارساتها وان فكرة قيام منظمة التحرير جاء انذاك لاحتواء واجهاض التشكيلات الثورية ولتكون الطرف الفلسطيني في اية مفاوضات حول القضية .

الى ان كان حزيران حيث اشتد الصراع العربي — الصهيوني والذي ادى اشتداده الى قيام الكيان بشن حرب خاطفة لم تستمر سوى فترة بسيطة ، وقف فيها المقاتل العربي الذي لم يكن مهيئا لهذه الحرب وقفات بطولية رغم الالم النفسي الذي افرزته الهزيمة له .

وكان ان سقطت كافة برامج الانظمة لتنطلق الثورة مجسدة طبيعة الصراع والذي اصبح مكشوفا وحملت طلائع الثورة الفلسطينية راية الكفاح المسلح ، بعد ان احتل الكيان الصهيوني ما تبقى من فلسطين وبعض الاراضي العربية المحيطة في كل من مصر وسوريا .

بعد الخامس من حزيران ١٩٦٧ بدأت الامبريالية تتحرك باتجاه طرح المشاريع التي تفرض الهزيمة والاستسلام على العرب ، وتحقق للكيان الصهيوني الحدود الامنة التي توفر له الامن والطمانينة . لكن الكيان الصهيوني وجد بأن المقاومة الفلسطينية الصاعدة والمحمية بالجماهير العربية لم ترهبها الانتصارات الخاطفة والتي تحققت بمؤازرة الامبريالية العالمية ، وان الثورة الفلسطينية لن تترك الكيان الصهيوني ليجني انتصاراته على حساب القضية المصيرية للشعب الفلسطيني .

ومن هنا بدأت الامبريالية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية بالمبادرة الى عرض مشاريع وحلول والتلويح للعرب بان مشكلة ما يسمى بالشرق الاوسط لن تحل الا ببعض التنازلات . وقد لاقت هذه المشاريع بغالبيتها رفضا جماهيريا واسعا ، وظلت الثورة مستمرة مقاتلة .

قرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧

وضع مجلس الامن في قراره ٢٤٢ المتخذ بتاريخ ٢٢ [illegible] للحل السلمي ، [illegible] القرار قام السكر[illegible] بتعيين السفير [illegible] السويد في الا[illegible] ممثلا خاصا في الشرق [illegible]

وعندما صدر [illegible] قرار اعلنت بعض الاقطار العربية قبولها له ، فاعلنت جمهورية مصر العربية في الرسالة التي وجهها وزير خارجيتها الى «يارنغ» بتاريخ ١٩ تأول ١٩٦٨ موقفها بالقول :

« ان الجمهورية العربية المتحدة تقبل قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ تثاني ١٩٦٧» وقد وقف الاردن موقفا مماثلا ، اما فصائل الثورة الفلسطينية فلم تقبل القرار ورفضته رفضا باتا .

واما الكيان الصهيوني فقد اعلن على لسان وزير خارجيته بتاريخ ١٥ تشرين الاول ١٩٦٨ قبوله بقرار مجلس الامن على ان ينفذ بطريقة المفاوضات والاتفاق والتوقيع والتطبيق المشترك لالتزامات معاهدة مناسبة .

نص قرار مجلس الامن (٢٤٢

ان مجلس الامن .. اذ يعبر عن قلقه المستمر للموقف الخطر في الشرق الاوسط ..

— يؤكد عدم شرعية الاستيلاء على الاراضي عن طريق الحرب ، والحاجة الى سلام عادل ودائم تستطيع ان تعيش فيه كل دولة في المنطقة .

— ويؤكد ايضا ان جميع الدول الاعضاء عندما قبلت ميثاق الامم المتحدة قد التزمت بالتصرف وفقا للمادة الثانية منه .

١ — يعلن ان تطبيق مبادىء الميثاق يتطلب اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط وهذا يقتضي تطبيق المبدأين التاليين :

أ — انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي التي احتلتها في النزاع الاخير .

ب — ان تنهي كل دولة حالة الحرب وان تحترم وتقر الاستقلال والسيادة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحقها في ان تعيش في سلام في نطاق حدود مأمونة ومعترف بها متحررة من اعمال القوة او التهديد بها .

٢ — ويؤكد المجلس الحاجة الى :

أ — ضمان حرية الملاحة في الممرات الدولية في المنطقة .

ب — تحقيق تسوية عاجلة لمشكلة اللاجئين .

ج — ضمان حدود كل دولة في المنطقة واستقلالها السياسي عن طريق اجراءات من بينها انشاء مناطق منزوعة السلاح .

٣ — يطلب من السكرتير العام ان يعين ممثلا خاصا الى الشرق الاوسط لاقامة اتصالات مع الدول المعنية تهدف المساعدة في الجهود للوصول الى تسوية سلمية ومقبولة على اساس النصوص والمبادىء الواردة في هذا القرار .

٤ — يطلب من السكرتير العام ان يبلغ المجلس بمدى تقدم جهود المبعوث الخاص في اقرب وقت ممكن .

لكن الثورة الفلسطينية والتي اكتسبت شرعيتها التامة بعد ان حملت البندقية المقاتلة والتي هي امل الجماهير ظلت على رفضها رغم رؤيتها الواضحة لتركيبة الانظمة التي هزمت في عام ١٩٦٧ وبدأت العمليات العسكرية الفلسطينية تأخذ طابعا عسكريا متواصلا خاصة العمليات التي كانت تنطلق من القواعد الفدائية القريبة من الحدود الفلسطينية — الاردنية .

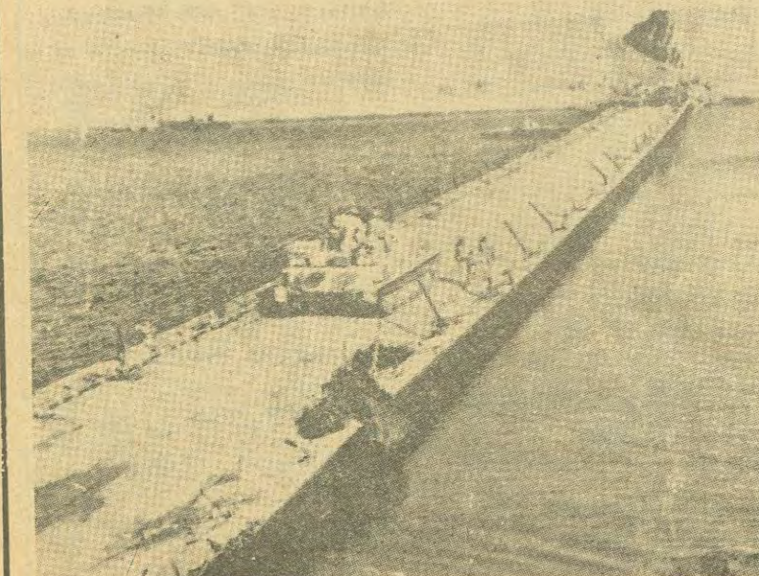
وفي عام ١٩٦٨ قام وزير التربية والتعليم في الكيان الصهيوني انذاك بطرح مشروع عرف لاحقا بمشروع الون حول ازمة الشرق الاوسط آب ١٩٦٨ والذي استوحى عنه النظام الاردني مشروعه الذي اطلق عليه مشروع المملكة العربية المتحدة بعد ذلك بعد ان قام النظام بتعديل بعض الفقرات وذلك بعد اجتماعات متتالية للقادة الصهاينة مع القادة الاردنيين خاصة الملك العميل حسين والتي فضحها مراسل احدى الصحف الاجنبية حيث كانت تجري بسرية تامة في العقبة واكدتها الوثائق التي استولت عليها الثورة الفلسطينية في ايلول ١٩٧٠ .

مشروع الون آب ١٩٦٨

١ — يكون نهر الاردن والخط الوهمي الذي يقطع البحر الميت في منتصفه خطا للحدود مع المملكة الاردنية .

٢ — تضم اسرائيل قطاعا مسافته ١٥ كم على طول وادي الاردن حتى البحر الميت على شريطة الا تضم هذه الاراضي اهالي عربا .

٣ — تكون الحدود شمال البحر الميت غير شاملة لمدينة اريحا وذلك لاعتبارات سكانية مع ضم طريق «البحر الميت — القدس» الى اسرائيل .





٤ — تكون حدود اسرائيل من نواحي رام الله متجهة الى الغر ببصورة تضمن ان يقع طريق اللطرون بيت حورون — القدس تحت سيطرة اسرائيل .

٥ — ضم جبل الخليل بسكانه الذين يبلغ عددهم ٨٠ ألف شخص لان ذلك بضمن حماية القدس ولان هذه المنطقة تشمل على امكانيات الاستيطان وبعض الاماكن المقدسة مثل المغارة وقبر راحيل .

٦ — اعطاء ممر من منخفض الاردن الى المملكة الاردنية بحيث يضمن للاهالي العرب ان يكونوا مرتبطين بالمملكة الاردنية وبحيث يسمح لاسرائيل على هذا الاتصال في حال تعرضها للخطر .

وفي عام ١٩٧٠ قدمت الولايات المتحدة الامريكية مشروعا تفصيليا لحل مشكلة الشرق الاوسط كان كالتالي :

□ بين مصر واسرائيل

ان اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة

اخذين بعين الاعتبار التزاماتهما بموجب ميثاق هيئة الامم المتحدة ، ومؤكدتين التزاماتهما بموجب قرار مجلس الامن ٢٤٢ المؤرخ ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧ ، ومعبرتين عن استعدادهما لوضعه موضع التنفيذ بنية طيبة في كل ما نص عليه.

ومسلمتين بمبدأ عدم الاستيلاء على اراضي دولة عن طريق الحرب .

ومعترفتين ايضا بضرورة اقامة صلح عادل ودائم في الشرق الاوسط حيث تتمكن وفقا لشروطه كل دولة في هذه المنطقة من العيش في اماكن .

توافقان على ان يتبع ممثلوهما ، تحت اشراف السفير يارنغ الاجراءات التي اتبعت بنجاح في رودس سنة ١٩٤٩ ، وذلك من اجل التوصل ، دون تأخير وبمباشر بين العمل على الاسس التالية ، الى اتفاق نهائي ومتبادل وملزم بشأن طرائق تنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ المؤرخ ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٦٧ لاقامة سلام عادل ودائم .

□ النقطة الاولى □

ان الفريقين في وصولهما الى اتفاق نهائي (تعبر عن الوثيقة او الوثائق النهائية) لتسوية شاملة على اساس المبادىء الاساسية يقرران قائمة زمنية وطريقة لانسحاب القوات الاسرائيلية المسلحة من اراضي الجمهورية العربية المتحدة التي احتلت اثناء نزاع سنة ١٩٦٧ الى حدود تحدد وفقا للنقطة الثالثة كما توضع كذلك خطة متفق عليها للقيام بالمتبقي المتداخل لكافة نصوص قرار مجلس الامن ٢٤٢ .

□ النقطة الثانية □

تنتهي حالة الحرب والحرب القائمة بين اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة ويقوم بينهما حالة سلم عادية ويمتنع كل من الفريقين عن الاعمال التي تتنافى وحالة السلم وانتهاء حالة الحرب وبوجه خاص :

١ — لا تقوم القوات المسلحة او قوات غيرها لاي من الفريقين البرية أو البحرية أو الجوية بأعمال عدوانية أو تهدد بالقيام بها ضد شعب أو قوات الفريق الاخر .

٢ — يتعهد كل من الفريقين بعمل كل ما في طاقته لضمان عدم نشوء الاعمال العدوانية والحربية في اراضيه وعدم ارتكابها داخل اراضيه سواء من قبل الاجهزة الحكومية أو الموظفين أو الاشخاص العاديين أو المنظمات .

٣ — يمتنع كل من الفريقين من التدخل بصورة مباشرة أو غير مباشرة في الشؤون الداخلية للفريق الاخر ، لاي سبب سياسي أو اقتصادي أو أية اسباب اخرى .

٤ — يؤكد الفريقان بانهما ، في علاقتهما ببعضهما ، سوف يسترشدان بالمبادىء المنصوص عنها في المادة ٢ فقرة ٣ و ٤ من ميثاق هيئة الامم المتحدة.

□ النقطة الثالثة □

يتفق الفريقان على وضع حدود امنة ومعترف بها ترسم على خريطة أو خرائط مصدقة من الفريقين تصبح جزءا من الاتفاق النهائي. وفي ما يشتمل عليه السلام من اشياء اخرى بما في ذلك الاتفاق بين الفريقين في اقامة مناطق منزوعة السلاح ، واتخاذ الترتيبات الامنية العملية في منطقة شرم الشيخ لضمان حرية الملاحة في مضيق تيران ، واتخاذ الترتيبات الامنية العملية وانهاء قضية غزة بصورة نهائية ، وتكون الحدود الدولية السابقة بين مصر والسلطة المنتدبة على فلسطين هي الحدود الامنة والمعترفبها بين اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة .

□ النقطة الرابعة □

ولاغراض تاكيد حرمة حدود اراضي الفريقين ولضمان امن وسلامة الحدود المعترف بها ، يعمل الفريقان ، متبعين الاجراءات المبينة في الفقرة الاخيرة من المقدمة لهذه الوثيقة على التوصل الى اتفاق على :

أ — المناطق التي ستكون منزوعة السلاح والاجراءات التي تضمن ذلك .

ب — الاجراءات الامنية العملية في منطقة شرم الشيخ التي تضمن حرية الملاحة في مضيق تيران .

ج — الاجراءات الامنية العملية بشأن انهاء موضوع غزة .

□ النقطة الخامسة □

يتفق الفريقان ويصدق مجلس الامن:

أ — ان مضيق تيران طريق مائي دولي .

ب — ان مبدأ حرية الملاحة لسفن جميع البلدان بما في ذلك اسرائيل ينطبق على مضيق تيران وخليج العقبة .

□ النقطة السادسة □

ان الجمهورية العربية المتحدة في ممارستها السيادة على قناة السويس لتؤكد ان لسفن جميع الامم ، بما في ذلك اسرائيل ، الحق في حرية الملاحة دون تمييز أو تدخل .

□ النقطة السابعة □

يتفق الفريقان على الاخذ بشروط التسوية العادلة لمشكلة اللاجئين حسبما يجري الاتفاق عليها بين الاردن واسرائيل وان يشاركا — وفق ما يراه السفير يارنغ أو يرغب فيه — في العمل على التوصل الى شروط تلك التسوية.

ومن المفهوم بأن الاتفاق بين الجمهورية العربيةالمتحدة وبين اسرائيل سيكون متوازيا مع الاتفاق بين الاردن واسرائيل ويشمل على اتفاق على حل عادل لمشكلة اللاجئين . ويبدأ وضع الاتفاقين موضع التنفيذ فقط بعد التوصل الى الاتفاق المشار اليه .

□ النقطة الثامنة □

تتفق الجمهورية العربية المتحدة واسرائيل اتفاقا متبادلا على احترام السيادة وسلامة الارض وحرمتها والاستقلال السياسي وحق كل منهما في العيش بسلام ضمن حدود امنة ومعترف بها وخالية من التهديد واعمال القوة .

□ النقطة التاسعة □

يسجل الاتفاق النهائي في وثيقة توقع من قبل الفريقين وتودع فورا في الامم المتحدة . وبعد ايداع هذه الوثيقة يطلب الى السكرتير العام للامم المتحدة من قبل الفرقاء بأن يخبر مجلس الامن وجميع الدول الاعضاء في هيئة الامم بذلك .

وتصبح الوثيقة منذ لحظة ايداعها ملزمة للفرقاء وغير قابلة للنقض . ويبدأ الفرقاء في تنفيذ مراعاة شروط الاتفاق . وفي تنفيذ شروط الاتفاق النهائي ينبغي ان يكون مفهوما من قبل الفرقاء بأن التزامات كل منهما متبادلة ومترابطة . وينص الاتفاق النهائي على ان نكثا اساسيا للاتفاق النهائي من قبل فريق يعطي الحق للفريق الاخر بأن يتخذ من هذا النكث سببا لتوقفه عن القيام بالتزاماته كليا أو جزئيا الى ان يعالج النكث ويزال .

□ النقطة العاشرة □

يتفق الفريقان على ان يقدم الاتفاق النهائي الى مجلس الامن للتصديق عليه .

ومن المفهوم ان فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي ستقدم وتؤيد قرارا ملائما من قبل مجلس الامن وتتعهد بأن توحد جهودها المقبلة ، بمساعدة الفرقاء في الالتزام بتنفيذ جميع نصوص الاتفاق النهائي أو الاتفاقات النهائية .

●● بين الاردن واسرائيل

طبقا لالتزاماتهما بميثاق الامم المتحدة وتأكيدا لالتزاماتهما بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ وتعبيرا لاستعدادهما لتنفيذه بحسن نية في كل بنوده ... تؤكدان

اعترافهما بعدم جواز الاستيلاء على اراض عن طريق الحرب .

اعترافهما بضرورة اقامة سلام دائم وعادل في الشرق الاوسط يكون لكل دولة في هذه المنطقة بموجب بنوده العيش بأمان .

يتفقان على ان يقوم ممثلاهما تحت اشراف السفير يارنغ باتباع الاساليب التي استخدمها الاطراف في محادثات رودس سنة ١٩٤٩ للمباشرة دون تأخير مبتدئين على اساس البنود التالية لتحقيق اتفاق نهائي ملزم للطرفين على الخطوات لتنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ لاقامة سلام عادل نهائي في المنطقة .

□ النقطة الاولى □

يقوم الطرفان في التوصل لاتفاق نهائي (في ميثاق أو مواثيق نهائية) الى حل شامل لكافة القضايا المعلقة على اساس المبادىء العامة المذكورة ويقرر الطرفان :

١ — جدول اعمال .

٢ — اصولا لانسحاب القوات الاسرائيلية من اراض اردنية احتلت خلال النزاع في عام ١٩٦٧ الى حدود ترسم ويتفق عليها طبقا للنقطة الثالثة ووفقا لمخطط متفق عليه لتنفيذ كل البنود الاخرى المعلقة من قرار مجلس الامن تشرين الثاني ١٩٦٧ .

□ النقطة الثانية

انهاء حالة الحرب والعداء بين اسرائيل والاردن واقامة حالة رسمية من السلام بينهما ستمنع كلا من الطرفين من القيام بأية اعمال مناقضة لحالة السلام وتوقف حالة الحرب وخاصة :

١ — الامتناع عن القيام بأي عمل عدواني او التهديد بالقيام بأي عمل والجولة لاي من الطرفين ضد شعب او القوات المسلحة للطرف الاخر .

ب — يتعهد الطرفان ان يقوما بكل ما في وسعهما لتأمين عدم القيام بأي اعمال عدوانية أو كراهية سواء من اجهزة الدولة او الموظفين أو الاشخاص العاديين فيها او المنظمات تنطلق أو تباشر من اراضي كل منهما.

ج — يمتنع الطرفان عن التدخل المباشر وغير المباشر في الشؤون الداخلية للطرف الاخر لاي سبب سياسي أو اقتصادي أو غيرها .

ه — ينطلق الفريقان في علاقاتهما مع بعضهما البعض مسترشدين بالمبادىء الموجودة في المادة الثانية فقرة ٣ و ٤ من ميثاق الامم المتحدة .

□ النقطة الثالثة □

يتفق الطرفان على تعيين حدود امنة ومعترف بها بينهما تظهر على خارطة أو خرائط يوافق عليها الطرفان وتصبح فيما بعد جزءا من الاتفاق النهائي في اطار السلام اخذين بعين الاعتبار الاتفاق على :

أ — اقامة مناطق منزوعة من السلاح

ب — ترتيبات امنية عملية .

ج — وضع القدس والترتيبات النهائية المتعلقة بها .



وتكون الحدود الامنة المعترف بها اقرب ما تكون الى خطوط الهدنة (الا ما ورد في النقطة الرابعة) والتغييرات هي التي يتفق عليها بين الطرفين لاسباب امنية او ادارية او مصلحة اقتصادية.

□ النقطة الرابعة □

يقوم الاردن واسرائيل بالعمل على التوصل الى اتفاق حول وضع مدينة القدس وحول الترتيبات النهائية بما فيها الحدود البلدية المتعلقة بالمدينة الموحدة.

يتفق الطرفان على ان القدس وضعا خاصا ينطلق من المبادىء التالية :

أ — يجب ان تكون مدينة موحدة ، فلا يكون هنالك قيد ما على حرية تنقل الاشخاص او البضائع فيها .

ب — يجب ان لا يكون هناك اي قيد لحرية الوصول الى المدينة الموحدة لاي شخص من اية ملة أو جنسية .

ج — ان الترتيبات الادارية للمدينة الموحدة يجب ان تراعي مصالح جميع سكانها ومصالح الطوائف اليهودية والاسلامية والمسيحية العالمية وان يضمن لحكومتي اسرائيل والاردن دورهما في الحياة المدنية والاقتصادية والدينية للمدينة .

□ النقطة الخامسة □

يشارك الاردن في العمل للوصول الى حل لقضية قطاع غزة طبقا للنقطة الرابعة في المبادىء العامة من الاتفاق النهائي بين اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة .

□ النقطة السادسة □

عدم انتهاك حرمة اراضي اي من الطرفين ولضمان الحدود المعترف بها يقوم الطرفان باتباع النصوص المذكورة في اخر بند اجرائي في هذه الوثيقة للعمل من اجل اتفاق على مناطق منزوعة من السلاح والخطوات الكفيلة لضمان نزع السلاح عنها والاجراءات الامنية الفعالة الاخرى .

□ النقطة السابعة □

يتفق الطرفان ويؤكد مجلس الامن :

أ — ان مضيق تيران ممر مائي دولي

ب — مبدأ حرية الملاحة لسفن كل الدول بما فيها اسرائيل ينطبق عليها مضيق تيران وخليج العقبة .

□ النقطة الثامنة □

من اجل تحقيق حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين يقبل الطرفان مبدأ :

ان اللاجئين من حرب ١٩٤٨ بما فيهم الذين تحت اشراف وكالة الغوث الدولية لهم الخيار بين العودة لاسرائيل أو التوطين مع التعويض .

يتفق الطرفان على الحاجة العملية لتنفيذ مثل هذه الاتفاقية بنصوص متفق عليها بين الطرفين بأسلوب ينص على الترتيبات التي يتم بموجبها العودة الى التوطين وكذلك عدد الاشخاص الذين يعودون او يوطنون سنويا بقصد تطبيق قرار الامم المتحدة بالنسبة للاجئين .

هذه الطريقة يقرها الاردن واسرائيل واطراف اخرى بما فيها خاصة الجمهورية العربية المتحدة التي يرى السفير يارنغ مشاركتها ضرورة ومرغوب فيها .

واذا ارتأى الطرفان ووافق السفير يارنغ عليه تقام لجنة دولية للتأكد برغبة اللاجئين ويتفق الطرفان ان تنفيذ البنود الاخرى من الاتفاق النهائي يجب ان لا تنتظر تنفيذ مشكلة اللاجئين وكذلك فان القسم الاول من اللاجئين الذين يختارون العودة يصلون الى اسرائيل خلال ثلاثة اشهر من ابرام الاتفاق النهائي بين الطرفين .

□ النقطة التاسعة □

يوافق كل من الطرفين « الاردن واسرائيل » على الاعتراف المتبادل بسيادة كل منهما واحترام هذه السيادة والوحدة الاقليمية لكل منهما وحرية اراضيهم او استقلالهما السياسي وحق كل منهما في العيش بسلام ضمن حدود امنة ومعترف بها متحررة من التهديدات واعمال العنف .

□ النقطة العاشرة □

يسجل الاتفاق النهائي في وثيقة يوقع عليها الطرفان وتودع مباشرة لدى الامم المتحدة وبعد ايداع هذه الوثيقة يطلب من الامين العام للامم المتحدة من قبل الطرفين مباشرة ان يخبر مجلس الامن واعضاء الامم المتحدة بما تم . في تنفيذ هذا الاتفاق النهائي يكون مفهوما من الطرفين ان التزاماتهما نحو بعضهما تكون متبادلة ومتداخلة وينص الاتفاق النهائي ان اي خرق مادي لهذا الاتفاق من اي طرف يخول الطرف الاخر ان يعتبر هذا الخرق سببا في توقف تنفيذ التزاماته كليا او جزئيا .

منذ ايداع الوثيقة تعتبر سارية المفعول على الطرفين ملزمة وغير قابلة للرجوع عنها تبدأ وتنفذ مواد هذا الاتفاق من قبل الطرفين .



□ النقطة الحادية عشرة □

يتفق الطرفان على ان يقدم الاتفاق النهائي بما فيه الخرائط التي تحدد الحدود النهائية لمجلس الامن للتصديق عليها . وليكن مفهوما ان الاتفاق بين الاردن واسرائيل سيوازيه بين مصر واسرائيل .

تنفيذ هاتين الاتفاقيتين يبدأ عندما يكون هناك اتفاق شامل .

ومن المفهوم ان فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي ستقدم وتؤيد قرارا ملائما في مجلس الامن وتتعهد بأن تستخدم وتركز جهودها في المستقبل لمساعدة الطرفين ان يلتزما ويتقيدا ببنود هذا الاتفاق أو الاتفاقات النهائية .

٣ — مشروع روجرز (١)

بعض وثائق الحل لما سمي بمشكلة الشرق الاوسط .

المبادرة الامريكية

أو : مشروع روجرز

النص الرسمي لرسالة مستر ويليام روجرز وزير الخارجية الامريكية الى السيد محمود رياض وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة ، وهي ما اصطلح على تسميته بالمبادرة الامريكية لحل مشكلة ما سمي بأزمة الشرق الاوسط :

رسالة شفوية الى وزير الخارجية السيد محمود رياض ١٩ حزيران ١٩٧٠.

عزيزي السيد وزير الخارجية :

لقد اطلعت بعناية على تصريح الرئيس جمال عبد الناصر بتاريخ اول مايو وما ادليتم به من ملاحظات بعد ذلك للمستر بيرجيس (المشرف على شؤون الرعايا الامريكيين في القاهرة والملحق بالسفارة الاسبانية) كما قدم الي المستر سيسكو (مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط) تقريرا كاملا عن الاحاديث التي اجراها مع الرئيس جمال عبد الناصر ومعكم ، وقد قمنا بالتفكير جديا فيما يمكن عمله بالنسبة للوضع في الشرق الاوسط .

اني اقر بأن الوضع قد بلغ نقطة خطيرة واعتقد انه من مصلحتنا المشتركة ان تحتفظ الولايات المتحدة وتنمي علاقات صداقة مع كل شعوب ودول المنطقة ونامل في توضيح ان ذلك يمكن تحقيقه ونحن على استعداد للقيام بدورنا فيه . انا ننظر للاطراف الاخرى المعنية — وبصفة خاصة لحكومتكم التي يقع عليها دور بالغ الاهمية على امل ان تحرك معنا لانتهاز هذه الفرصة فاذا ضاعت هذه الفرصة فاننا سنعاني جميعا من النتائج وسنشعر حقا بالاسف على ذلك ، ومن خلال هذه الروح ، فانني اناشد حكومتكم ان تدرس بعناية الافكار التي سوف اعرضها فيما يلي :

اننا نهتم بالغ الاهتمام بالسلام الدائم ونود ان نساعد الاطراف المعنية للتوصل الى هذا السلام .

لقد قدمنا مقترحات جديدة وعملية من اجل ذلك ، كما قدمنا النصح لكافة الاطراف بالحاجة الى قبول حل معقول ولضرورة خلق الجو الذي يصبح السلام فيه ممكنا ، ونقصد بهذه النقطة الاخيرة ، تقليل حدة التوتر من ناحية ، وتوضيح المواقف من ناحية اخرى، حتى تتوفر للعرب وللاسرائيليين بعض الثقة في ان ما سيتم الانتهاء اليه سوف يحفظ لهم مصالحهم الاساسية .

وفي رأينا ان الوسيلة الاكثر فعالية للتوصل الى تسوية تكون بأن تبدأ الاطراف في العمل تحت اشراف السفير يارنغ (المبعوث الخاص للسكرتير العام للامم المتحدة) للتوصل الى الخطوات التفصيلية اللازمة لتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

لقد قال وزير الخارجية الاسرائيلي ابا ايبان اخيرا ، ان اسرائيل على استعداد لتقديم تنازلات عندما تبدأ المحادثات ، وفي نفس الوقت ، فان المشاركة المصرية في مثل هذه المحادثات (مع السفير يارنغ) ستؤدي بدرجة كبيرة الى التغلب على الشك الاسرائيلي في ان حكومتكم تسعى بالفعل للتوصل الى السلام .

انني ادرك موقفكم بالنسبة للمفاوضات المباشرة ، وقد اوضحنا منذ البداية اننا لا نقترح وضع مثل هذه الترتيبات موضع التنفيذ الان ، وان كنا نعتقد — ويتوقف ذلك على التقدم الذي يحرز في المناقشات — ان الاطراف قد يجدون من الضروري ان يتقابلوا في مرحلة ما اذا كان السلام سيعود الى منطقة الشرق الاوسط .

ومع مراعاة هذه الافكار فان الولايات المتحدة تتقدم بالمقترحات التالية لتقوم الجمهورية العربية المتحدة بدراستها :

أ — ان توافق كل من اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة على العودة الى وقف اطلاق النار واو لفترة محدودة (٣) شهور .

ب — ان توافق الاطراف المعنية على التصريح التالي على اساس ان يصدره السفير يارنغ في شكل تقرير الى السكرتير العام يوثانت .

ابلغتني الجمهورية العربية المتحدة والاردن واسرائيل انها توافق على :

أ — انها بعد ان قبلت وابدت رغبتها في تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بكل اجزائه فانها سوف تعين ممثلين لها في المناقشات التي تعقد تحت اشرافي طبقا للاجراءات والمكان والزمان الذي قد اوصي به مع الاخذ في الاعتبار كلما كان ذلك مناسبا ، ما يفضله الاطراف بالنسبة لاسلوب الاجراءات وبالنسبة للتجارب السابقة بينهم .

ب — ان الهدف من المناقشات المشار اليها اعلاه هو التوصل الى اتفاق حول اقامة السلام العادل والدائم بينهم مستندا الى :

١ — الاقرار من جانب الاطراف بسيادة وسلامة الاراضي والاستقلال السياسي (وفق نص قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧) .

٢ — الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي التي احتلت خلال نزاع عام ١٩٦٧ وذلك طبقا لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

ج — وانه لتسهيل مهمتي للعمل من اجل التوصل الى حل كما تضمن قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ فان الاطراف ستحترم بكل دقة ابتداء من اول تموز حتى اول تشرين الاول على الاقل . قرارات مجلس الامن الخاصة بوقف اطلاق النار (انتهى النص) .

انا نأمل ان يلقى هذا الاقترا حقبولا من الجمهورية العربية المتحدة كما نأمل في الحصول على موافقة اسرائيل والى حين ذلك فانني واثق انكم تشاركونني الرأي لبذل كل الجهود من اجل الاحتفاظ بسرية هذه المقترحات حتى لا تؤثر على احتمالات قبولها .

وانني اوجه رسالة مماثلة الى السيد — الرفاعي .

وآمل ان اتلقى ردكم في اقرب فرصة .

مع اطيب التمنيات .

المخلص ويليام ب. روجرز

ويبدو ان عام ١٩٧٠ هو عام المشاريع الامبريالية المتلاحقة اضافة الى ان الثورة الفلسطينية ولرفضها لكافة هذه المشاريع التصفوية ولكون تواجدها الاكثر اهمية في الاردن ، كان لا بد من توجيه ضربة قاضية للثورة تكون بداية تمرير الحلول الاستسلامية في المنطقة وتحفظ ماء الوجه للانظمة الرجعية التي كانت تسعى انذاك للدخول في مستنقعات الخيانة الوطنية ، الا ان حركة المقاومة بتمسكها بالكفاح المسلح طريقا للتحرير وتهديدا مباشرا للامبريالية ليس فقط على مستوى الشعب الفلسطيني وقضيته ولكن ذلك تعدى ليشمل كافة الوطن العربي الذي بدء يشهد مدا ثوريا في كل ارجاءه .

ومن هنا كانت احداث ايلول والتي سقط فيها الالاف من الشعب الفلسطيني في الاردن بعد ان قامت عساكر النظام الاردني بايعاز من الامبريالية والرجعية بضرب الجماهير وتواجد الثورة في الاردن ، وسنأتي في ملف اخر نشرح فيه احداث ايلول مسبباتها ونتائجها على الصعيد العربي والفلسطيني الا اننا لا بد وان نوضح ان حركة المقاومة بقيادتها الرسمية قد وقفت موقفا وسطيا من الاحداث والتفاعلات بالاردن ادى بها الى الخروج نهائيا من الاردن ذلك ان طبيعة هذه القيادة البرجوازية لا يختلف بتركيبه الطبقية عن اي نظام برجوازي صغير .

قيادة المقاومة التي وقفت هذه المواقف الوسطية والمتذبذبة من النظام الاردني حيث طرحت شعارات ادت بها الى الخروج نهائيا ، كما ادت الى ضرب الحركة الوطنية التي تبلورت في القطر الاردني ، ما كانت تصل الى ما وصلت عليه اذ انها اتخذت قرارها بحسم الصراع لصالح الثورة والجماهير « وسنأتي على ذلك في ملف قادم »

— الصمود —

● وعودة لالقاء المزيد من الضوء على المشاريع التي قدمت عام ١٩٧٠ نذكر على سبيل السياق لا الحصر .

اراء واقتراحات لجنة الكويكرز والتي سميت لاحقا بمشروع فيشر لحل ازمة الشرق الاوسط . والتي وضعت على شكل مسودات .

الهدف من هذه المسودات :

القسم الاول : تحركات محتملة من اجل مشاركة سياسية نشيطة للفلسطينيين .

١ — التصريح لممثل رسمي من قبل اللجنة المركزية .

٢ — لجنة خاصة تابعة للامم المتحدة لتطوير الاقتراحات من اجل اشراك الفلسطينيين واتمام حقوقهم .

٣ — تمثيل مشترك من جانب اللجنة المركزية في الامم المتحدة .

٤ — ائتلاف غير رسمي للتوصل الى حكومة اردنية مقبولة .

٥ — تألف حكومة فلسطينية مؤقتة.

القسم الثاني : اراء للتوصل من الحاضر الى الهدف النهائي لدولة ديمقراطية .

رأي أول : بعض الخطط الجديدة : تصور دولة مشتركة في فلسطين .

رأي ثاني : بعض الخطط الجارية (تقليديــة) .

مرفقــات : مســودات مساعدة .

وقــد جاء في هذه المسودات ما يؤكد بان واضعها قــد حاول قدر امكانــه ارضاء مختلف الاطراف المشتركة في التسوية اضافة الى الطرف الفلسطيني القابل في حركة المقاومة والذي بدء بعد عام ١٩٧٠ في طرح شعاراته حول اقامة « السلطة الوطنية » على اراضـــي الضفة والقطاع اضافة الى ممـــرات برية ومائية وما يشابه ذلك بما يتلائم مع الموافقة الصهيونية للمشروع ومباركة النظم الرجعية والتي تود انهاء الصراع لعجزها عن تبني حرب الشعب وتسليح الجماهــير .

وبالقاء نظرة سريعة علــى هــذه المسودات نرى ان من طرحوا شعارات « السلطة الوطنية » هم في الواقــع قد انطلقوا من تصورهم بان تبني نظرية الكفاح المسلح وحرب الشعب قد لايترك

ا يمجال للنضال السياسي وبذلك فان اقصر الطرق لتحقيق هذه الامنية هي حعل نظرية الكفاح المسلح هي اسلوب ي بينما جعل الاسلوب السياســـي اساسيا لحــل القضيـــة الفلسطينية خاصة وان من يتنوا هذه الشعارات لا يستطيعون الافلات مـــن الطـــوق المفروض عليهم حيث انهم محتويين من الانظمة الرجعية والتـــي تتحالــف استراتيجيا مـــع الامبريالية ضمانـــة لمصالحها الاقتصادية وموقعها فـــي السلطـــة .

لقد جاءت المسودات على ثلاثـــة اقسام تضمنت في معظمها مشروعـــا وسطا يجمع مـــا بـــين مشروع الـــون ومشروع حسين واطروحات الطـــرف الفلسطيني المنادي بالدويلة الفلسطينية اضافة الى ايجاد مناطق تجارية حرة، ومناطق منزوعة السلاح تحت اشراف د كما ...منت اراء الزعماء المحليين في ...فة الغربية والذين يدعون تمثيل الفلسطينيين في اية مقترحات ومفاوضات لانهاء المشكلة الفلسطينية .

وكان تشرين سنة ١٩٧٣

قبل ان نخوض في هذا المجال لا بد من التأكيد ان رفض الجماهير المتمثــل في استمرار البندقية الفلسطينية المقاتلة وبالرغم من بروز الطرف الفلسطينـــي الذي ابدى استعداده للمشاركة فـــي ايـــة تسوية محتملة كان عاملا اساسيا في تحريك الازمة تحت ستار حـــرب محدودة الاهداف تتبعها تحركات سياسية وتكون هذه الحرب هي التغطية الوطنية للتسويـــة السياسيـــة .

ومن هنا كانت حرب تشرين التـــي ابلى فيها المقاتل العربي بلاء حسنا . يكاد يكون في بعض حالاته بلاء اسطوريا الا ان القرار السياسي لهذ ه الحرب كان القيـــد المدمي للمقاتـــل العربي والفلسطيني فتوقفت هذه الحرب عند اهدافها بعد ان تـــم تحريك القضيـــة وعادت الحلول الاستسلامية لتتصدر قائمة النضال العربي ضمن الانظمة التي اعتادت علـــى نســـف طموحات الجماهير وضرب امالها وتطلعاتها الى التحريـــر والنصـــر .

واننا لنذكر هنا بان حرب تشريـــن كانت شرفا للمقاتل العربي لـــو اتيـــح لـــه الاستمرار في خوضها ، الا ان الانظمة التي اجهضت على مر التاريخ العربي نضالات الجماهير ، استطاعت وفي هذه المرة اجهاض النضال الـــذي لـــو استمر لحقق اهدافه اضافة الى بـــروز الطـــرف الفلسطيني الرسمي المفاوض لاي حل سياسي قادم .

تشرين العبور

في الساعة الواحدة والنصف بعـــد ظهر يوم السبت السادس من تشرين الاول عام ١٩٧٣ والموافق ١٠ رمضان هجري قامت القوات المسلحة المصرية بعملية فريدة من نوعها في العمـــل العسكري وستظل هذه العملية وتجاوز خـــط بارليف عمـــلا عسكريا فريدا من نوعه في تاريخ الحروب ، وعلامة بارزة في الحرب الحديثة عـــلى العالـــم ان يستوعبها وان يعيد النظر من خلالهـــا في كثير مـــن الاستراتيجيات والتكتيكات العسكرية ، ذلك لان قناة السويـــس كمانع مائي ، تعتبر من اكبر الموانـــع فـــي العالـــم .

وعلى الجبهة السورية قامت القوات السورية ايضا باقتحام ما يسمى بخط الون حيث قامت بعمليات عسكرية جريئة تحتاج ايضا في تكتيكها العسكـــري لدراسة خاصة .

والمهم في هذه الحرب بان القـــرار السياسي والذي كان الدافع الاساسي وراء هذه الحرب التحريكية قد اجهض النضال « الامـــل » للمقاتل العربـــي العظيـــم .

قرار وقف اطلاق النار

في يوم ٢٢ تشرين الاول عام ١٩٧٣ أصدر السادات امرا الى القيادة العامة بوقف اطلاق النار في الموعد الذي حدده قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ .

والمعروف ان قرار مجلس الامـــن يتضمن ثلاثة بنود تدعو جميع اطـــراف القتال الى التوقف عن كـــل اطلاق للنار وانهاء كـــل نشاط عسكري فـــورا ، وبموعد لا يتعدى اثنتي عشرة ساعة من لحظة تبني مجلس الامن للقرار فـــي المواقع التي تحتلها الان ، كما يدعـــو الاطراف المعنية الى البدء فورا عقب توقيف اطلاق النار بتطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ بجميـــع اجزائـــه .

وفي ليلة ٢٣ ــ ٢٤ ت١ كان هنالـــك قـــرار جديد يتضمن نفـــس التأكيدات السابقـــة .

وبعد ان اصدر السادات هذا القرار والذي جاء بناء على تصورات النظام المصري للمرحلة المقبـــلة والتخطيـــط المسبق لهذه المعارك ضمنخطة الوصول الى الحل السياسي الذي تبـــع ذلـــك بالرغم من اشتراك بعض قوات الدول العربية في الحرب الدائرة على جبهات القتـــال ، واستعدادها المتواصـــل لاستمرار القتال وبالرغم من القرارات المعلنة عن استعمال سلاح النفط في المعركة والتي اثبتت الوثائـــق التـــي نشرت مـــا بعـــد حرب تشرين بانها لـــم تستعمل كما اعلم عنها حينئذ وان استعمال هذا السلاح كان في اغلبـــه استعمالا دعائيا عـــدا بعض الـــدول العربية التي التزمت من موقف قومي باستعمال هذا السلاح وعلى رأسها ليبيـــا والجزائـــر والعـــراق .

وكان نتيجة للقرارات السياسيـــة للانظمة المشتركة في الحرب ان قـــام النظام المصري باجراء فصل القوات في الخيمة المشهورة عـــند الكيلو ١٠١ تحت اشراف قوات الامم المتحـــدة ، وبعد ذلك افتعل النضال السياســـي الى مؤتمر جنيف الذي بدء اعماله صباح الجمعة ٢١ــ١٢ــ١٩٧٣ متأخرا عـــن الموعد المقرر لـــه اربعين دقيقة نتيجة لما وصفته الوكالات بازمة نظام المقاعد والموائد وقد الغيت في الجلسة الاولى كلمات فالدهايم ، واسماعيل فهمي ، وزيد الرفاعي وغروميكو وكيسنجر وفي الجلسة المسائية استمع المؤتمر الـــى كلمة وزير خارجية العدو الصهيونـــي ايبان . بينما رفضت سوريا حضـــور المؤتمـــر .

وبعد ان انتهى الافتتاح الاول لمؤتمر جنيف استمرت المساعي الحثيثة لاقرار التسوية السياسية النهائية للصـــراع القائم بين العرب والحركة الصهيونية على شكل خطوات قادها وزير الخارجية الاميركي كيسنجر بعد ان بدى واضحا ان الانظمة التي شاركت فيحرب تشرين انما كانت تهدف الى الوصول الى هذه التسوية والتي تدرجت وتحت تبريرات استعملت فيها كـــل وسائل الاعـــلام العربية لاعطائها الصفـــة الوطنيـــة ولتسييس الجماهير لقبولها حتى وصل الامر الى عقد اتفاقية سيناء الشهيرة مـــا بـــين النظام المصري والكيـــان الصهيوني والتي كانت منعطفا خطيرا في نضال الشعب العربي والتي ادانتها كافة قطاعات الجماهير . مما حـــدى بالانظمة الرجعية المدعومة بالامبريالية من العودة الى خطة ضرب المقاومة الفلسطينية من جديد علـــى الساحـــة

اللبنانية والتي لا زالت هذه الخطـــة مستمرة حتى الان .

وقد سبـــق هذه الاتفاقية خطوات عديدة منها مؤتمر سالزبورغ وجولات العزيز هنري كيسنجر والبدء في اعلان المشاريع المتعلقة بالطرف الفلسطيني المساوم والذي استغل حرب تشرين لوضع اطروحاته وتنظيراته موضـــع التنفيذ بعد ان ظن بان المناخ اصبـــح ملائما لهذا الطرح خاصة بعـــد اقرار المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثانية عشرة لمشروع النقاط العشرة والذي جاء كمشروع رسمي « بالبرنامج المرحلي للثورة » والذي يصب في اهدافه في مخطط التسوية الذي وجد فيه الطرف الفلسطيني القابل خطوة ملائمة لحـــل النزاع واقامة الدويلة الفلسطينيـــة أو ما سمي بالسلطة الوطنية علـــى بضع اراضي من فلسطين وذلك علـــى حساب القضية الفلسطينية كاملة ضمن المخطط الامبريالي الرجعي لحل الازمة.

ماذا يعني برنامج النقاط العشرة ؟ ※



١ ــ الموافقة على قرار مجلـــس الامن ٢٤٢ والذي تفسيره :

□ الاعتراف بالكيان الصهيونـــي . وانهاء حالة الحرب معـــه .

□ حصر المشكلة الفلسطينية بالضفة والقطاع والاراضي العربيـــة التـــي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ وحـــل مشكلـــة اللاجئـــين .

□ انهاء الثورة الفلسطينية وتصفيتها

□ اقامة العلاقات الكاملة مع الكيان الصهيوني . سياسية ــ ثقافيـــة ــ اقتصاديـــة ..

□ حرية الملاحة في الممرات والميـــاه الاقليميـــة العربيـــة .

□ الحـــدود الامنة والمعترف بـــها .

والنقطة الاولى في برنامج النقـــاط العشر تعترف بكل هذا شـــرط ان لا ينظـــر القرار ٢٤٢ الـــى المسألـــة الفلسطينية كمشكلة لاجئـــين . وقـــد بدأت المساعي الدولية فعلا منذ شهور الى تعديل هذا البند . والذي علـــى اساسه ستذهب المقاومة الـــى جنيـــف لتجلس كما يقولون جلسة الند للند مع العـــدو .

٢ ــ اعطاء قيادة المقاومة حريـــة الحركـــة (النـــقاط ٢ ــ ٣ ــ ١٠) لتناضل كما ترتأي ولتذهب الى جنيف واي مكان اخر ولتقيم دولتها في الضفة والقطاع . شرط ان تحدث (المزيد من التغيير في ميزان القوى لصالح شعبنا ونضاله) وكأن ميزان القوى في صالحنا الان ويحتاج الى دفعة صغيرة ويكون انتصارنا فيـــه صاعقا ؟؟

وهذا يعني ايضا ان جل اهتمامات المناضلين يجب ان تصب في مجـــرى النضال السياسي وليس في مجـــرى الكفاح المسلح « تناضل منظمة التحرير بكافة الوسائل وعلى رأسها الكفـــاح المسلح لتحرير .. » مـــع العلم ان استراتيجية الثورة وبرامج المنظمات والبرنامج السياسي لمنظمـــة التحرير الفلسطينية لـــم تسقط هذه الوسائل بـــل جعلتها ثانوية وليس الكفاح المسلح ثانويـــا .

٣ ــ الاقرار والاصرار الصارخ على اقامة (الدولة الفلسطينية) .

ايـــن ومتـــى ...؟

□ فيالاراضي التي ينسحب عنها الاحتـــلال ..

□ في ظـــل القرار ٢٤٢ وميـــزان القوى المعروف انه الان في مصلحـــة الامبريالية والصهيونية والتحالـــف الرجعي المصري ــ السعودي والمـــد اليميني الذي يجتاح الوطن العربي من المحيط الى الخليـــج . والاندفـــاع الامبريالي وخصوصا الاميركي الـــى المنطقـــة .

اي بمعنى اكثر وضوحا اقامة دولة «لا وطنية» مرتبطة وعميلة تزيد المسألة الفلسطينية تعقيدا وتزيد الدول العميلة في المنطقة دولة عميلة جديدة تكون من اولى مهامها تصفية الثورة وبنـــاء الجسر الحـــر والمفتوح بـــين الكيان الصهيوني والارض العربية تنتقل عبره المنتوجات الصهيونية ورأسمـــال المال الصهيوني والثقافة الصهيونية واليـــد العاملة العربية .. قمة ما تحلم بـــه الصهيونية الا وهو تكريس وجودهـــا في محيط من السلم الدائم .

٤ ــ فيالنقطتين الخامسة والسادسة من برنامج النقاط العشر تخل صريح عن قرار اسقاط النظام الاردني والمقر في المجلس الوطنـــي الحـــادي عشـــر واستبداله بعبارة « اقامة حكم وطني ديمقراطي في الاردن يتلاحم مع الكيـــان الفلسطيني يقـــوم نتيجـــة الكفـــاح والنضـــال » ..

أي بعد جنيف وبعد اقامة الدويلـــة الفلسطينية يأتي التلاحم مـــع النظام الاردني ــ الذي اصبح وطنيا ديمقراطيا ــ فتقوم المملكة العربية المتحدة التي سيرف عليها الرفاه الصهيوني كمـــا اسلفنـــا القـــول .

٥ ــ بناء على هذا البرنامج فان وحدة « نضالية » ستقوم (النقطة ٦) بـــين « القوى المتفقة حول هذا البرنامج » .

ضـــد مـــن ؟..

ضد القوى التي ستقف حائلا دون تنفيذه . وبالتأكيد ضد القوى الوطنية والثورية الفلسطينية والعربيـــة . بعد تعزيز وحدة الموافقين على برنامـــج النقاط العشر (النقطـــة ٧) .

٦ ــ التغاضي عن كل صفات النظام الاردني وجرائمه ودماء الـــ ٢٠ ألـــف قتيل الذين قتلوا دفاعا عن الثورة في الاردن ودمج النظام القائم هناك في اقطار دول المواجهة والنضال في سبيل اتحادها (النقطة ٨) كخطوة اولـــى على طريق الوحدة بـــين المستسلمين والرجعيين العـــرب .

اين وصل القائلون بـــان برنامـــج النقاط العشرة هو البرنامج المرحلـــي للثـــورة ؟؟

لقـــد اثبتت الاحداث التي تمر بها الثورة الفلسطينية ومـــا تقدم في هذا الملف انالقوى الامبريالية ــ الصهيونية ــ الرجعية لا يمكن ان تقبل باي سلطة وطنية تكون منطلقا للثـــورة لتحريـــر فلسطين وانما يمكن لهذه القوى وضمن طرحها لمشاريع مختلفة كما سيأتي بان تقبل باقامة دويلة فلسطينية مسخ تكون مرتبطة بالاقتصاد الصهيوني وبالنظـــام الاردني ضمن ما يسمح لها بان تكون ركيزة لوجود نظـــام شبيـــه بنظـــام الخدمات وتكـــون جســـرا لانعـــاش الاقتصاد الصهيوني عن كونها طريقـــا للتصريف مفتوحة على العالم العربي وبعد ان تكون الدول العربيـــة قـــد اعترفت بالكيان الصهيوني اضافة الى ان الدويلة تقع على منطقة لا تضمـــن لها مقومات الحياة سوى بالتبعيـــة . وتحت شروط متفق عليها رجعيا ودوليا وان بلد يدعي بان هذه الدويلة يمكن ان تجسد الانطلاقة اللاحقة للثورة ما هو الا واقع في خطأ التقدير عن علم .

أمـــا بالنسبة للطرف الفلسطينـــي القابل بانهـــاء الصراع علـــى هـــذه الصورة فانه يعلم مسبقا ماهية الدويلة المقترحة رغم انه يسعى الى تحقيقـــها ضمـــن التسويـــة المطروحة . بـــل ويشارك في دفع خطوات التسوية الى الامام ضمن مشاركته لكافة الخطوات المتعلقة بانهاء الصراع .

ومن هنا فان برنامج النقاط العشرة يصبح برنامجا تسوويا يلتقي مـــع الخطوات التيتمت وستتم علىالجبهات العربية لانهاء الصراع .

ان الكفاح المسلـــح هـــو الطريق الوحيد ولا بديل عنـــه ، وهـــا هـــي تجربة شعوب شرقي اسيا ماثلة للعيان فانتصار الثورة الفيتنامية لا زال شبحا يؤرق الامبريالية ويدفعها الى المزيـــد من التفكير قبل الاقدام على اي تدخل عسكري سواء على الصعيد الذاتـــي أو على صعيد تقديم المساعدة للـــدول التي تدور في فلكها وتسعى الى تثبيت وجودها ضمن الرؤيا الاستعمارية .

ان الشعـــوب قـــد ادركـــت ان الامبرياليـــة هـــي عـــدوة الشعـــوب وادركت ماهية ارادة الجماهير وحتمية التاريخ في الانتصار لارادة الشعـــوب وهي على ذلك سائرة باتجاه التحـــرر خاصة في دول ما يسمى بالعالم الثالث.

اتفاقية سيناء الاخيرة والتي وقعها النظام الساداتي والكيان الصهيوني .

ان حكومة جمهورية مصر العربية وحكومة اسرائيل وافقتا على :

● بند ١ : حـــل النزاع بينهمـــا وفي الشرق الاوسط ، بالطرق السلمية

● حرب تشرين "التحريكية" انتهت كما ارادتها انظمة التسوية ...
● اتفاقية سيناء بين النظام المصري والكيان الصهيوني كانت ضربة قاصمة لنضالات الجماهير وتطلعاتها وخيانة لنضالات الشعب المصري وللجماهير العربية

وليس بالقوة العسكرية ، وان الاتفاق الذي وقع عليه الجانبان في ١٨ كانون الثاني عام ١٩٧٤ ، في اطار مؤتمر السلام في جنيف، كان خطوة على طريق السلام العادل والدائم وفقا لبنود قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ الصادر في ٢٢ تشرين الاول عام ١٩٧٣ .

كما وان الدولتين متمسكتان بقرارهما للوصول الى تسوية سلمية نهائية وعادلة عن طريق المفاوضات ، كما ينص قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ وان هذا الاتفاق هو بمثابة خطوة فعلية لتحقيق ذلك الهدف .

● بند ٢ : يلتزم الجانبان بعدم اتخاذ اسلوب التهديد باستخدام القوة او استخدامها ، او بفرض حصار عسكري يقوم به طرف ضد طرف اخر .

● بند ٣ : أ — يواصل الجانبان المحافظة والحرص على وقف اطلاق النار في البر والبحر والجو ، والامتناع عن اي نشاط عسكري او شبه عسكري ضد بعضهما .

ب — يتعهد الجانبان بان الالتزامات التي يحتويها الملحق والبروتوكول الذي سيوقع هي جزء لا يتجزأ من الاتفاق .

● بند ٤ : أ — تنتشر القوات العسكرية للجانبين على الاساس التالي :

١— تنتشر كل القوات الاسرائيلية الى الشرق من الخطين المشار اليهما بالحرفين ام،ج في الخريطة الملحقة .

٢ — تنتشر القوات المصرية غربي الخط المشار اليه بالحرف ي في الخريطة الملحقة .

٣ — في المنطقة الواقعة بين الخطين المشار اليهما بالحرفين اف،ي والمنطقة المحصورة بين الخطين المشار اليهما بالحرفين ك،ج ستفرض قيود على الاسلحة والقوات .

٤ — ان القيود على السلاح والقوات في المناطق المحددة في الفقرة ٣ المذكورة اعلاه ، ستكون متفقا عليها كما هي محددة في الاتفاق الملحق .

٥ — المنطقة الواقعة بين الخطين المشار اليهما بالحرفين ج،ي في الخريطة الملحقة ، هي منطقة فصل ، وفي هذه المنطقة تواصل قوات الامم المتحدة تنفيذ مهامها كما يحددها الاتفاق المصري — الاسرائيلي في ١٨ كانون الثاني عام ١٩٧٤

٦ — في المنطقة الكائنة الى جنوب الخط ي وغرب الخط أم في الخريطة الملحقة ، لن تركز قوات عسكرية وفقا لما هو مفصل في الملحق .

ب — التفاصيل المتعلقة بالخطوط الجديدة ، وانتشار القوات من جديد ، وتوقيت فرض القيود على الاسلحة والقوات والطلعات الجوية ، وتشغيل اجهزة الانذار المتقدمة ، واستخدام الطرق ، ومهام الامم المتحدة والترتيبات الاخرى ، كل ذلك سيكون وفقا لبنود الملحق والخريطة اللذين يعتبران جزءا لايتجزأ من الاتفاق، ولبنود البروتوكول الذي ستسفر عنه المفاوضات كما يقتضي الملحق ، الذي سيكون ساعة التوقيع على الاتفاق جزءا لا يتجزأ من الاتفاق .

● بند ٥ : قوة الطوارىء التابعة للامم المتحدة تعتبر حيوية ، وستواصل مهمتها وفقا للتمديد الذي سيحصل سنويا .

● بند ٦ : يشكل الطرفان لجنة مشتركة من اجل استمرار وجود الاتفاق وهذه اللجنة تعمل برعاية المنسق الرئيسي لقوات الامم المتحدة السلام في الشرق الاوسط ، وذلك من اجل بحث دراسة كل مشكلة تحصل نتيجة هذا الاتفاق، ولمساعدة قوات الطوارىء التابعة للامم المتحدة في القيام بمهمتها ، وتعمل اللجنة المشتركة وفقا لما ينص عليه البروتوكول .

● بند ٧ : الشحنات غير العسكرية المرسلة الى اسرائيل او الصادرة منها يحق لها المرور عن طريق قناة السويس

● بند ٨ : أ — يرى الجانبان بان هذا الاتفاق هو خطوة فعالة في طريق السلام العادل والدائم ، كما ان ذلك لا يشكل اتفاق سلام نهائي .

ب — يواصل الجانبان بذل الجهود للتفاوض من اجل اتفاق سلمي نهائي في اطار مؤتر جنيف ، ووفقا لقرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ .

● بند ٩ : يبدأ مفعول هذا الاتفاق مع التوقيع على البروتوكول ، ويبقى دائم المفعول حتى يأتي اتفاق بديل له .

ملحق الاتفاق

المصري — الإسرائيلي

خلال خمسة ايام بعد التوقيع على الاتفاق المصري الاسرائيلي ، يجتمع ممثلو الجانبين في اطار مجموعة العمل العسكرية لمؤتمر السلام في الشرق الاوسط ، في جنيف ، وذلك من اجل البدء باعداد البروتوكول المفصل بغية تنفيذ الاتفاق . وستكمل لجنة العمل البروتوكول خلال اسبوعين ، ومن اجل التخفيف على اعداد البروتوكول ، وتنفيذ الاتفاق، ومن اجل المساعدة على وجود المحافظة الحريصة على وقف اطلاق النار ، وما ينص عليه الاتفاق وقد وافق الجانبان على المبادىء التالية التي تعتبر جزءا لا يتجزأ من الاتفاق وخطوط توجيه لمجموعة العمل .

١ — تحديد الخطوط والمناطق

ان خطوط القوات والمناطق التي تفرض فيها قيود على القوات والاسلحة ومناطق الفصل ، والمنطقة الكائنة جنوب الخط — ي — وغرب الخط — أم — وبعض المناطق الاخرى التي تشير الى بعض قطع الطريق التي ستستخدم بصورة مشتركة ، وسائر التفاصيل المذكورة في البند الرابع من الاتفاق ، ستكون كما تشير الى ذلك ، الخريطة المرفقة (مقياس ١/١٠٠٠٠٠ اصدار الولايات المتحدة) .

٢ — مناطق الفصل

أ — الطريق الى مناطق الفصل سيكون تحت مراقبة قوات الطوارىء الدولية واسرافها ، وفقًا للترتيبات التي ستضعها مجموعة العمل وقوات الطوارىء التابعة للام المتحدة .

ب — يحق للطائرات التابعة لكل طرف ان تحلق بصورة حرة على الخط الامامي لنفس الطرف ، ويحق لطائرات الاستطلاع التابعة لكل طرف ان تحلق حتى الخط الاوسط لمنطقة الفصل بين — ج،ي، حسب الجدول الزمني المتفق عليه .

ج — في منطقة الفصل بين ج،ي ستقام كما ينص البند الرابع من الاتفاق اجهزة انذار متقدمة يعمل عليها طاقم عمال مدنيين من الولايات المتحدة ، كما ينص الاقتراح المنفرد الذي هو جزء من هذا الاتفاق .

د — ولهذا الطاقم ، يحق الدخول الى منطقة الفصل من اجل الوصول الى اجهزة الانذار المتقدمة ومنها ، وينفذ هذا الامر كما سينص عليه البروتوكول

٣ — المنطقة الواقعة جنوب الخط ي وغربي الخط ام

٣ — المنطقة الواقعة جنوب الخط ي وغربي الخط أم .

أ — ستضمن قوات الطوارىء التابعة للامم المتحدة في المنطقة ، عدم وجود قوات عسكرية أو شبه عسكرية نقاط مراقبة ، وتكون لها حرية الحركة اللازمة لتنفيذ مهمتها .

ب — أما مجموعة العاملين في حقول النفط ، وهم المدنيون المصريون ومدنيو دولة ثالثة ، فسيكون من حقهم الدخول الى المنطقة المشار اليها انفا ، ما عدا منطقة الفصل أ ٢ ، ب ٢ ومحطات الامم المتحدة ، وذلك من اجل العمل والسكن . ويسمح للشرطة المدنية المصرية بدخول المنطقة من اجل تنفيذ اعمال الشرطة المدنية العادية بين السكان ، وذلك بالعدد نفسه والسلاح الذي يحدده البروتوكول .

ج — الدخول الى المنطقة والخروج منها برا وبحرا وجوا ، يكون عن طريق نقاط المراقبة التابعة لقوات الطوارىء الدولية ، حيث ان هذه القوات ستقيم نقاط مراقبة على امتداد الطريق في الخط الفاصل وفي بعض الاماكن الاخرى التي سيحدد مكانها وعددها في البروتوكول .

د — ان الدخول الى المجال الجوي والى منطقة الفصل سيكون محددا بالنسبة لكل القطع البحرية المدنية المصرية غير المسلحة ولطائرات الهيلوكبتر غير المسلحة ، ولطائرات النقل التي تعمل بالشؤون المدنية في المنطقة وفق ما تحدده مجموعة العمل .

ه — على اسرائيل ان تبقي جميع المنشآت والقواعد المدنية الموجودة سالمة كما هي حاليا .

و — ان اسلوب استخدام الاقسام المشتركة من الطريق الساحلي على امتداد خليج السويس ، سوف يحدد في مجموعة العمل بدقة في البروتوكول الذي ستوقع عليه .

نشرت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامركي الوثائق السرية الاربعة الملحقة باتفاق سيناء على رغم معارضة الدكتور هنري كيسنجر لذلك ، وكانت اللجنة اشترطت نشر هذه الوثائق للموافقة على ارسال الفنيين الاميركيين الى سيناء وفيما يلي نصوص الوثائق كما وزعتها وكالة الاسوشيتدبرس بتاريخ ٤—١٠—١٩٧٥ :

الوثيقة الاولى
اول ايلول ١٩٧٥ مذكرة اتفاق بين حكومتي اسرائيل والولايات المتحدة

تعتبر الولايات المتحدة ان الاتفاق المصري — الاسرائيلي الذي وقع بالاحرف الاولى في اول ايلول ١٩٧٥ (سيشار اليه بعد الان بكلمة اتفاق) والذي ينص على الانسحاب من مناطق حيوية في سيناء ، يشكل عملا ذا مغزى من قبل اسرائيل في السعي الى السلام النهائي . ويتمتع هذا الاتفاق بكامل تأييد الولايات المتحدة .

الضمانات الاميركية الاسرائيلية

١ — ستبذل حكومة الولايات المتحدة كل الجهود لكي تلبي في صورة كاملة وضمن حدود امكاناتها وتخريص الكونفرس واعتماداته ، وعلى اساس متواصل طويل الامد ، حاجات اسرائيل من الاعتدة العسكرية والحاجات الدفاعية الاخرى وحاجاتها من الطاقة والاقتصاد. وستعتبر الحاجات المحددة في الفقرات ٢ و ٣ و ٤ صالحة للادراج في المجموع السنوي الذي سيطلب في السنة ١٩٧٦ وفي السنوات المالية التالية .

٢ — تكون حاجات اسرائيل العسكرية الطويلة الامد من الولايات المتحدة موضوع مشاورات دورية بين ممثلي الولايات المتحدة ومؤسسات الدفاع الاسرائيلية ، على ان يدرج الاتفاق حول مواد معينة في مفكرة اميركية — اسرائيلية منفصلة . وفي هذا العمل سيجري خبراء عسكريون دراسة مشتركة خلال ٣ اسابيع. وعند اجراء هذه الدراسة ، التي ستشمل حاجات اسرائيل لسنة ١٩٧٦ ، ستنظر الولايات المتحدة في عطف الى طلبات اسرائيل ، بما في ذلك طلبها اسلحة حديثة ومتطورة .

٣ — تقوم اسرائيل بترتيباتها المستقلة الخاصة بامدادات النفط ، لتلبية حاجاتها بالوسائل الطبيعية . وفي حال عجز اسرائيل عن تأمين حاجاتها بالوسائل الطبيعية . وفي حال عجز اسرائل عن تأمين حاجاتها في هذه الطريقة ، ستتصرف حكومة الولايات المتحدة بناء على اشعار بذلك من حكومة اسرائيل ، كما ياتي مدة خمس سنوات وفي نهاية هذه المرحلة ، يمكن كل جانب ان ينهي هذا الترتيب بعد اشعار مدته سنة واحدة :

أ — اذا كان النفط ، الذي تحتاج اليه اسرائيل لتلبية كل حاجاتها العادية للاستهلاك الداخلي غير متوفر للشراء في ظروف لا تشمل قيودا كمية على مقدرة الولايات المتحدة على تأمين النفط لتلبية حاجاتها العادية، ستوفر حكومة الولايات المتحدة في سرعة النفط لشرائه من قبل اسرائيل لتلبية كل حاجات اسرائيل العادية المذكورة انفا. واذا عجزت اسرائيل عن تأمين الوسائل اللازمة لنقل هذا النفط اليها، ستبذل حكومة الولايات المتحدة كل الجهود لمساعدتها على ضمان وسائل النقل اللازمة .

ب — اذا كان النفط الذي تحتاج اليه اسرائيل ، لتلبية كل حاجاتها العادية للاستهلاك الداخلي ، غير متوفر للشراء في ظروف تمنع القيود الكمية — بواسطة الحظر أو غيره — الولايات المتحدة من تأمين النفط لتلبية حاجاتها العادية ، ستوفر حكومة الولايات المتحدة النفط للشراء من قبل اسرائيل وفقا لصيغة وكالة الطاقة الدولية الخاصة بالمحافظة عليه وتخصيص حصص منه كما تطبقها حكومة الولايات المتحدة ، في سبيل تلبية حاجات اسرائيل الاساسية .

واذا عجزت اسرائيل عن تأمين الوسائل اللازمة اليها ، ستبذل حكومة الولايات المتحدة كل الجهود لمساعدتها في ضمان وسائل النقل اللازمة. وسيجتمع الخبراء الاسرائيليون والاميركيون سنويا أو مرات اكثر ، بناء على طلب اي من الطرفين لعرض حاجات اسرائيل النفطية المستمرة .

٤ — في سبيل مساعدة اسرائيل على تلبية حاجاتها من الطاقة ، وكجزء من الرقم السنوي الشامل في الفقرة الاولى المذكورة انفا ، توافق الولايات المتحدة





مشروعي الانتخابات البلدية والادارة المدنية في فلسطين المحتلة جزء من مؤامرة التسوية التصفوية

علــى الاتــي :

أ ـ عند تحديد الرقم السنــوي الشامل الذي سيطلب من الكونغرس، ستعير حكومة الولايات المتحدة حاجات اسرائيل من النفط المستورد انتباهــا خاصا ، وستأخذ في الاعتبار، في المرحلة المحددة في المادة (٣) المذكورة ، عنــد حساب ذلك الرقــم لاتفاق اسرائيل الاضافي لاستيراد النفط مكان مــا كان يأتي عادة من ابو رديس ورأس سدر (٤،٥ ملايين طن في ١٩٧٥) .

ب ـ ان تطلب من الكونغرس رصد اعتمادات ، يحدد حجمها في اتفــاق مشترك ، لحكومة اسرائيل من اجــل مشرو عبناء وتكديس احتياط النفــط الذي سيجري تخزينه في اسرائيل، جعل امكانات تخزين الاحتياط البالغة الان نحو ستة اشهر ، تؤمن حاجات سنة واحدة، عند انجاز المشروع. وسيجري تنفيذ المشروع خلال ٤ سنوات وسيكون البناء والادارة والتموين وبقية المسائل المتعلقة بالمشروع موضوع محادثــات مبكرة ومفصلة بين الحكومتين .

٥ ـ لــن تتوقع حكومــة الولايات المتحدة من اسرائيل ان تبدأ تنفيذالاتفاق قبل ان تنفذ مصر تعهدها لفك الارتباط، القاضي بالسماح بمرور كل الشحنات الاسرائيلية الى الموانىء الاسرائيلية ومنها عبر قناة السويس .

٦ ـ تتفق حكومة الولايات المتحــدة مع اسرائيل على ان الاتفاق التالي مع مصر، يجب ان يكون اتفاق سلام نهائيا.

٧ ـ ان حكومة الولايات المتحدة ، في حال حدوث خرق مصري لاي من مواد الاتفاق ، للتشاور مع اسرائيل حول مغزى الخرق والعمل التصحيحي الممكن من قبل الولايات المتحدة .

٨ ـ ستقترع الولايات المتحدة ضد اي قرار لمجلس الامن تعتبر انه يخلف تأثيرا مضرا بالاتفاق او يعدله .

٩ ـ لــن تشترك حكومة الولايات المتحدة وستسعى الىمنع جهود الاخرين لدرس اقتراحات تتفق هي واسرائيل على انها ضارة بمصالح اسرائيل .

١٠ ـ نظــرا الــى التزام حكومة الولايات المتحدة القديم ببقاء اسرائيل وامنها ، ستنظر حكومــة الولايــات المتحدة في خطورة خاصة الى تهديــد دولة كبرى لامن اسرائيل وسيادتها . وفي سبيل دعم هذا الهدف ، ستجري حكومة الولايات المتحدة في حال حدوث مثل هذا التهديد مشاورات فورية مع حكومة اسرائيل في شأن هذا التأييد، الدبلوماسي أو غــيره ، وفي شــأن المساعدة التي تستطيع تقديمها الــى اسرائيل وفقا لممارساتها الدستورية .

١١ ـ ستنجز حكومة الولايات المتحدة وحكومة اسرائيل ، في اقرب وقت ممكن وخلال شهرين اذا أمكن بعد توقيع هذه الوثيقة ، خطة لعملية امداد عسكري اسرائيلي في حالة طارئة .

١٢ ـ يقو موقف حكومة الولايات المتحدة على ان الالتزامات المصرية ، بموجب الاتفاق المصري ـ الاسرائيلي وتطبيقه وسريان مفعوله ومدته، ليست مشروطة ، بأي عمل او تطورات بين دول عربيــة اخرى واسرائيل ، ان حكومة الولايات المتحدة تعتبر الاتفاق قائما في ذاته .

١٣ ـ تشارك الولايات المتحدة في الموقف الاسرائيلي ، انه في الظروف السياسية القائمة، ستوجه المفاوضات مع الاردن تسوية سلمية شاملة .

١٤ ـ وفقا لمبدأ حرية الملاحة فــي عرض البحار وحرية المرور في المضائق الموصلة بين مياه دولية وفوقها، تعتبر حكومة الولايات المتحدة مضيق بــاب المندب ومضيق جبل طارق من الممرات المائية الدولية . كذلك تعترف حكومة الولايات المتحدة بحق اسرائيل في حرية الطيران فوق البحر الاحمر ومثل هــذه الممرات ، وستؤيد ممارسة هذا الحق دبلوماسيــا .

١٥ في حال سحب قوة طوارىء الامم المتحدة ، أو أي هيئــة تابعة للامــم المتحدة قبل موافقة سابقة من الطرفين في الاتفــاق المصــري ـ الاسرائيلي والولايات المتحدة ، وقبل ان يحل اتفاق اخر مكان هذا الاتفاق تعتقد الولايات المتحدة انه يجب ان يظل الاتفاق ملزما بكــل اجزائــه .

١٦ ـ تتفق الولايات المتحدةواسرائيل على توقيع بروتوكول الاتفاق المصري ـ الاسرائيلي وبدء تنفيذه بكامله لن يتما قبل موافقة الكونغرس الاميركي على دور الولايات المتحدة في مهمــات المراقبة الموصوفة في الاتفاق وملحقه .

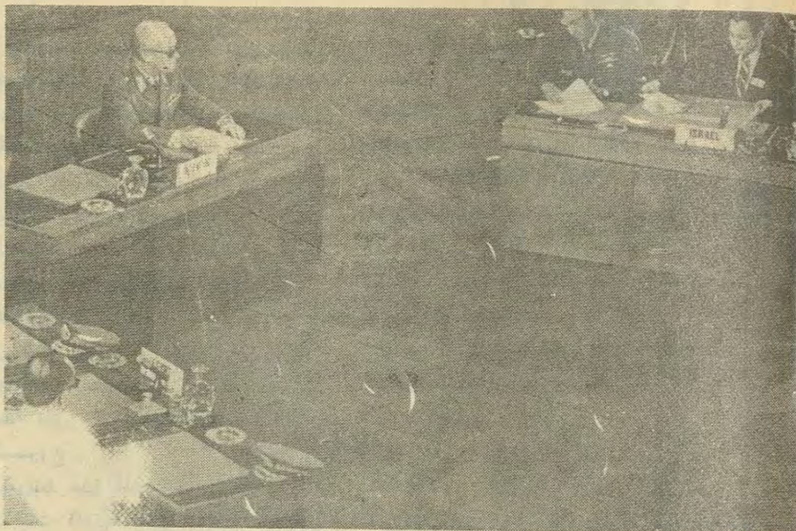
وقد ابلغت حكومة الولايات المتحدة اسرائيل انها حصلت على موافقــة حكومة مصر على ذلك .

الوثيقة الثانية
مؤتمر جنيف للسلام :

١ ـ يعاد عقد مؤتمر جنيف للسلام في موعد يجري تنسيقه بــين الولايــات المتحــدة واسرائي ل.

٢ ـ ستواصل الولايات المتحــدة التقيد بسياستها الحالية حيال منظمــة التحرير الفلسطينية ، اي انها لــن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية او تتفاوض معها ما دامت منظمة التحرير الفلسطينية لا تعترف بحق اسرائيل في الوجود ولا تقبل قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨، وستجري حكومة الولايات المتحدة مشاورات كاملة وتسعى الى توفيق موقفها واستراتيجيتها حول هذا الموضوع ، في مؤتمر جنيف للسلام ، مــع حكومة اسرائيل .

كذلــك ستجري الولايات المتحــدة مشاورات كاملة وتسعى الى توفيــق موقفها واستراتيجيتها مــع اسرائيل حول اشتراك اي دولة اضافية اخرى.



ومــن المفهوم ان اشتراك اي دولــة او جماعة او منظمة اضافية ، في مرحلة لاحقة من المؤتمر ، ستطلب موافقــة جميع المشتركين الاصليين .

٣ ـ ستبذل الولايات المتحدة كــل الجهود لتضمن اجراء كل المفاوضات الاساسية في المؤتمر، على اساس ثنائي

٤ ـ ستعارض الولايات المتحــدة وتقترح ، عند الحاجة، ضد كل بادرات مجلس الامن لاجراء تعديل مضر لبنود قيام مؤتمر جنيف للسلام او لتعديــل القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ في اشكال لاتتفق مــع هدفــها الاصلــي .

٥ ـ ستسعــى الولايات المتحدة في ضمان اتفاق دور الدولتين الراعيتين ـ اي اميركا وروسيا ـ في مــا اتفق عليه في مفكرة التفاهم بــين حكومــة الولايات المتحدة وحكومة اسرائيل في ٢٠ كانون اول ١٩٧٣ .

٦ ـ ستنسق الولايــات المتحــدة واسرائيل عملها لضمان ادارة المؤتمر في شكل متفق مع اهداف هذه الوثيقة ومع الهدف المعلن للمؤتمر وهي تحقيق سلام متفاوض عليه بين اسرائيل وكل مــن جاراتــها .

الوثيقة الثالثة
تأكيدات من الحكومة الاميركية لاسرائيل

حول مسألة المساعدات العسكرية والاقتصادية لاسرائيل ، يضاف ما ياتي

ـ وهو مــا ابلغته الولايات المتحدة اسرائيل ـ الى ماتعلنه مفكرة الاتفاق. ان الولايات المتحدة مصممة علــى الاستمرار في المحافظة علىقوة اسرائيل الدفاعية ، بواسطة امدادها بانــواع متطورة من الاعتدة مثل طائرات فـ١٦

وتوافق حكومة الولايات المتحدة على اجتماع مبكر لاجراء دراسة مشتركــة حول مواد عالــية التقنية ومتطورة ، تشمل صواريخ بيرشنغ أرض ـ ارض مع رؤوس حربية تقليدية ، في سبيــل اعطاء رد ايجابي .

وستقدم الحكومة الاميركية سنويــا الى الكونغرس الاميركي تمهيدا للحصول على موافقته، طلبا بمساعداتعسكرية واقتصادية للمساعدة على تلبية حاجات اسرائيل الاقتصادية والعسكرية .

الوثيقة الرابعة
.. ونوايا أميركية نحو المنطقة ومصر

١ ـ تنوي الولايات المتحدة بذل جهد جدي للمساعدة على اجراء المزيد مــن المفاوضات بين سورية واسرائيل ، بالطرق الدبلوماسية في البداية .

٢ ـ في حال حدوث خرق اسرائيلي للاتفاق ، فان الولايات المتحدة مستعدة للتشاور مع مصر حول مغزى الخــرق والعمل التصحيحي الممكن مــن قبــل الولايات المتحدة .

٣ ـ ستقدم الولايات المتحدة مساعدة تقنية الى مصر من اجل محطة الانذار المبكــر المصريــة .

٤ ـ تؤكد الولايات المتحدة مجــددا سياستها بمساعدة مصــر في تنميتــها الاقتصادية على ان يكون تحديد المبلغ خاضعا لموافقة الكونغرس واعتماده

لقــد جاء الرد الجماهيري علــى صفقة الخيانة ردا واضحا حيث قامت الجماهير برفض الاتفاقية وادانة هــذه الصفقة الخيانية في كافة ارجاء الوطن العربي وكان بنتيجة هذهالادانة الدافعة لنظام السادات الخائن ان اوعــزت الامبريالية لعملائها في نيسان للبدء في تنفيذ المخطط المتعلق بضرب الثــورة والجماهير على الساحة اللبنانية وهذا المخطط مع تطورات الاحداث ما ستأتي على ذكره في الملف القادم والذي يحمل عنوان « اللعبة الدموية » وسنكتفي بالاشارة الى ان هذه الاحداث هــي جزء من نفس المخطط التسووي الــذي يهدف بالنهاية الى تحجــيم المقاومــة الفلسطينية وشل فعالية حركة الجماهير بغية تهيأتها للتسوية السياسية والتي ستكون في احسن احوالها هي تسوية امبرياليــة ، لا تخــدم الا المخــطط الصهيوني القاضي بالاعتراف بالكيان الصهيوني وفرض الامر الواقع علــى جماهير الامة العربية .

وقــد ترافق تصاعد الاحداث فــي لبنان باتجاه تنفيذ المؤامرة البدء فــي الاعلان عن تنفيذ مخطط الادارة الذاتية في الارض المحتلة والتي رفضته جماهير شعبنا سواء تحت ظــل الاحتلال أو خارجه وقبل البــدء في مخطط الادارة الذاتية يجب العــودة الــى المقررات السرية للاحزاب الاسرائيلية منــذ انشاء ما يسمى بدولة اسرائيل .

المقررات السرية للاحزاب الاسرائيلية

منذ قيام (دولة اسرائيل) والزعماء الرسميون وغــير الرسميين يطلقــون التصريحات بمــا يبيتونه من اطماع واسعة في البلاد العربية ، وفيما يلي نــص المقررات السريــة للاحــزاب الاسرائيلية .

نص المقررات السرية للاحزاب الاسرائيلية
١ ـ الاردن :

يجب ان يقوم اتفاق خاص ومنفصل للسلام بين الاردن ـ واسرائيل لان البلدين معنيان بأرض القسم الاكبر من فلسطين . مثل هذا الاتفاق يجب ان يبني ايضا على التعاون الاقتصادي والثقافي وعلى معاهدة عدم اعتداء . ومثل هذا الاتفاق يجب ان يتيح لنــا ان نعيد للاردن « الضفة الغربية » مع التعديل الضروري للحدود بشكل يؤمن لاسرائيل سلاما وامنا دائمين .

٢ ـ اللاجئون :

ان الاتفاق مع الاردن وتعديل الحدود سيسهل حل مشكلة اللاجئين فمعظمهم يجب ان يستقر في الاردن . ثم تقوم بعــد ذلك جهود مشتركة بــين الاردن واسرائيل للافادة من الموارد الدولية لتطويــر مشاريع الــري والمشاريــع الصناعية ومن اجل الاستثمار المشترك للبحر الميت . وفي الوقت نفسه سيمنح الاردن مرفأ حرا على البحر المتوسط. ان تطورا كهذا مع الخفض من حــد موازنة التسلح الاردنية سيقوم استقلال الاردن السياسي والاقتصادي عن القوى الاجنبية ويقوي العلاقات بينه وبــين دولــة اسرائيل .

٣ ـ القدس :

لن يعاد اي قسم من اقسام القدس الى الاردن بأي حال من الاحــوال . فمدينة انقدس الموحدة ستكون عاصمة اسرائيل مع امكانية منــح الاستقلال الذاتــي الديني في حفــظ واستعمال الاماكــن المقدســة .

٤ ـ صحراء سيناء :

يجب ان يزال الى الابد التهديــد المصري لحدود اسرائيل الجنوبية وذلك باعلان صحراء سيناء منزوعة السلاح .

٥ ـ قطاع غزة :

ان قطاع غزة الذي لم يكن في يوم من الايام ملكا لمصر يجب ان يخضع بكافة سكانه لاسرائيل ويجب ان تنتزع ارض خاصة لاسكان اللاجئ ينالذين يضمهم القطــاع .

٦ ـ السويس وتيران :

يجب ان تمنح اسرائيل ضمانات من كــل الفرقاء المعنيين بما في ذلك الامم المتحدة بحرية الملاحة في قناة السويس ومضايــق تــيران .

٧ ـ مرتفعات الجولان :

لقــد شكلــت مرتفعات الجــولان باستمرار تهديدا لسلام وأمن المنشآت الاسرائيلية في الجليل ووادي الاردن .



يجب اعلان هذه المرتفعات منطقة منزوعة السلاح لضمان أمن وسلام دائمين لهذه المنشآت ويجب بان تقام مواقع الدفاع الاسرائيلي على ذرى هذه المرتفعات .

٨ — الاتحادات المقبلة :

ترى اسرائيل ان اتفاق السلام سيصبح دائما وسيقود اسرائيل وجيرانها قدما نحو نزع السلاح وتحييد المنطقة المضطربة حاليا وتطوير وتنمية التعاون السياسي والاقتصادي مع النظر الى ان تنشأ في المستقبل علاقات اتحادية بين الدول المستقلة في المنطقة.

٩ — فترة الانتقال :

من الان وحتى يتم الوصول الى اتفاق السلام الدائم فستتصرف اسرائيل في المناطق المحتلة بطريقة تؤمن الامن والقانون والنظام .

وسنواصل تقوية الاقتصاد بالزراعة والصناعة والتعمير في المناطق المحتلة . وسنعمل على ان نؤمن لهذه المناطق خدمات التوظيف والخدمات الصحية والثقافية والاجتماعية والنشاطات المحايدة للبلديات وستعمل اسرائيل في الوقت نفسه على حل مشكلة اللاجئين وتدبير أمر اسكانهم وهكذا فان الحل الكامل لن يكون ممكنا الا بعد تحقيق السلام وبمساعدة الاموال الدولية وتوجد الان امكانيات لاستيعاب بعض اللاجئين في المناطق المحتلة .

١٠ — التعاون مع سكان المناطق المحتلة :

يجب على اسرائيل ان تعد برنامج بناء لتحسين شروط المعيشة في المناطق المحتلة ، وهذا سيساعد على خلق تفاهم ودي وتعاون مع سكان المناطق المحتلة عندما يتم تبني برنامج كهذا ، يجب على اسرائيل ان تعمل على محو الظلم والبغض اللذين شوها صورة اسرائيل في عيون العرب وعلى تقريب السلام العربي الاسرائيلي .

١١ — الحكم العسكري :

يجب ان تزال كل بقايا الحكم العسكري ازالة كاملة ، وان تقام في اسرائيل مساواة مدنية كاملة . في نفس الوقت الذي تعمل فيه اسرائيل اتفاق السلام .

ولقد وجدت هذه الاحزاب انه لا امل لها في ايجاد تسوية سياسية دون ايجاد طرف فلسطيني تكون هي اي « الاحزاب الصهيونية » ترضى عنه لتمثيل السكان الفلسطينيين فطرح من جديد مشروع الادارة المدنية أو الحكم الذاتي ، وجاء المشروع الذي هو ليس جديدا وانما كان هنالك حديث حول هذا المشروع منذ ان بدء الاحتلال للضفة الغربية والقطاع عام ١٩٦٧ وقد جاء المشروع على شكل قدمه كل من دايان وبيريز وعهد الى ايجال الون ايجاد صيغة معدلة تكون الاساس النهائي لسير المشروع .

ويرتبط هذا المشروع ارتباطا وثيقا بانتخابات البلدية التي ستقام في الضفة الغربية ابتداء من ٩ اذار القادم والتي ستكون هي القاعدة الرئيسية لارساء المشروع .

ملخص المشروع

١ — تقليص وتخفيض صلاحيات ضباط الادارات بالحكم العسكري ، والاقلال من تعيينات يهودية جديدة في اية مناصب شاغرة أو ستشغر .

٢ — تعيين مدراء عرب عامين لمختلف الدوائر بدرجة (مدير عام أو أمين عام) مع منحهم صلاحيات واسعة عدا شؤون الامم .

٣ — توسيع صلاحيات رؤساء البلديات حيث تشمل هذه الصلاحيات القرى المجاورة والمخيمات القائمة ضمن حدود البلدية .

٤ — بلورة ايجاد تجمع فلسطيني في المناطق المحتلة بالضفة والقطاع يمكن بواسطته الحوار والتفاهم مع الاحتلال في مختلف الشؤون .

٥ — انتقال ادارة الشؤون العربية الى زعامات محلية بالتدريج حيث امكن في مدة اقصاها ثلاث سنوات .

٦ — تقليص التدخل العسكري في شؤون السكان المدنية .

هذه هي خطوط عامة لمشروع الادارة المدنية والذي يعتبر من اخطر المشاريع التسووية في هذه المرحلة وضمن هذا التوقيت الذي ترافق مع اشتداد الهجمة الامبريالية على المنطقة العربية عامة وعلى الثورة الفلسطينية بشكل خاص .

لقد مرت الثورة الفلسطينية في مراحل عديدة كان اخرها الظهور على اعلى منبر دولي في العالم لاسماع صوتها الذي ارتفع عاليا بفضل بنادق الثوار المقاتلة ومقارعتهم اليومية للاحتلال في الداخل والرجعية والامبريالية خارج الوطن المحتل .

الا ان القيادة الرسمية لمنظمة التحرير والتي ظلت طيلة فترة ما بعد حرب تشرين وحتى الان تقف موقف المشارك مع بعض النظم الرجعية العربية في ايجاد حل تسووي يرضي البرجوازية الفلسطينية والتي تهيمن على مؤسسات المنظمة وبالتالي فقد ظلت قيادة المنظمة صامتة ولم تعلن وحتى الان من انها ترفض اي صيغة سياسية للتسوية ، رغم ان هنالك الطرف الرافض في الثورة الفلسطينية والذي تبنى قضية استمرار الثورة ووقفت الجماهير الى جانبه تدعم رفضه للتصفية ولانهاء الصراع بالشكل المأساوي الذي تريده قيادة منظمة التحرير الرسمية .

ان الوثائق ورغم خطورتها ورغم انها جاءت بمعظمها في وقت كان الشعب الفلسطيني مقيدا في ظل انظمة رجعية فقد رفضت بغالبيتها واستمر شعبنا قويا حتى حقق حلمه بحمل السلاح لاسترداد الوطن ، كل الوطن .

ان الفرصة مواتية الان أمام قيادة منظمة التحرير الرسمية لتعود الى صفوف الجماهير ، ولتعلن بصوت تسمعه كافة النظم ويسمعه العالم ، لتعلن انها مع استمرار الثورة ولتمارس النقد الذاتي للمرحلة السابقة والتي شاركت فيها المنظمة ولا تزال في التحضير لانهاء الصراع سياسيا ضمن ما يسمى بالحل الشامل احيانا والدويلة الفلسطينية احيانا اخرى ، وحكومة المنفى في بعض الاحياء .

وليس هنالك برامج مرحلية واخرى استراتيجية وانما هنالك برامج تحترم في النهاية استراتيجية الثورة كما نصت عليها مجالسها الوطنية المتعاقبة ونص عليها ميثاق الثورة .

ان الجماهير قد حزمت امرها دون التطلع الى مسيرة القيادات ، وانها اي الجماهير ستظل ممسكة بالبندقية المشرعة الرافضة باتجاه كافة اعدائها كل اعدائها .

ان الثورة ستبقى ، وستستمر ، وسيكون النصر هو حليف الجماهير المناضلة ، وان ارادة مقاتلي الثورة اقوى من المؤامرات .

المجد للثورة ، المجد للرفض وستستمر الثورات برغم المؤامرات.





كونفدرالية الطلبة الايرانيين في الذكرى السادسة لانطلاقة الثورة

دعم لاستمرار الكفاح المسلّح

سافر وفد طلابي من جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية الى فرانكفورت بالمانيا الغربية للمشاركة مع وفود دول عربية واجنبية في المؤتمر العام لكونفدرالية الطلبة الايرانيين الذي بدء في اليوم الثاني من مطلع هذا العام ويستمر حتى اليوم السابع منه .

ويكتسب هذا المؤتمر اهمية كبيرة ، اذ ان الحركة الطلابية الايرانية في الخارج تتمتع برصيد وتراث غني في مناهضتها للنظام الشاهنشاهي الفاشي ،ومساندتها للكفاح المسلح الذي تخوضه المنظمات الثورية في ايران لتحرير الوطن .

ان كونفدرالية الطلبة الايرانيين تلعب دورا كبيرا في فضح سياسات الشاه داخل وخارج ايران وممارساته الفاشية ، وكلما سافر الشاه او احد رجال السلطة الى اي بلد من البلدان الاوروبية او امريكا واجهته المظاهرات ، وحين اقدم الشاه قبل ثمانية شهور على اعدام تسعة من المناضلين السجناء نظم الطلبة الايرانيون مظاهرات بمشاركة القوى التقدمية الاجنبية في كل انحاء العالم ، واقتحموا السفارات الايرانية احتجاجا على ارهاب السافاك، كما قام الطلبة الايرانيون بادانة اعتداء القوات الايرانية على اراضي عمان وفضح دور الشاه ان كونفدرالية الطلبة الايرانيين ساهمت وتساهم الى حد كبير في تعرية وفضح حقيقة نظام الشاه البوليسي الفاشي حتى ان كثيرا من الصحافيين الاوروبيين والامريكيين كانوا يسألون الشاه لدى مقابلتهم له عن حقيقة الدور الذي تقوم به السافاك ضد الجماهير الايرانية وحقيقة فاشية هذه المؤسسة مما كان يسبب له احراجا في الاجابة .

كما يلعب الطلبة الايرانيون دورا في توعية الجماهير الايرانية وتحريضها ، وتشارك اعداد كبيرة من الطلبة في الكفاح المسلح داخل ايران والبعض الاخر مهمته... نشر الثقافة الثورية وتحطيم اسس الثقافة الرجعية التي يرعاها وينشرها النظام بين الجماهير .

ولقد دفعت تلك النشاطات السياسية الطلابية المناهضة لنظام الشاه الدكتاتوري الى اتخاذ اجراءات التضييق والحصار على الطلبة في الخارج ، كرفضه اصدار جوازات سفر لهم او تجديدها كما ، تقوم اجهزة مخابرات الشاه بالتنسيق مع اجهزة المخابرات الامبريالية بملاحقة وارهاب الطلبة ومطاردتهم وابعادهم من البلدان التي يعيشون فيها ، واعادتهم قسرا الى ايران ليقعوا مجددا بين ايدي عملاء الشاه واقبيته الرهيبة .

كذلك حين سن النظام قوانين عديدة لمجابهة تصاعد العمل الثوري المسلح داخل ايران اضاف فقرات حول من يساهم في دعم الثورة المسلحة في الخارج عن طريق النشر او المساهمة في نشر اي خبر يتعلق بالمنظمات الايرانية الثورية او المساهمة بشكل او باخر فيها تقضي بالسجن المؤبد وتصل الى حد الاعدام .

ويجيء مؤتمر كونفدرالية الطلبة الايرانيين في الخارج مع قرب الذكرى السادسة لانطلاق الكفاح المسلح داخل ايران لتؤكد دور الطلبة كقطاع جماهيري هام في دفع العمل الثوري ومناهضة النظام الدكتاتوري خادم الامبريالية والمعادي لكل حركة تحرر او تقدم في المنطقة او العالم .

ان مؤتمر الطلبة الايرانيون في الخارج انتصار للديمقراطية مقابل ارهاب ودكتاتورية الشاه ، وسيأتي اليوم الذي يعقد فيه الطلبة الايرانيون مؤتمرهم في داخل الوطن في ظل اجواء الديمقراطية والعدالة التي تبنيها مواعد وبنادق الثوار .

اعتصام في فرانكفورت

● اعتصم اكثر من خمسين طالبا ايرانيا يوم الجمعة الماضي في احدى كنائس فرانكفورت بالمانيا الغربية وذلك احتجاجا على المذابح التي اقترفتها سلطات الشاه العميل بحق الايرانيين المعتقلين ، واعلن الطلاب انهم لن ينهوا اعتصامهم حتى يصدر الشاه عفوا عن المعتقلين . واعلن الطلاب انهم لن ينهوا اعتصامهم حتى يصدر الشاه عفوا عن المعتقلين العشرة المحكوم عليهم بالاعدام .

ومن ناحية اخرى اثارت جريمة اعدام الثوار الايرانيين ردة فعل جماهيرية واسعة في داخل ايران. وقام الطلبة الايرانيون في الخارج بتظاهرات احتجاج واسعة امام مباني السفارات الايرانية في الخارج ورددوا هتافات معادية للشاه ولنظامه السفاح .

وكان النظام الايراني السفاح قد قام باطلاق النار على عشرة ثوار معتقلين ضمن سياسته التي يتبعها لارهاب الجماهير بممارسة القتل الجماعي . وقبل بضعة اشهر قام النظام المجرم باغتيال تسعة من الثوار المعتقلين . واعلن في صحفه الرسمية بانه اطلق النار على الثوار لدى محاولتهم الهرب من السجن .

وفيما يلي قائمة باسماء العشرة ثوار الذين نفذ حكم الشاه بحقهم الاعدام .

منيزة اشرف زاده كرماني ، وحيد افراخته ، محمد طاهر رحيمي مرتضى حمدية لبان ، سيد محسن خاموشي صمديه غفيورا ، محسن بطحائي . ساسان حيمي بهباني ، عبد الرضا مريدي جاويد ومرتضى لبان نزار .

كما صدر حكم بالسجن لمدة خمسة عشر عاما على المجاهد طاهر سجاد طهراني .

ناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية
الرافضة للحلول الاستسلامية

الصمود

العدد ٤٩ - الاربعاء ١٤ ك٢ ١٩٧٦

الأربعة الانتحاريون قاتلوا العدو باسم تل الزعتر

كل اربعاء

بقلم زكريا شاهين



انهم يبحرون نحو المرافئ ...

□ الذين قرأوا التاريخ، لابد وانهم قد وجدوا ان هنالك ظواهر مشتركة للقوى العنصرية الفاشية. عندما تبدأ معركتها مع قوى التقدم والذين قرأوا التاريخ الحقيقي، يدركون تماما ان النزعة اللاخلاقية عند هذه القوى تظهر جلية على حقيقتها بعد ان تبدأ الاقنعة بالسقوط، وعند اول بادرة ضعف حقيقي وجبان، وعندما يكتب التاريخ من جديد ملحمة البحارة الذين عادوا الى المرافىء بعد مواجهة للانواء العاتية، ولامواج البحر، سيكتب بان الاطفال الذين كبروا فجأة وقاتلوا هم نفس الاطفال الذين ذبحوا على الايدي العنصرية الفاشية في عيليون وكفر قاسم وبحر البقر.

خبر على رأس صحيفة

□ منعت القوى الانعزالية وصول اربع شاحنات تحمل مؤنا وغذاء لاطفال مخيم تل الزعتر، رغم وجود ملالتين للسلطة كانتا ترافقان الشاحنات.

خبر في مفكرة

□ قوات الاحتلال الصهيوني قامت بقطع التيار الكهربائي والماء عن مخيم بلاطة قرب مدينة نابلس وذلك لان المواطنين قاموا بتظاهرة هتفوا فيها ضد الاحتلال.

١٩٧٥

سقط الفنان ابراهيم مرزوق شهيدا في منطقة .. بعد ان كان ينتظر دوره امام احد افران الخبز ليأخذ حصته بعد ان اصبح الدقيق غير متوافرا بسبب وجود المطاحن في منطقة الانعزاليين وكانت اخر لوحاته «والازهار على طول الطريق تنفي الموت».

١٩٧٣

كل الاطفال في سانتياغو بكوا لان الزمرة الفاشية قامت باعدام الشاعر الفنان بابلو نيرودا.

نيرودا كان يكتب للفقراء وللخبز وللاطفال

بدون تعليق

□ سلطات الاحتلال تمنع دخول جثمان الشهيد .. (..) الى فلسطين المحتلة لدواعي امنية.

□ السلطات المصرية اوعزت الى سفارتها في لبنان عدم تسلم جثمان الشهيد يسري الصياد لانه ينتمي الى صفوف الثورة.

□ القوى الانعزالية في لبنان تقوم بحرق جثة الشهيد (..) بعد مكالمة هاتفية من مكتب الارتباط طالب فيها بتسليمه الجثة.

بطاقة بمناسبة الاعياد

نحن الاطفال في مخيم تل الزعتر وفي صبرا وفي بحر البقر وعيليون وازقة القدس العتيقة ومخيمات الضفة الغربية والقطاع وسانتياغو وفينا وانغولا والارجنتين وبيسان قررنا ان نمحو اسماءنا من بطاقة الانتماء التي نحملها، لا خوفا من الحواجز الطيارة والثابتة، وانما لاننا سنحمل اسما جديدا ينتمي الى عالم المضطهدين والثوار ونحمل بطاقة جديدة مع مطلع هذا العام.

ونحن الاطفال في كل هذه القرى والارياف المتباعدة نقسم على تحمل الجوع ومقاومة العرى ونقسم ان نقاتل.